مسلم بن عقيل عليه السلام
طليعة الشهداء

اسم الكتاب: **مسلم بن عقيل (عليه السلام) طليعة الشهداء**
تأليف: **سلمان هادي آل طعمة.**
الغلاف والإخراج الفني: **نجاح الدجيلي.**
الطبعة: **الأولى.**
الكمية: **١٥٠٠ نسخة.**
الناشر: **أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به.**
سنة الطبع: **١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.**

**جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به**

**www. masjed-alkufa.net**

# مسلم بن عقيل عليه السلام

## طليعة الشهداء

تأليف

الدكتور سلمان هادي آل طعمة

الكتاب مشارك في مسابقة مسلم بن عقيل
للإبداع الفكري الثانية ضمن فعاليات مهرجان السفير الثقافي الثالث

**الإهداء..**

**إلى طليعة الشهداء والمجاهدين**

**إلى من كان كبير أثر في القضية الحسينية**

**إلى أول من رفع علم الثورة في حامية الكوفة**

**إلى البطل الجليل والمجاهد النبيل مسلم بن عقيل**

**أهدي هذا الكتاب**

**المؤلف**

بسم الله الرحمن الرحيم

**مقدمة الأمانة:**

اللهمّ لك الحمد ولك الشكر على جزيل نعمائك، وصل اللهمّ على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وترحّم على محمد وآل محمد كأفضل ما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد.

من نعم الله علينا ان تواصل أمانة مسجد الكوفة طريقها في طبع ونشر الكتب التأريخية التي تعنى بحياة أئمة أهل البيت عليهم السلام وذراريهم وأصحابهم ضمن خطة معدة وأهداف واضحة منها نشر علومهم وفضائلهم وسيرتهم العطرة لتنتفع الأمة بتأريخ عظمائها وفقا لمنطق القران الكريم ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً﴾ وهؤلاء هم الامتداد الطبيعي للنبي الاكرم صلى الله عليه واله، وأما الهدف الثاني فهو رفع الظلم الذي وقع عليهم من سلاطين الجور الذين أساؤوا كثيرا لهذه الأمة اذ حاولوا جاهدين نسف تاريخ رجالها، والهدف الآخر هو إعادة كتابة التأريخ للرد على الأقلام المأجورة التي شوهت تأريخهم ونسبت لهم الأباطيل تقربا لأئمة الجور وطلبا للدينار والدرهم، فتم بحمد الله طبع ثلاثين عنوانا لعل الكثير منها يبحث في مواضيع جديدة ومهمة كالبحث عن حياة هانيء بن عروة وطوعة ومسجد الكوفة والاصبغ بن نباته وغيرها، واليوم نحن باسم أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به نقدم للكتاب الحادي والثلاثين بعنوان مسلم بن عقيل طليعة الشهداء لمؤرخ كربلاء سليل السادة النجباء الأستاذ الأديب السيد سلمان هادي آل طعمة والذي قدمه مشكورا إلى قسم الشؤون الثقافية في المسجد ليتولى طبعه وقد قدم الكتاب ـ رغم الاختصار ـ صورة واضحة عن حياة الشهيد مسلم بن عقيل عليه

السلام، ثم ختم الكتاب بمجموعة من المراثي الشعرية في حق السفير عليه السلام، وللمؤلف قصيدتان إحداهما كتبت لمهرجان السفير الثقافي الأول الذي أقيم في محراب الإمام علي عليه السلام عام ١٤٣٢ هجري، ومما يذكر ان هذا الكتاب هو العنوان الخامس الذي تتبنى الأمانة طبعه بخصوص الشهيد مسلم بن عقيل وهو جزء من الوفاء لهذا البطل الحسيني الخالد.

والباحث عن حياة الشهيد مسلم بن عقيل يجد هناك أمرين مهمين : الأول هو الغفلة الواضحة في كتب التأريخ عن كثير من الجوانب المهمة في حياته، فلم يحدثنا التأريخ بشكل قاطع عن ولادته ونشأته وصفاته وعن نسب أمّه وعدد زوجاته وأولاده وغيرها من الأمور المهمة التي تدخل في دراسة الرجال، والأمر الثاني في حال ورود ذكره نجد تعمد ثلة من المؤرخين على الكذب والافتراء وصياغة القصص الباطلة ودرجها ضمن تأريخ هذا الرجل العظيم الذي تربى في أحضان عمه أمير المؤمنين عليه السلام ونشأ مع ابني عمه الإمامين الهمامين الحسن والحسين عليهما السلام وباعتقادي أنّ السبب وراء ذلك واضح وهو العداء المتأصل في النفوس المريضة اتجاه آل بيت النبوة عليهم أفضل الصلاة والسلام أومن يمت إليهم بقرابة أو صلة، وهذا الأمر يحتم على الباحث ان يجهد نفسه في تقصي الحقائق والتمعن في دراسة كل نص يرد عن مسلم بن عقيل عليه السلام بل على المؤرخ ان يقرأ ما بين السطور ان أمكن حتى يقدم نتائج طيبة يطمئن لصحتها.

في الختام ندعو الله سبحانه وتعالى ان يتقبل عمل العاملين ويتقبل منا هذا القليل في خدمة مراقد أوليائه انه نعم المولى ونعم المجيب.

السيد موسى تقي الخلخالي
أمين مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به
الخميس ٤ شهر رمضان ١٤٣٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وبارك على أشرف خلقك البشير النذير والسراج المنير، سيد الأولين والآخرين، قائد الغر الميامين محمد صلى الله عليه وآل وسلم وعلى آله البررة الطاهرين، وصحبه الكرام المبجلين، حملة راية العلم والدين.

وبعد: كلنا يعلم إن الثورة التي قادها سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام قد أوضحت للعالم أجمع وبينت الحقيقة بأنها بُنيت على أسس وطيدة ودعائم قوية من الإيمان الراسخ والعقيدة الثابتة، وإن هذا الإيمان قد تجسد في الإمام الحسين عليه السلام، وملك عليه شعوره ووجدانه، فجعل منه رجلاً شجاعاً وأسداً هصوراً استطاع أن يعيد بناء المجتمع الإسلامي، فهو صاحب الامتداد البطولي والكلمة الحقة، وذلك الإنسان الذي عرف بقوة إيمانه ورسوخ عقيدته وعلو همته وجلالة قدره واتزانه، فضلاً عن كونه مقداماً جريئاً قوي النفس لا تزعزعه الكوارث ولا تصده العقبات، له عقل راجح ورأي مصيب لاسيما بقواعد الحرب والغلبة على الأعداء والظالمين، ويسعى لتحقيق غاية سامية وهدف سليم لا يصح منه أن يسلك إليه طريقاً سقيماً ووسيلة خاطئة وإلا لضاعت القيم العليا والمبادئ الإنسانية وانتشرت الفوضى واستشرى الفساد، لذلك انبرى ابن عم الحسين عليه السلام وهو مسلم بن عقيل للوقوف بوجه الطاغوت الظالم عبيد الله بن زياد والي الكوفة، فسطر بوقفته تلك ملحمة البطولة في أروع صورها حيث رفع سيفه الصارم بوجه تلك الفئة الضالة وحمل عليها معول الهدم، فحمل رسالة الإسلام ومبادئه الرفيعة السمحاء.

هذه الشخصية المثالية أحدثت تحولاً عميقاً في مجرى التاريخ، وأصبحت مناراً للثوار ورمزاً للأحرار وقدوة لأصحاب الحق ضد طغيان بني أمية، فهو من أولئك السابقين الذين كانوا وقود الثورة على الظلم والانحراف، تلك الثورة التي ما يزال أوارها يلتهب في قلوب المتعطشين إلى الحق ونبذ الباطل.

ومسلم بن عقيل ذلك البطل المغوار كان طليعة الشهداء، استشهد غريباً في سكك الكوفة، ما جاء ليحارب أهل العراق فحسب، بل أراد أن يؤدي واجباً عليه لابدّ من أدائه، ذلك الواجب هو التضحية والفداء من أجل الحق، استطاع أن يقف بكل ثبات وحزم أمام كل المحاولات الخبيثة والآثمة التي دبرها له عبيد الله بن زياد، ولكنه بقي محتفظاً بشخصيته وبموقفه بالرغم من عاديات الزمن ونكبات الدهر، في شخصيته القوية وصلابته وإرادته وجه زعيم وقائد ثورة.

بعد الاتكال على الله، استعرضت في هذا الكتاب ملامح الروح الإسلامية التي تمثلت في نفس مسلم بن عقيل ومواقفه المشرفة ودعوته لإحياء دين النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

لم يجد الإمام الحسين عليه السلام بداً من إجابة رسائل ووفود البيعة هذه، غير أنه أراد أن يتأكد من ذلك، فأرسل موفداً من قبله هو ابن عمه مسلم بن عقيل ليأخذ له البيعة ويطلعه على ما يرى من أمر الناس، ومثّل أدق وأهم فترة من تاريخ البشرية، واختطت حركته أكبر منعطف غيّر مسيرة الدنيا وكان فاصلاً بين التوحيد والضلال.

ويحتم علينا الواجب أن نقدم الشكر الجزيل لأمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به (قسم الشؤون الفكرية والثقافية) التي أخذت على عاتقها مستعينة بالله تعالى، ومتوكلة عليه، ومتنسمة ألطاف المولى مسلم بن عقيل عليه السلام القيم بإنجاز طبع هذا الكتاب ونشره وإخراجه إلى حيز النور، وفاءً منها وشكراً للباري عز وجل على ما أنعم عليها من نعمة الهداية

والعلم، فشكر الله سعيها لخدمة هذا الشهيد الذي سطّر بوقفته الخالدة أروع الصور في الصمود والتحدي، رفع سيفه البتار بوجه تلك الفئة الضالة من أعوان ابن زياد فكان مثالاً للوفاء صادقاً للوعد مضحياً من أجل الدفاع عن المبادئ السامية والمثل العليا التي نادى بها أبو الأحرار الإمام الحسين بن علي عليه السلام.

أقدم إلى القراء هذا الكتاب، وما أنكر إني مفتون بهذه الشخصية التي لعبت دوراً جهادياً في الثورة الحسينية فقد أنشأت فصوله وأنا في غاية من عافية الذوق، وشباب القلب وعنفوان الروح.

فالي كل قارئ يقوى على تفهم الحقائق العلمية وهضمها نقدم هذه السطور، راجياً أن يقع منه موقع القبول، وأسأل الله أن يتجاوز برحمته عما اخشي أن يكون وقع فيه من عنف الرأي وطغيان البيان.

وأدعوه تباركت أسماؤه أن يسبغ على هذا العمل الخالص لوجهه الكريم حُلّة القبول، إنه خير مسؤول والله هو الموفق.

كربلاء المقدسة
سلمان هادي محمد مهدي آل طعمة
شهر رمضان المبارك ١٤٣٥هـ

## تقريض

### العلامة السيد عبد الستار الحسني البغدادي

(سلمانُ) أتحفنا بسفرِ فضائلٍ ... عن (مسلمٍ) بدر الهدى الوضاءِ

أعظم به سفراً تألّق بالسنا ... مذ خصّ فيه (طليعة الشهداءِ)

بـ(سفيرِ) سبط محمدٍ صفحاته ... كسيت برود جلالةٍ وبهاءِ

هو (روضةٌ أُنُفٌ) نسائم دوحها ... تذكوا بطيب عوابقِ الأشذاذ

فـ (فتى عقيلٍ) حاز من عَمرو العُلا ... في الدهرِ أعرقَ سؤددٍ وعلاءِ

المُعلَمُ النّدبُ الكميُّ مجَبّنُ الـ ... أبطالِ والشجعانِ في الهيجاءِ

فردٌ وقد لَقيَ الجُموعَ ببأسهِ ... فأحالَهُم كلاً من الأشلاءِ

(ثِقَةُ الحسينِ) ويا لَها من نسبةٍ ... قد بوّأتهُ مناكبَ الجوزاءِ

صمصامُه الحتفُ المحتّمُ في الوغى ... كم صدَّ نَحفَ كتيبةٍ خرساءِ

بدماءِ أهلِ البغيِ قد أروى الثرى ... وكسا ربوعَ (الكوفةِ الحَمراءِ)

إذ خاضَ معتَرَكَ المنونِ مجالداً ... بعزيمةٍ مُضريّةٍ قعساءِ

لَم تَثنهِ تلكَ الجَحافلُ إذ جَرَت ... كالسيلِ فوقَ مساربِ البطحاءِ

وأعادَ صولاتِ الوصيّ وليسَ ذا ... بِدعاً لوارثِ دَوحَةِ العلياءِ

أنّى يُحيطُ الوصفُ يوماً بامرِئٍ ... جلّت مآثرُهُ عن الاحصاءِ

وبذكرِهِ سفر الخُلودِ تألّقت ... منه الطرُوسُ بِهالةِ اللألاءِ

وغدا اسمُهُ عنوانَ كلِّ فضيلةٍ ... ومآلَ كلِّ محامِدٍ وثناءِ

ذاكَ الهزبر الهاشمي من اكتسى ... شرَفَ الجُدود وسؤددَ الآباءِ

وقَفا خُطى خَيرَ الأنامِ وآلهِ الـ ... ـهالدين سادات الورى النجباءِ

فلذا حباهُ اللهُ كلَّ كَرامةٍ ... ما اختصَّ - جلَّ- بها سِوى السعداءِ

واليــوم وافانــا مّــؤرّخُ عَــصرِنا فَخــرُ الأماثِــلِ مــن بــني الزهــراءِ
سلمانُ، أهل البيتِ منتَجعُ العلا الفـــــائزيُ ســـــلالةُ النقبـــــاءِ
بكتابـهِ في عَـرضِ سـيرةِ (مـسلمٍ) بتتبـــــــعٍ واف، وباســـــــتقراء
ليُـــضيفه – مَـــدَداً - إلى آثـــارِهِ ويكـــونَ شـــاهِدَ جُهـــدِهِ المعطـــاءِ
فـــاللهُ يَرعـــاهُ بعَـــينِ كـــلاءَةٍ ويُثيبُـــهُ في الحـــشرِ خَـــيرَ جَـــزاءِ

**الحياة السياسية في الكوفة:**

الكوفة المدينة التاريخية التي لعبت دوراً مهماً في الإسلام، فهي عاصمة الخلافة الإسلامية أبان حكم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت مسرحاً للدسائس والمؤامرات السرية ضد العلويين، وقد نسجت وراء جدرانها أخطر الثورات بين مؤيد لحكم العلويين، ومعارض يؤيد الأمويين.

وكانت الكوفة تعيش حالة من الاضطراب الفكري والصراع السياسي لا سيما بعد تولي معاوية بن أبي سفيان دست الحكم ومن خلفه ابنه يزيد أمور المسلمين، فكانت الكوفة ممزقة الميول والاتجاهات، يكتنفها ممثلو النظام الحاكم وزبانيته وأزلامه، يوجد بعض الهوى العثماني ينساب إلى جانبه بعض الولاء الأشعثي ومن لف لفه، إلى جانب هذا كله كان يوجد تيار يكنّ الحب والولاء للإمام علي عليه السلام ما زالت ذاكرته تحفظ بعض الصور المشرفة لأيام خلافته حين اتخذ الكوفة عاصمة لدولته وبعض هؤلاء وغيرهم من بعض الكتب والرسل للإمام الحسين عليه السلام مفادها أن أقدم يا بن رسول الله ففي الكوفة لك جند مجندة وهم مستعدون للتضحية دونك وإقامة دولة العدل بعد أن ضاقوا ذرعاً بنهج وأساليب حفيد آكلة الأكباد.

في الواقع إن المعارك التي دارت رحاها في ساحات الكوفة، كشفت الزيف الأموي وأظهرته على حقيقته، كما إنها ساهمت في تقويض دولة البغي والعدوان واقتلاعها من جذورها.

لم يكن مسلم بن عقيل في بداية الأمر ليغامر بذلك العدد من أتباعه من دون رصد الأحوال في الكوفة، ولذلك سلك طريقاً لا تأخذ به إلى صدام مسلح مع جيش ابن زياد في تمركزه هناك.

إذ قرأ جيداً أبعاد المهمة التي كانت واضحة الهدف، وقد لا نبتعد عن الحقيقة والواقع في قراءتنا لتلك الأحداث بأنها الإطلاقة الأولى لحركة الثورة،

فقد أحدثت ثغرة في نظام الجيش وعرقلت مشروع ابن زياد لغرض السيطرة المباشرة على الكوفة ودحر الجيش الأموي بعد معارك طاحنة سرعان ما ضوت إليها القبائل العربية المتواجدة في الكوفة.

والحديث عن مسلم بن عقيل، هذه الشخصية المثالية الرائدة وسيرته حديث ذو شجون، وتكاد الذات تشكل لدى كثير من الزعماء والأبطال محوراً أساسياً في الدراسات الأسرية وبخاصة إذا كان ينحدر الشخص من أصلاب طاهرة وأرحام مطهرة زاكية كمسلم، ومن الملاحظ إن معظم الباحثين والمؤرخين أشادوا بالنسب الهاشمي العريق والعترة الجليلة (قبيلة بني هاشم).

هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن فهر بن مالك بن معد بن عدنان[1].

أما عقيل والده فهو بن أبي طالب بن عبد المطلب وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وهو الابن الثاني لأبيه بعد طالب ـ الذي لا ذرية له ـ وأمه أيضاً فاطمة بنت أسد بن هاشم وكان أسن من عقيل بعشر سنين، ويصغره جعفر بعشر سنين، وعلي (عليه السلام) كان أصغرهم سناً وأولهم إسلاماً، وكان لعقيل من الولد يزيد ويكنى به ، وسعيد وأمهما أم سعيد بن عمر بن يزيد بن مدلج من بني عامر بن صعصعة[2].

فكان عالماً جهبذاً، ورجلاً سياسياً واجتماعياً ذا معرفة بالتاريخ وأنساب العرب، فهو شخصية متكاملة في جميع أبعادها، أما والدته فإن ابن قتيبة ينص إن أم مسلم نبطية من آل فرزندا[3].

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب / السيد أحمد بن عنبة، ص٢٣.

(٢) الطبقات الكبرى - ابن سعد، ج٤ ص ٣١.

(٣) المعارف - ابن قتيبة، ص٨٨.

وروى أبو الفرج الأصفهاني وغيره إنها أم ولد تسمى عُلَيّة أو حليّة[1]، خلّف هذا البيت الطاهر خلفاً صالحاً منهم مسلم بن عقيل، له اسم وصيت وثناء جميل، فهو شريف مبجّل ذو اعتبار رفيع وسمعة حسنة، وولده شهداء معركة الطف في كربلاء.

لما كان للبيئة التي عاشها مسلم بن عقيل تأثير عميق على شخصية الفرد، فقد صقلت هذه البيئة شخصيته، وأكسبته عصمة وتنزهاً عن المعاصي، فتمسك بهذا النهج القويم، وراح ينهل من معين البيت النبوي، ويتزود بالتقوى والورع، ولاشك إن أهل البيت عليهم السلام هم منبع الخير والعطاء المثمر والجهاد المستمر وميزان الأعمال وقدوة الصالحين وقد نزلت فيهم البركة كما إنهم العصب الحساس في جسم هذه الأمة، وكان مسلم بن عقيل بن أبي طالب رضوان الله عليه عالماً ومقاتلاً وقائداً شجاعاً، من أجرأ الرجال وأشد الشجعان في بني هاشم وأحد أبرز الطالبيين المدافعين عن الحق، ويشهد بمواقفه بعض المؤرخين من بينهم البلاذري في كتابه (تنبيه الأشراف) فقد قال: (وكان مسلم بن عقيل من أرجل ولد عقيل وأشجعهم) [2].

الشمائل والسلوك: أجمع المؤرخون على صفات السفير الحسيني العظيمة وشمائله الكريمة فأشادوا بها، كيف لا وهي التي حيّرت العقول وأدهشت الألباب، أورد الشيخ عبد الواحد المظفر نبذة موجزة من خلال وخصال هذا المجاهد وصفاته فقال: إن شمائله ومزاياه الرائعة وصفاته اللامعة والأخلاق العجيبة يترجمها لنا الإمام عليه السلام في زيارته فيذكر منها الوفاء والنصيحة والتسليم والرضا وأمثالهن، وبصيرته في دينه وصلابة إيمانه ومضاء عزمه

---

(١) مقاتل الطالبيين، ص٨٦، وفي تاريخ خليفة، ص١٤٥ (حلية) وراجع: الطبقات الكبرى ج٤ ص٢٩.

(٢) أنساب الأشراف / للبلاذري ج٢ص٧٧.

ونفوذ عزيمته وشدته في ذات الله ولينه لأولياء الله وله السخاء العظيم والشجاعة الباهرة، والعلم بجميع فنونه وسلامة الصدر، وخلوص النية والإخلاص لأهل بيت النبوة وكل ذلك مفروغ منه.[1]

يتضح لنا مما تقدم إن مسلم بن عقيل كان فطناً ذكياً يمتلك شخصية قوية فريدة ومقاماً رفيعاً محموداً في المجتمع الإسلامي، وفكر نيراً نابعاً من الإيمان المرتبط بالقيم الأخلاقية النبيلة، فقد ورث علمه وسخاءه وهيبته وسؤدده وشجاعته من رسول الله (ص) ومن عمه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ولا تتأتى تلك الصفات إلا لمن أوتي الإيمان بالله والرسل السماوية.

وقد نقل المؤرخون بعض صفاته عليه السلام أنه كان شريفاً في قومه، كريماً، عالي الهمة، مقداماً، مجرباً، قوي النفس، شديداً على أعداء الله، له عقل وافر ورأي مصيب خصوصاً بقواعد الحرب والغلبة على الأعداء، فإنه مارس التجارب فحنكته، ولبس الخطوب فهذبته، انقطع إلى آل الرسول الأقدس فاستفاد منهم أدباً جماً وأخلاقاً فاضلة، وناصح لهم بالسر والعلانية، فكان ملازماً لعمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقد نهل من هذه المدرسة العظيمة التي خرجت لنا رجالاً صنعوا التاريخ ودخلوه من أوسع أبوابه بمواقفهم الخالدة التي تنم عن الجوهر والفكر، إن الشهيد مسلم بن عقيل يمثل طوداً شامخاً وركناً سامياً من أركان الثورة الحسينية، ومدخلاً واسعاً للكلمة الحرة التي يسطرها رواد البحث العلمي، والسفير الشهيد كونه أعطى ليوم كربلاء بعداً حركياً في صياغة الصمود والتحدي والتضحيات الجسام، فقد كانت ثورة الإمام الحسين (ع) بأركانها ومميزاتها المستقلة حلاً من الحلول الكبرى حيال الأحداث.

---

(١) سفير الحسين مسلم بن عقيل / عبد الواحد المظفر ص٤٠ و٤١.

لقد مثل مسلم بن عقيل الحضور الحسيني الكامل وبقي قمة شامخة يتبوأ هامة التاريخ زهواً وإباءً وألقاً وإكليل غار وأنشودة المجد، فيما انزوى قاتلوه في مزابل التاريخ وصمة عار ولعنة الأجيال.

**اختيار مسلم سفيراً للإمام الحسين (عليه السلام):**

لكي نتعرف على الدور البطولي الذي سلكه مسلم بن عقيل بن أبي طالب في حياته مسلكاً نادراً يكاد ينفرد به من حيث الشجاعة والبسالة والإقدام والدفاع المستميت عن الحق والدين، ينبغي لنا أن نؤكد إن مسلم بن عقيل شخصية موقرة عظيمة القدرة، فهو أول من رفع علم الثورة في حامية الكوفة، حامية الجند الإسلامي، فاستجابت له الكوفة على سعتها وثقافتها وعلومها وعظماء شيوخها وعلمائها وآزرته كل النفوس المتعطشة للحق والحقيقة والدين الصحيح، فالعدو يبحث عن ملذات الحياة والدنيا الفانية، ومعسكر الإمام الحسين ع يبحث عن ثبات دين محمد (ص) والسعي للآخرة، وشتان ما بين الاثنين.

يروي المدائني قال: قال معاوية بن أبي سفيان لعقيل بن أبي طالب يوماً: هل من حاجة لأقضيها لك ؟ قال: نعم، جارية عرضت علي وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحب معاوية أن يمازحه فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها أربعون درهماً ؟ قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته ضرب عنقك بالسيف، فضحك معاوية وقال: ما زحناك يا أبا يزيد ! وأمر فأبتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً، فلما أتت على مسلم سنون[1] وقد مات أبوه عقيل، قال مسلم لمعاوية: إن لي أرضاً بمكان كذا عن المدينة وقد أعطيت بها مائة ألف، وقد أحببت أن

(١) في المصدر ثماني عشرة سنة.

أبيعك إياها، فادفع لي ثمنها، فأمر بمعاوية بقبض الأرض، ودفع الثمن إليه، فبلغ ذلك الحسين (ع) فكتب إلى معاوية: فاما بعد فإنك غررت غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضاً لا يملكها، فأقبض منه ما دفعته إليه وأردد إلينا أرضنا، فبعث معاوية إلى مسلم فأقرأه كتاب الحسين (ع) وقال له: أردد علينا مالنا وخذ أرضك، فإنك بعت ما لا تملك، فقال مسلم: أما دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا، فاستلقى معاوية ضاحكاً يضرب برجليه، ويقول له: يا بني هذا والله قاله لي أبوك حين ابتعت له أمك، ثم كتب إلى الحسين (ع): قد رددت أرضكم وسوغت مسلماً ما أخذ[1].

إن من يعتقد بصحة هذه الحادثة المذكورة أعلاه، يؤول ما جاء فيها على أن معاوية كان قد قطع أرزاق بني هاشم والعلويين خصوصاً، لذلك اضطر مسلم أن يبيع أرضاً كان عقيل قد وقفها للهاشميين ولم يكن مسلم يعلم بوقفها، وفي قول الإمام الحسين (ع)، فإنك قد غررت غلاماً من بني هاشم فابتعت منه أرضا، ما يدل على أن معاوية هو الذي كان يريد شراء الأرض ليجرد الهاشميين من جميع مصادر القوة المادية – كما فعل أبو بكر من قبل بمصادرة فدك – ولذلك كتب الإمام الحسين (ع) كتابه الذي تعلو فيه نبرة الأمر والتهديد لمعاوية، ومن المقطوع به أن ذلك كان بعد صلح الإمام الحسن بن علي (ع) حيث لم يفِ معاوية بشروط الصلح والتي كان من جملتها مبالغ محددة فرضها عليه الإمام الحسن بن علي (ع) فلم يفِ معاوية بالشروط ولا بالأموال ولذلك صادر الإمام الحسين (ع) قافلة تجارية كانت لمعاوية وأخذ ما فيها لأنه لم يفِ للإمام الحسن بن علي (ع) بشروط الصلح.

يقول السيد المقرم: من الصعب جدا الإستناد إلى هذه الرواية لأسباب عديدة نأتي على المهم منها:

---

(١) شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١٢ / ٢٥١.

الأول: أنها منقطعة الاسناد وطرح رجال الحديث مما يحظ من قيمته لما فيه من الجهالة بمعرفة أحوال أولئك المتروكين والتدليس الشائن.

الثاني: أن المدائني لا يوثق بأحاديثه مهما تكثرت في الجوامع بعد ما ضعفه ابن عدي في الكامل [١٣] ويؤيده أنه أموي النزعة من جهة ولائه لآل عبد شمس والولاء كالتربية حاكم على النفوس والعقائد فهو ممن يحب للبيت الأموي التحلي بالصفات الكريمة لتهوى لهم الأفئدة وتخضع لهم الأعناق ويكونوا في صف من طهرهم الذكر المجيد بقوله ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ كما أثبت سبحانه لهم اشرف الخصال المحبوبة له إذ يقول: ﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ❖ إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾.

والسند في ولائه لهذا البيت نص ياقوت فإنه قال: كان علي بن عبد الله ابن أبي سيف البصري المدائني البغدادي مولى سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف. ويقول ابن حجر أنه مولى عبد الرحمن بن سمرة وعدم موافقة ولادة المدائني التي هي في سنة ١٣٥ هـ لوفاة عبد الرحمن بن سمرة الواقعة في سنة ٥٠ هـ لا يبعد هذا الولاء بعد ما ينص ابن كثير على أن لعبد الرحمن أولادا كثيرين ويسمى ابن حجر بعضهم عبيد الله وأنه تغلب على البصرة في فتنة ابن الأشعث فاطلاق الولاء لأبيهم عبد الرحمن أو لجدهم سمرة بملاحظة أولاده لا ضير فيه.

وإذا أفهمتنا الجوامع أن عبد الرحمن من (الشجرة) التي أنتجت معاوية وكان من عماله على سجستان وغزالة خراسان وبلخ وكابل وفتح الرخج وبست وضح لنا أنه يسير على أثره وأنه حائد عن كل من ناوأ معاوية وهذه قضايا قياساتها معها.

ولا ريب أن الموالي يرثون هذه النزعة كالأنساب، اللهم إلا أن يكبح هذا الجماح الخضوع لقانون الإسلام فيقف عند حدوده، ولكن أين هذا من

(المدائني) المكثر من خلق الأحاديث الرافعة للبيت الأموي، الواضعة من قدر رجالات بيت الوحي والنبوة، وانها لشنشنة مضى عليها الأولون نعرفها من منافسة عبد شمس أخاه هاشما مطعم الطير والوحوش ومنافسة حرب بن أمية عبد المطلب الذي كفأ عليه إناءه واستعبده عشر سنين ومنافسة أبي سفيان للرسول الأعظم ـ صلى الله عليه وآله ـ الذي من عليه يوم الفتح وأطلق له، جاهد ونافس ابن آكلة الأكباد أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ الذي اصطفاه النبي ـ صلى الله عليه وآله ـ يوم المؤاخاة بالأخوة ومنحه الخلافة الإلهية إذ قال له: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ".

الثالث: أن المتأمل في هذه المحاورة الواقعة بين عقيل ومعاوية في أمر الجارية يظهر له مغزى المدائني فانه أراد أن يسجل صحيفة من حلم معاوية واناته وكرمه مع المس في الذوات القدسية من آل الرسول الأطهر وقد فاته أن المستقبل يكشف عن نواياه. قال في تلك المحاورة:

" ولما أتت على مسلم بن عقيل ثمان عشرة سنة وقد مات أبوه عقيل قال لمعاوية: ان لي أرضا بمكان كذا من المدينة وقد أعطيت بها مائة الف وقد أحببت أن أبيعك إياها فادفع لي الثمن، فأمر معاوية بقبض الأرض ودفع الثمن اليه ".

وفي هذه الجملة خلل واضح فإنه أثبت بيع مسلم الأرض وعمره ثمان عشرة سنة وأبوه ميت، وعلى ما يقوله ابن حجر أن عقيلا مات سنة ستين وقيل بعدها يكون عمر مسلم ـ عليه السلام ـ ثمان عشرة سنة عند شهادته في سنة ستين، وهذا لا يتفق مع ما أثبته المؤرخون من تزويجه بثلاث نساء أو أكثر وأن له أولادا خمسة وبنتا، فإنه وإن لم يكن من المحال في هذه المدة القصيرة التي هي عبارة عن ثلاث سنين بعد بلوغه أن يتزوج من ثلاث نساء ويستولد هذا العدد لكن العادة المطردة تأباه.

ثم هناك شيء آخر وهو أن كلا من عقيل ومسلم ومعاوية ماتوا في ستين: استشهد مسلم ـ عليه السلام ـ في ذي الحجة، وهلك معاوية في رجب، وموت عقيل لم يتعين قبل رجب أو فيه أو بعده فعلى الأخيرين لاتتم دعوى سفر مسلم الى الشام وبيعه الأرض، وعلى الأول أعني موته قبل رجب المتردد بين أن يكون في المحرم أو ما بينه وبين رجب، فالعقل وإن لم يمنع صدور البيع في هذا الزمن إلا أن من البعيد جدا أن يشد مسلم ـ عليه السلام ـ الرحال من المدينة إلى الشّام ويتحمل وعثاء السفر لبيع الأرض من معاوية بالمقدار الذي دفعه اليه الرجل المدني كما يفيده قول لمعاوية:" ان لي أرضا بمكان كذا من المدينة وقد أعطيت بها مائة ألف وأحببت أن أبيعك إياها ".

فان كل أحد يعد اتخاذ هذه الطريقة سفها وحاشا (داعية السبط) أن يرتكب خطة لا يصادق عليها العقل ويكون مرمى لسهام اللوم إلا أن يكون قد تزلف الى معاوية ببيعه الأرض، والشمم الهاشمي الذي انحنت عليه أضالعه يأباه له كيف، وهو يشاهد دماءهم الطاهرة، ودماء من شايعهم تقطر من سيفه وأنديتهم تلهج بانحرافه عن خطة سلفه الطيب، وغدره بالإمام الحسن (عليه السلام) تدرسه ناشئة هذا البيت كل يوم.

والتحايل لاستخلاص أموالهم من يد معاوية كما يراه البعض لا يتوقف على هذه الطريقة المشوهة لبيتهم المنيع، ومقامهم الرفيع مع أنهم بعيدون عن أمثالهم لأن نفوسهم الزاكية تكبر بهم عما فيه الضعة والخسة ولو عند العامة. هذا اذا كان موت عقيل في سنة ستين وأما اذا كان بعدها كما هو القول المحكى في نص ابن حجر كما عرفت، فالكذب في هذا البيع واضح، والمسافة للتصحيح بعيدة لأنه عليه يكون بيع مسلم الأرض بعد موت أبيه كما في الرواية، ومعاوية بين أطباق الثرى وقد فاز مسلم بالشهادة يومئذ [1].

---

١ ) الشهيد مسلم بن عقيل – عبد الرزاق المقرم ص ٦٠- ٦٤.

وكيفما كان، فإن هذه الحادثة تدل على مدى شجاعة مسلم من جهة، ومدى إنقياده لإمامه الحسين (ع) من جهة اخرى، ونصرته ونصرة الشيوخ المقدمين، فهذا مسلم بن عوسجة الكوفي الصحابي الكريم الذي شهد هو وزميله حبيب بن مظاهر الأسدي حروب علي (ع) الثلاث، ولما وقع صريعاً في أرض الطفوف جاءه الحسين (ع) وتلا عليه قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) قال حبيب لمسلم: لولا أعلم أنني في الأثر لأحببت أن توصي الي بما يهمك، ففتح مسلم عينيه في وجهه قائلا: أوصيك بهذا الغريب، فأجابه لأنعمتك عينا).

على أن لمسلم من الكمالات الدينية والإخلاص للإمامة والقربى القريبة والوثاقة المتناهية ما جعل الإمام الحسين (ع) يختاره سفيراً وممثلاً عنه لأهل الكوفة، وفي كتاب الإمام الحسين (ع) لأهل الكوفة ما يشير إلى بعض خصال مسلم وخصائصه.

روى أبو مخنف وغيره: ان أهل الكوفة لما كتبوا إلى الحسين (ع) دعا مسلماً فسرحه مع قيس بن مسهر، وعبد الرحمن بن عبد الله، وجماعة من الرسل فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين عجل إليه بذلك، ثم أمر الإمام الحسين (ع) مسلماً بالرحيل إلى الكوفة وأوصاه بما يجب وكتب معه إلى أهل الكوفة: اما بعد: (فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم، وقد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جلكم إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق والهدى وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، فإن كتب إلي إنه قد اجتمع رأي ملتكم وذو الحجا والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم فإني أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله،

فلعمري ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذات الله والسلام)[1].

فخرج من مكة في أواخر شهر رمضان وأتى المدينة، فصلى في مسجد رسول الله (ص) وودع أهله وخرج فاستأجر دليلين من قيس فجارا عن الطريق واشتد عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا.

وأقبل مسلم ومن معه حتى انتهوا إلى الماء وقد أشار الدليلان إليهما عليه، فكتب مسلم مع قيس إلى الحسين (ع) من المضيق من بطن خبت[2]: أما بعد فإني خرجت من المدينة ومعي دليلان فجارا عن الطريق وعطشا، فلم يلبثا أن ماتا وانتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وقد تطيرت من وجهي هذا.

فكتب إليه الحسين (ع): أما بعد (فقد خشيت أن يكون حملك على[3] هذا غير ما تذكر فأمض لوجهك الذي وجهتك له والسلام) فسار مسلم حتى مر بماء لطيء فنزل ثم ارتحل فإذا رجل قد رمى ظبياً حين أشرف له فصرعه، فقال مسلم: يقتل عدونا إن شاء الله، وأقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار بن أبي عبيد فحضرته الشيعة[4]، إن هذه شهادة صادقة من الإمام الحسين (ع) بحق مسلم، وحين دخل مسلم الكوفة أظهر له أهلها الانقياد والطاعة وقابلوه بمزيد من الفرح واستقبل في بيت المختار بالترحيب.

ولعل من الواضح أن الكوفة لم تكن متزنة سياسياً بالرغم من أن واليها التزم جانب الحياد من جهة تأييده لأهل البيت (ع) أو مناصرته ليزيد. وفي

---

(١) الإرشاد / للشيخ المفيد ٣٩/٢، وأنظر: الكامل / ابن الأثير ٣٨٦/٢.

(٢) خبت: ماء لقبيلة كلب، أنظر: معجم البلدان ٣٢٣/٢.

(٣) في الأرشاد ٤٠/٣، أن لا يكون حملك.

(٤) تاريخ الطبري ج٤ ص٢٦٢، وأنظر: الإرشاد / للشيخ المفيد ص٢٤.

هذا الصدد يرى الكاتب خالد محمد خالد أن كون واليها من صحابة رسول الله هو الذي جعله يلتزم الحياد تجاه أهل البيت. فيقول:

(ومضى مسلم إلى الكوفة.. ولم يكد يستقر بها حتى سارع الناس اليه يبايعونه على السير تحت لواء الحسين(ع) مهما كانت التضحيات.

وسارع جواسيس يزيد إلى النعمان بن بشير[1] والي الكوفة وحاكمها يطلعونه على ما يدور ويجري.

وكان النعمان (رض) صحابيا جليلاً فرد جواسيس يزيد خائبين، إذ قال لهم (إني لا أقاتل إلا من يقاتلني ولا أثب إلا على من يثب علي ولا آخذ بالظنة أحداً)

وأجابه أحدهم قائلاً (هذا رأي المستضعفين) فزجره النعمان قائلاً:

(لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله خير من أن أكون من الجبارين في معصيته)، أنصرفوا من حضرة النعمان يائسين، ليكتبوا إلى سيدهم يزيد، أن مسلم بن عقيل استولى على أفئدة الناس، وأن النعمان بن بشير لا يحرك ساكناً.

وفي دمشق اجتمع يزيد مع مستشاريه، وكان أبرزهم ذلك الذي يسمى سرجون. ترى بم يشير مجوسي كسرجون ! أشار بعزل النعمان بن بشير وتولية عبيد الله بن زياد والي البصرة والياً على الكوفة أيضاً.

---

١) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي: أمير خطيب شاعر، من الصحابة من أهل المدينة، نزل الشام، ولي الكوفة لمعاوية ويزيد، وسكت عن مسلم بن عقيل حين قدم الكوفة، وبايع لأبن الزبير بعد موت يزيد، افتتح مروان بن الحكم دولته بقتله وسيق اليه رأسه من حمص سنة ٦٥هـ. انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٦/٣، وطبقات ابن سعد ٥٣١/٣، وجمهرة النسب ص٤٥٦.

ولم يكن عجباً أن يقع اختيار سرجون على ابن زياد بالذات، ذلك أن - مرجانة- أم ابن زياد كانت هي الأخرى جارية مجوسية)[1].

وثمة اختلاف بصدد أول دار اختارها مسلم ونزل بها، فإن هناك ثلاث روايات، أولاها تقول: نزل في دار مسلم بن عوسجة[2]، وهو من أصلب المجاهدين الكوفيين.

والثانية تقول: نزل في دار هاني بن عروة[3]، أما الرواية الثالثة فهي تنص على اختياره بادئ ذي بدء دار المجاهد الكبير المختار بن أبي عبيد الثقفي[4].

لا شك إن مسلماً طبّق طلب الإمام الحسين عليه السلام حين قال له: إذا دخلت الكوفة فأنزل عند أوثق أهلها، فإن هؤلاء الرجال الثلاثة هم بعض أوثق الشخصيات الكوفية، فكل واحد منهم ثقة كبير وكفء كريم، غير إن معظم الروايات تشير إلى أنه نزل ضيفاً كريماً في دار البطل المختار الثقفي، ذلك الرجل الفذ في إيمانه ومكانته الاجتماعية وموقفه الثوري في البلاء، ويبدو إن أهم دواعي هذا الاختيار دون سواه، راجع إلى ما يتمتع به المختار من شخصية مصونة سياسياً، فهو صهر أمير الإقليم (النعمان بن بشير) عامل معاوية على الكوفة، وفي هذا ما فيه من أهمية خاصة بمصلحة النشاط في كسب الوقت او بعض الوقت لصالح الحركة، وفعلاً كان ذلك أحد الأسباب في لين الوالي وتساهله أو تغافله عما يجري في المقر من تدبير وتخطيط أو إنه كان غير مقدّر حجم الأعمال التغييرية. [5]

---

١ )أبناء الرسول في كربلاء – خالد محمد خالد، ص١٠٧ ( القاهرة ١٩٦٨).

(٢) سير أعلام النبلاء – شمس الدين الذهبي ج٣ ص٢٠٦.

(٣) سير أعلام النبلاء / للذهبي: ٢٠١/٣، أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي: ٢٢٤/٣.

(٤) تاريخ الطبري: ١٦٤/٢.

(٥) مبعوث الحسين / محمد علي عابدين ص٩٨و٩٩.

لقد كانت الكوفة تغلي كالمرجل نتيجة التدخلات السياسية التي صبّت عليها من كل حدب وصوب، فكثرت جموع مسلم في الكوفة، واتسع نطاق نفوذه، وانبسط فيها سلطانه.

وتشير الروايات إلى أن من بايع مسلماً بلغ عددهم اثني عشر ألفاً[1] وطلب من الإمام الحسين عليه السلام القدوم إلى الكوفة وكان الوالي آنذاك النعمان بن بشير وهو والٍ لبني أمية يرى ما أقدمت عليه الناس من إعلان البيعة للإمام الحسين عليه السلام عن طريق مسلم بن عقيل، ولم يستطع أن يمنع الناس من الالتفاف حول مسلم وإعلان البيعة للإمام الحسين عليه السلام لكثرة من بايع ابن عقيل وخوفه منهم، علماً بأن مسلم بن عقيل شخصية آسرة تذهلك شهامته ونبله وبطولته، ويتقد قلبه بالإيمان لذلك بدأ يفكر بالخطر الذي يهدد الكوفة.

(١) المناقب / ابن شهر آشوب: ٩١/٤.

**خطبة النعمان بن بشير:**

وهنا بادر النعمان بن بشير في الصعود إلى المنبر وخطب في الناس قائلاً:

أما بعد فاتقوا الله ولا تسارعوا على الفتنة والفرقة فإن فيها يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغتصب الأموال وإني لا أقاتل من لا يقاتلني ولا آتي على من لم يأت علي ولا أنبه نائمكم ولا أتحرش بكم ولا آآخذ بالقرف والظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم إمامكم فوالله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر ولا معين، أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرد به الباطل، عند ذلك قام إليه عبد الله بن مسلم بن ربيعة الحضرمي حليف بني أمية، فقال: إنه لا يُصلح ما ترى إلا الغشم، إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين، فقال له النعمان: أكون في الله مستضعفاً خير من أن أكون من الأعزين في معصية الله[1].

وبعد الانتهاء من الخطبة ذهب عبد الله بن مسلم وبعث بكتاب إلى يزيد بن معاوية وأخبره بما يجري في الكوفة، ثم بعث عمر بن سعد بن أبي وقاص وعمارة بن عقبة بكتب إلى يزيد وأخبروه أيضاً إن والي الكوفة ضعيف فإن كان لك في الكوفة شأن فأبعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك بعدوك.

وهنا استشار يزيد بن معاوية سَرجون مولى معاوية، فقال له: ما رأيك ؟ فقال له سرجون: أرأيت معاوية لو نشر لك حياً أما كنت آخذاً برأيه ؟ قال: نعم، قال: فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة، وقال: هذا

---

(١) الإرشاد: ٤٢/٢.

رأي معاوية، مات وقد أمر بهذا الكتاب، فضّم المِصرين إلى عبيد الله بن زياد، فقال يزيد: أفعل.

ثم بعث بعهد عبيد الله بن زياد وولايته على الكوفة بيد رجل يقال له مسلم بن عمرو الباهلي[1].

وكان في الكتاب: أما بعد، فإنه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبروني إن ابن عقيل بها يجمع الجموع، ويشق عصا المسلمين، فسِر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه أو تقتله او تنفيه والسلام[2].

هذا القول يصّرح منه بمناجزتهم الحرب وقتله أو نفيه، وهذا لعمري من النعم الإلهية على مسلم بن عقيل وأنصاره إذ استطاعوا أن يثبتوا وجودهم في هذا المصر رغم كل الضغوط والصعوبات والعقبات.

إذ إن حجم الجواسيس بدأ يزداد شيئاً فشيئاً ويتصاعد من قبل السلطة وحجم الثوار أيضاً صار يتزايد ويتنامى، من جهة اخرى فان ركب الحسين (ع) هب ودب وآذن في الناس بالرحيل فانثال الناس حول الركب الراحل مودعين قلوبهم يتضرعون سيدهم بقلوب مكلومة ونفوس مهمومة حتى أفاض عليهم من حكمه وأبان لهم ما هم فيه وما هو عليه وأظهر لهم واقع ما يراه، وهي رسالة الاصلاح التي هي من أهداف الثورة عند الحسين. فالعنصر الاجتماعي شديد البروز في الثورة الحسينية. يقول الشيخ محمد مهدي شمس الدين: وظهر العنصر الاجتماعي في ثورة الحسين أيضاً حتى التقى مع الحر بن يزيد الرياحي، وقد كان ذلك بعد أن علم الحسين بتخاذل أهل العراق عنه بعد بيعتهم له وبعد أن انتهى اليه نبأ قتل رسوله وسفيره اليهم مسلم بن عقيل،

---

(١) الإرشاد: ٤٢/٢ – ٤٣.

(٢) أعيان الشيعة: ١٦٢/٤.

وبعد أن تبين له ولمن معه المصير الرهيب الذي ينتظرهم جميعا فقد خاطب الجيش الذي مع الحر قائلاً: أيها الناس إن رسول الله (ص) وآله قال (من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم والعدوان، فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله. ألا وإن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله وأنا أحق من غيري وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم وبيعتكم وإنكم لاتسلموني ولاتخذلوني فان تممتم على بيعتكم تصيبوا رشدكم فاني الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله(ص)وآله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم فيّ اسوة وإن لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ماهي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم بن عقيل والمغرور من اغتر بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيعتم ومن نكث فإنما ينكث على نفسه [1].

عرفنا مما تقدم كيف بيّن الامام الحسين (ع) دوافع وأسباب هذه الثورة وهي محاربة الظلم والاضطهاد والتجويع وتحريف الدين واختلاس أموال الامة، ثم انظر كيف لمّح لهم إلى ما يخشون، لقد علم أنهم يخشون الثورة لخشيتهم الحرمان والتشريد، فهم يؤثرون حياتهم على ما فيها من انحطاط وهوان على محاولة التغيير خشية أن يفشلوا فيعانوا القسوة والضنك.

وتنبهت القيادة الحاكمة إلى خطورة الأوضاع السياسية التي كانت تمر بها الكوفة في تلك الفترة العصيبة، علماً إن الكوفة كانت تتموج فيه الصراعات، يحكمها فريق من الخونة والعملاء من أصحاب الزعامات، حيث لم تلبث أن

---

١ ) ثورة الحسين – محمد مهدي شمس الدين، ص ١٤١، وانظر: الطبري ٤/ ٣٠٤، والكامل ٣/ ٢٨٠، وأعيان الشيعة ج٤ ق١ / ٢٢٨.

تسيطر على الوضع العام، وكان لابد لمسلم بن عقيل وجماعته من حشد الهمم والتكتّم وعدم كشف مخططات الثورة، ولقد قاوم ولم يتوقف حتى في أشد أيام الصراع، وحمل على القوم بقوته الذاتية وبفضل مبادئه التي تحمل التوحيد والعدل والرحمة والإخاء الإنساني.

وعلى أية حال، فقد نُصّب عبيد الله بن زياد والياً على الكوفة.

جاء في كتاب (مقاتل الطالبيين) [1]: ويحدثنا عمرو بن سعيد عن أبي مخنف قال: حدثني المصعب بن زهير عن أبي عثمان، قال: أقبل ابن زياد من البصرة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود وشريك بن الأعور وحشمه وأهله[2] حتى دخلوا الكوفة، وعلى ابن زياد عمامة سوداء وهو ملثم، والناس كانوا ينتظرون قدوم الحسين عليهم، فأخذ لا يمر بجماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم، ورأى من الناس من تباشرهم بالحسين ما ساءه، فأقبل حتى دخل القصر، فنادى بالناس الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فخطب فيهم ناصحاً ومرشداً ووعدهم بالمنح والهدايا، ولما سمع مسلم بن عقيل بقدوم عبيد الله بن زياد أتى دار هاني بن عروة المرادي فصارت تختلف إليه الشيعة وهو في الدار المذكورة، وتواصوا بالكتمان وقد بايعه ثمانية عشر ألفاً فكتب كتاباً إلى الحسين ع أرسله مع عباس بن أبي شبيب الشاكري يخبره بالبيعة له واجتماع الناس عليه، وانتظارهم إياه، شعر عبيد الله بانقطاع هاني عن زيارته فجاءه، فاقتنع بأنه يخفي مسلم بن عقيل في منزله، فسأله عنه وكلف من يأتي به، فرفض هاني، وأنكر أن تكون له أي صلة بمسلم بن عقيل، فهدده عبيد الله بالقتل، وأخذ قضيباً فضرب به أنف هاني، وجبينه وخده حتى كسر أنفه، وسالت

---

(١) مقاتل الطالبيين: ص٩٦.

(٢) مقاتل الطالبيين: ص ٢٤ وانظر: الكامل في التاريخ: ١٠/٤.

الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته، ولم يزل يضربه حتى كسر القضيب، فأمر أن يلقى في بيت ويغلق عليه.

ترامى إلى عشيرة مذحج إن هاني قد قتله ابن زياد، فأقبلت وأحاطت بقصر الإمارة من كل جانب، فاستعان ابن زياد بالقاضي وطلب منه أن يبلغهم إن هانياً لا يزال على قيد الحياة، وقد حبسه ليسأله عن أخبار مسلم بن عقيل، فقال عمر بن الحجاج الذي كان على رأس مذحج إذا لم يقتل هانئ فالحمد لله وانصرفوا.

علم مسلم بن عقيل بما قد جرى لهانئ فنادى بشعاره المتفق عليه وهو (يا منصور أمت) فاجتمع إليه ثمانية عشر ألفاً من أهل الكوفة فسار بهم نحو قصر الإمارة، ولما شعر عبيد الله بأن الجموع أحاطت بالقصر، أغلق الأبواب وحُصر حتى المساء وليس معه في القصر إلا ثلاثون رجلاً من شرطته وعشرون من أشراف الكوفة وأهل بيته ومواليه، فدعا ابن زياد الأشراف وأمرهم أن يخرجوا ويرفعوا راية الأمان ويخذّلوا الناس عن ابن عقيل ويخوفوهم من نتيجة الحرب وعقوبة السلطان، ووزع عليهم الأموال الكثيرة، فخرج كثير بن الحارس، ومحمد بن الأشعث وقعقاع بن ثور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن الكلابي ورفعوا راية الأمان وخطبوا الناس حتى أقنعوهم فتفرقوا عن ابن عقيل، ولم يبق معه إلا ثلاثون فارساً توجهوا معه نحو أبواب كندة، وما بلغ الأبواب إلا ومعه منهم عشرة فقط، وخرج في المساء وليس معه أحد[1]، فمضى لا يدري أين يذهب، حتى طرق باب امرأة يقال لها (طوعة أم ولد) فالتجأ عندها، أما عبيد الله بن زياد فقد أمر رئيس شرطته الحصين بن نمير أن يمسك أبواب السكة، ويبحث في الدور حتى يعثر على مسلم بن عقيل فيأتي به، وما زالوا يبحثون عن ابن

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ١٩٤/٦.

عقيل حتى عثروا عليه في تلك الدار التي اختفى فيها، فقاتلهم قتال الأبطال حتى آمنه محمد بن الأشعث بعد أن عجز عن القتال لكثرة ما أصابه من جراح، فأخذوه إلى ابن زياد الذي أمر أن يصعد به إلى فوق القصر ويضرب عنقه، فقال مسلم مخاطباً ابن الأشعث (والله لولا أمانك ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك) فسكت ابن الأشعث، فصعدوا بابن عقيل إلى أعلى القصر حتى أشرفوا على موضع (الحذائين) فضرب عنقه بكير بن حمدان الأحمري، ثم صلبت جثته وعرض على الناس في شوارع الكوفة[1].

ويروي أبو علي مسكويه الرازي ويصف الحوار الذي جرى بين مسلم وبين محمد بن الأشعث فيقول: فأقبل عليه - أي على ملسم - محمد بن الأشعث فقال: إنك أثخنت، وعجزت عن القتال فَلِمَ تقتل نفسك، أقبل إليّ ولك الأمان، فقال: آمن أنا؟ قال: نعم وقال القوم: أنت آمن، فأمكن من نفسه فدنوا منه وحملوه فقال: يا محمد بن الأشعث أراك ستعجز عن أماني فهل لك في خير؟ تستطيع أن تبعث رجلاً من عندك على لساني يبلغ حسيناً فإني أراه قد خرج أو هو خارج غداً، فيقول له إن ابن عقيل بعثني وهو أسير، لا يرى إنه يمسي وهو يقتل وهو يقول لك: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني، وليس لكذوب رأي، قال ابن الأشعث: والله لأفعلن ولأعلمن الأمير عبيد الله إني آمنتك[2].

---

(١) تاريخ الطبري: ٦/٢١٣.

(٢) تجارب الأمم / أبو علي مسكويه الرازي / تحقيق: أبو القاسم إمامي: ٢/٥٢.

**ابن زياد في الكوفة**

وصلت الأخبار إلى يزيد بن معاوية، فبعث عبيد الله بن زياد إلى الكوفة، وكان وصوله لها ليلاً، ولم يعرف الناس إن ابن زياد جاء إلى الكوفة متلبساً بلباس علوي، حتى ظن الناس إنه الإمام الحسين عليه السلام.

وقبل وصوله بدأ يتقصى أخبار ابن عقيل ويبعث في النفوس الخوف والهلع من بطش يزيد، وحينما دخل قصر الإمارة عرفوه ومن أعلى القصر هدد الناس بجيوش الشام، وبث أنواع الدعايات حتى تفرق الناس وفتش عن أصحاب مسلم، وأخذ يلقي بالخطب على الناس ويدعوهم للوقوف معه، واستعمل أسلوب الترغيب والترهيب، وأخذ يحتك بالجمهور المحتشد مستطلعاً الأنباء مرهفاً بالسمع لما يقال ويذاع وراح يتقدم بتؤده، فعلم ابن عقيل بما يجري في الكوفة، وكان يتنقل مسلم من دار لدار حتى استقر في دار هاني بن عروة، وابن زياد يطلب هاني لأنه علم بوجود مسلم في داره، فأنكرها في وجود ابن عقيل عنده، فضربه بالسوط حتى هشم أنفسه وسجنه، ولم يكن مع ابن زياد من شرطته سوى خمسين رجلاً[1].

إن الجيش المعادي الذي أرسله ابن زياد للقبض على مسلم (ع) وجد من الحيل للسيطرة عليه أن يدخل بيوت أهل الكوفة عنوة ويرميه البعض من السطوح بالحجارة والنار، وهذا مما جعل الفرد يتأمل المشهد الرهيب ويرى أمراً عجبا لاسبيل إلى إنكاره هو أنه كيف انقلب الشعب المسلم كله بين عشية وضحاها ضد مسلم بن عقيل؟

قال العلامة المجلسي: إن أسباب الظفر بالأعداد كانت لائحة متوجهة وإن الاتفاق السيء عكس الأمر إلى ما يرون من صبره واستسلامه وقلة ناصره

---

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير:٢٧١/٣، مروج الذهب – للمسعودي: ٦٧/٣.

على الرجوع إلى الحق ديناً وحمية، فقد فعل ذلك نفر منهم حتى قتلوا بين يديه شهداء، ومثل هذا يطمع فيه في أحوال الشدة[1].

ولابد لنا أن نستعرض هذا الموقف ونحن نذكر هذه القضية المهمة التي مكّنت من هذا الطاغوت المستبد ابن زياد الذي أعطي القدرة على الظلم من يد باطشة، وفكر هدام، ونية طالحة، وواضح من قوله تعالى: (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة) [2] وهنا نستشهد برأي مؤلف كتاب (سفير الحسين مسلم بن عقيل) فقد أشار بقوله: ثم خرج عبد الله بن مسلم الحضرمي وجماعة آخرين كتبوا إلى يزيد بن معاوية: أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعه الشيعة للحسين بن علي، فإذا كان لك بالكوفة حاجة فأبعث إليها رجلاً قوياً ينفذ أمرك يوعمل مثل عملك في عدوك، قال النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف، فكان أول من كتب إليه عمارة بن عقبة بنحو من ذلك، ثم كتب إليه عمر بن سعد بمثل ذلك.... الخ، واستطرد قائلاً: فكان هؤلاء أول من أنكر سياسة ابن بشير وفند رأيه في اللين والإرقاق ثم راسلوا أمير المؤمنين الفاجر يعيبون عنده أناة هذا الصحابي ويذمون سيره البطيء في أعمال الشدة القاسية ويستحثونه في تعجيل خلعه عن هذه الولاية المهمة، وعدم التريث في نزعه لاحتلال التوازن في نظرتهم بسياسته، ويرومون استبداله سريعاً بوالٍ أعتى وأقسى وأشد صرامة وأمضى في أعمال الفتك، وأدق مسلكاً في أخذه البريء بالجاني، والمطيع بالعاصي، والجار بالجار، ويقتل على الظنة ويصادر على التهمة، ويبادر على الفور بالقبض على الملتفين حول السفير الحسيني مسلم بن عقيل ولا يتأنى عن الفتك بهم، اضطرب العرش الأموي لهذا النبأ وأقلقه هذا الحادث الخطير

---

(١) البحار – للعلامة المجلسي: ٢١٥/١٠.

(٢) سورة الأنفال – آية ٤٢.

وخاف أن تسير الحوادث ببطئ وتساس باللين والرفق فينهار صرح الدولة الأموية ويندك عرش حكومته، عول على رأي الناصح له ورببب دولة أبيه معاوية وأمين أسراره المكتومة ذاك النصراني الداهية[1].

ومما تحسن الإشارة إليها إن في الكوفة يومذاك عدداً ليس بالقليل من المحبين والموالين لأهل البيت عليهم السلام، توافدوا عليها من كل حدب وصوب من أمثال الصحابي الجليل حبيب بن مظاهر الأسدي والصحابي الجليل عابس بن شبيب الشاكري، وكان كل منهما ذا ورع وزهد ومنزلة رفيعة، غير إن عبيد الله بن زياد قد غلب الناس تارة بإرسال الجواسيس وبث الإشاعات المغرضة بين الجيش القادم من الشام لإبادة الكوفيين، فإنها طريقة الحيلة والغدر وتارة بجمع العشائر لمنحهم الأموال الطائلة ليكفوا عشيرتهم عن مناصرتهم مسلم بن عقيل وهذا ما أدى بالناس أن يتخلوا عنه ويتفرقوا، ولذلك فالناس قد غرتهم الدنيا والطمع، والدين لعق على ألسنتهم، والبعض الآخر أرعبهم الخوف من سطوة الحاكم وأسلوبه الإرهابي الذي أضر بشيعة أهل البيت عليهم السلام.

ليوم كريهة إنما تعد الأمة رجالها، وفي ساعة العسرة يُعرف المخلصون، وإذا ذكرت القضية الحسينية ذكرت معها جهود مسلم بن عقيل وموقفه الصارم وعقيدته الراسخة المثلى، كان بحق بطلاً، ولذلك لم يستسلم ولم يتراجع ولم يعترف بشخصية ابن زياد سيء الصيت والشهير بالحقد والخبث والنصب والقسوة، عزيمة أمضى من الماضي الرهيف وجرأة لا تحفل بالاخطار الراهبة ولا تتهيب من المهالك الطارئة ويحلي هذا وذاك لسان عذب مبين، ورأي مصيب وثقافة صقلتها الأيام، وقد سخت عليه الطبيعة بموهبة التخير الصائب والتقدير الصحيح، وحين صرح بتلك الكلمات الخالدات التي

---

(١) سفير الحسين مسلم بن عقيل – الشيخ عبد الواحد المظفر ص٧٢ – ٧٣.

خاطب فيها عابس بن شبيب الشاكري الهمداني بين يدي المبعوث الكبير فحمد الله فأثنى عليه، ثم قال: أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرك منهم (ولكنني) والله أحدثك عما أنا موطن نفسي... والله لأجيبنكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم، حتى ألقى الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله[1].

لقد صرح النصير الحسيني عن نفسه الوثابة بأسلوب سليم لا تشوبه شائبة، فهو يملك مقومات الثبات وله الأثر البارز فيما يؤمن ويتبناه بنفسه، وإن المبعوث مسلم أدرك ما انطوت عليه كلمة عابس الهمداني المعبرة عن المعاني الخفية، الأمر الذي يفسر اختياره لعابس الهمداني كي يتجه إلى ملاقاة الإمام الحسين عليه السلام بمكة حاملاً رسالته الخطية وذلك بعد عدة أيام[2].

ولابدّ لنا أن نتساءل: هل للإنسان طاقة على احتمال هذا الاضطراب العظيم الذي جعجعت به الكوفة في تلك الأحوال؟

لقد كان مسلم مفتح العينين يبحث عن النور الحقيقي، وعلى ذلك فإن ظلمات الشك كانت تؤذي روحه وشعوره، ومهما حاول أن يكبح جماح نفسه، فهو مضطر إلى الاستمرار في مهمته والتقدم والتنقيب والتأمل!! وأخيراً هزته هذه المفاجآت فأضحى لا ناصر له ولا معين، وأمست الحياة مريرة قاسية، لا يدري أن يتجه، وماذا يصنع؟ ومرت به أيام كالحة وليال سوداء مريرة، ولكن كيف سيتغلب على تلك الصعاب وكيف يمهد لنفسه طريق الحياة؟ لقد فضل أن يضحي بكل ما يملك، والإنسان كثيراً ما يصعب عليه أن يضحي، ولا شك إن الدعايات أثرت في أهل الكوفة فتفرق ذلك الحشد الحاشد وما بقي إلا ثلاثون رجلاً مع مسلم، ولما حل وقت الغروب، دل

---

(١) تاريخ الطبري: ٢٦٢/٤.

(٢) مبعوث الحسين – محمد علي عابدين: ص١٠٤.

مسلم المسجد لتأدية الصلاة، فما إن أكملها وإذا بالناس قد تفرقوا وخرج مسلم لا يدري كيف سيكون مصيره، بقي حائراً في أمره، بعد أن ارتفعت منزلة ابن زياد في الكوفة وزادت شهرته وذاع صيته بين الناس فصار محط أنظار الكوفيين.

وليعلم القارئ إن الأصالة والحقيقة تواجهان دائماً بالرفض من قبل العامة.

قال صاحب أعيان الشيعة: (وهكذا يتمكن الظالم من ظلمه بأمثال محمد بن الأشعث من أعوان الظلمة وأمثال شريح من قضاة السوء المظهرين للدين المصانعين الظلمة اللابسين جلود الكباش وقلوبهم قلوب الذئاب وبأمثال مذحج الذين اغتروا بكلام شريح وانصرفوا ولم يأخذوا بالحزم ولما ضرب عبيد الله هانئاً وحبسه خاف أن يثب به الناس فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطة وحشمة وخطب خطبة موجزة وحذر الناس وهددهم وكان مسلم أرسل إلى القصر من يأتيه بخبر هانئ فلما أخبر إنه ضرب وحبس قال لمناديه ناد يا منصور أمت وكان ذلك شعارهم فنادى فاجتمع إليه أربعة آلاف كانوا في الدور حوله)، وقال المسعودي اجتمع إليه في وقت واحد ثمانية عشر ألف رجل فسار إلى ابن زياد فما نزل ابن زياد حتى دخل النظارة المسجد يقولون جاء ابن عقيل فدخل عبيد الله القصر مسرعاً وأغلق أبوابه وقدم مسلم مقدمته وعبأ أصحابه ميمنة وميسرة ووقف هو في القلب وأقبل نحو القصر وتداعى الناس واجتمعوا حتى امتلأ المسجد والسوق وضاق بعبيد الله أمره وبعث إلى وجوه أهل الكوفة فجمعهم عنده وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرطة وعشرون رجلاً من أشراف الناس وخاصته وجعل من في القصر مع ابن زياد يشرفون على أصحاب مسلم، وأصحاب مسلم يرمونهم بالحجارة ويشتمونهم ويفترون على عبيد الله وأمه وأبيه فدعا ابن زياد كثير بن شهاب وأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج ويخذل الناس عن ابن عقيل

ويخوفهم وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضر موت فيرفع راية أمان وأمر جماعة من الأشراف بمثل ذلك وحبس باقي وجوه الناس عنده استيحاشاً إليهم لقلة من معه وأقام الناس مع ابن عقيل يكثرون حتى المساء وأمرهم شديد وأمر ابن زياد من عنده من الأشراف أن يشرفوا على الناس فيملوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة ويخوفوا أهل المعصية الحرمات والعقوبة وجعل كثير يخذل الناس ويخوفهم بأجناد الشام فأخذوا يتفرقون وكانت المراة تأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه ويقول غداً يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب حتى أمسى ابن عقيل في خمسمائة فلما اختلط الظلام جعلوا يتفرقون فصلى المغرب وما معه إلا ثلاثون نفساً فتوجه نحو باب المسجد فلم يبلغه إلا ومعه عشرة أنفس فخرج من الباب فإذا ليس معه أحد، ومن هنا يعلم أنّ مسلماً رضوان الله عليه لم يقصر في حزم ولا تدبير وأنه أصيب من جهة خذلان أهل الكوفة فمضى على وجهه في أزقة الكوفة[1].

ما الذي رآه الناس منه غير الحق والصلاح والنصح والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والتقوى والورع والحب والمحبة ؟

---

(١) أعيان الشيعة - ٤/١٧٠.

**في دار طوعة:**

وانتهى المطاف بمسلم بن عقيل في دار طوعة وهي امرأة كانت تنتظر رجوع ولدها بلال، فسلم عليها وطلب منها الماء فسقته وجلس عند باب الدار، فقالت له: يا عبد الله ألم تشرب الماء، قال بلى، قالت: فأذهب إلى أهلك، قالت له طوعة ثلاثاً، فلم يبرح مكانه.

قالت طوعة: سبحان الله إني لا أُحل لك الجلوس على باب داري، قال مسلم: ليس لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة، فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلي أكافئك بعد اليوم، فشعرت المرأة بأن الرجل الذي أمامها غريب، وأدركت إنه على منزلة مرموقة تؤهله للجزاء والمكافأة والإثابة، فسألت عن ماهية المطلب (يا عبد الله وما ذاك؟) فلم يطلب الضيافة بل المنطقي أن يبرز اسمه الكريم فيتجلى المطلوب تلقائياً فقال بوقاره المعهود: أنا مسلم بن عقيل (كذبني هؤلاء القوم فغروني) فانبهرت قائلة باعتزاز: أنت مسلم؟ قال: نعم، وقد تنحت عن الباب بسرعة ليدخل، وكأنها كانت تنتظره ليأوي إلى دار من دوره فأدخلته بيتاً في دارها غير البيت الذي تكون فيه، وفرشت له، وعرضت عليه العشاء فلم يتعش.[1]

لم يحسب مسلم بن عقيل حساباً لما كان يبيته له ابن زياد من مكيدة لإيقاعه في الفخ، ولما استقر به المقام لكي يقوم لله مؤدياً الصلوات منشغلاً بالعبادة، مستغرقاً بالحالات الروحية زلفة إلى الله تبارك وتعالى، عازفاً عن تناول الطعام الذي قدمته هذه السيدة الصالحة، مواصلاً الصمت والصيام مع الصبر الجميل على ما جرى تارة تستاء المرأة لإحساسها بالتقصير في أداء حق ضيفها العظيم، وتارة تستأنس مفتخرة في إيواء القائد والبطل الطالبي

---

(١) تاريخ الطبري – ٢٧٨/١.

المخذول، تتردد عليه بين الفينة والأخرى لتجده مشغولاً بعبادة ربه منهمكاً بالقيام والقعود والركوع والسجود أو يستغرق في تأملاته عقب صلواته[1] ولما جاء ابنها رآها تكثر من الدخول في ذلك البيت، ويظهر إنه بات ليلته في ذلك البيت، فسأل أمه ولم تخبره، ولما ألح عليها أخذت عليه الأيمان وأخبرته ولكن لما أصبح ذهب إلى محمد بن الأشعث فأخبره ومضيا إلى ابن زياد وأخبراه. جاء في كتاب (الشهيد الخالد الحسين بن علي) ما يلي: وكان ابن المرأة التي أخفت مسلماً مولى لمحمد بن الأشعث، فلما علمنا بأمر مسلم من أمه وسمع تهديد ابن زياد وترغيبه أطمعه هذا وأخافه ذاك، وأنبأ سيده بسره فانطلق ابن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فأخبره بذلك [2].

فأرسل ابن زياد خمسين رجلاً للقبض عليه، ولما سمع مسلم حوافر الخيل، وفي رواية فبعث معه سبعين رجلاً حتى أتوا الدار التي فيها مسلم، فخرج من الدار وقاتلهم قتالاً شديداً فأمدهم ابن زياد برجال آخرين.

وكان مسلم يحارب – كما يحكي عمرو بن زياد – مثل الأسد، وكان يأخذ الرجل ويرمي به فوق البيت، وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
أخاف أن أكذب أو أغرا أو أخلط البارد سخناً مرا
رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوماً ملاق شرّا
أضريكم ولا أخاف ضرا[3]

لكن الرجل كان بحاجة إلى دافع بل إلى حافز، وكانت تشده قضايا تؤشر الاحتجاج والرفض للظالمين، وإن الاجتياح هذا كون شخصيته وإحساسه

---

(١) مبعوث الحسين – محمد علي عابدين ص١٩٧.
٢ ) الشهيد الخالد الحسين بن علي – حسن أحمد لطفي، ص ٣٩.
(٣) اعيان الشيعة ١٧٢/٤.

بالظلم الكبير الواقع عليه، شعر بالغضب وراح يقاتل الثوار، فدارت بينه وبينهم معارك طاحنة، وأنه ضحى بكل شيء من أجل الثورة والنضال المستمر.

**معارك دامية:**

لم يكن مسلم مرابطاً في مكانه، ولم يقف مكتوف الأيدي، بل راح يقاوم كقائد ذي بصيرة، يجود بنفسه من أجل الحق ورفعة الدين الحنيف ضد الظلم والفساد فقد قتل منهم خلقاً كثيراً، وهم كانوا يصوبون إليه النبال ورضخ الحجارة والحطب بالنار من البيوت حتى أثخن بالجراح وعجز عن القتال، فأسند ظهره إلى حائط فتقدم محمد بن الأشعث قائلاً:

(لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر أن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك) ولكنه لم يلتفت إلى وعودهم التي يعلم كذبها حتى حفروا حفيرة في طريقه وغطوها بالحصير والتراب فوقع فيها[1] وقبضوا عليه وأخذوه معهم إلى ابن زياد ووقف حتى يدخلوا على ابن زياد فطلب شربة ماء فلم يعطوه وظل ظمآناً.

ذكر الشيخ عبد الواحد المظفر: (وقاسى العطش وشدة الضرب وتعب المصاولة ويشد على من كان أمامه ويكر على من جاء خلفه، وأضعفه مع تلك الشدائد زيف دمه الذي تنفثه جراحاته وأحرقه حر السلام وملاقاة الأطنان النارية المقذوفة عليه من أعالي السطوح، وقف بعد الأعياء والكلال كي يستريح مسنداً ظهره إلى حائط متضرعاً ومبتهلاً إلى الله تعالى قائلاً: (اللهم إن العطش قد بلغ مني)، وكان أعداؤه من الخوف بدرجة إنهم امتنعوا من

(١) مزارات أهل البيت وتاريخها – محمد حسين الحسيني الجلالي ص٥٥ و٥٦.

الاقتراب منه لسقيه، فلم يجسر أحد أن يسقيه الماء ولا قرب[1] وقال (اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا) والسهام والحجارة ومشاعل النيران على رأسه كرش المطر لم يمهل ريثما يستريح بل عاجلوه بالجملة فاختلف هو والأحمري عدو الإسلام ضربتين أسرعت ضربة الأحمري في شفتيه العليا والسفلى حتى بقيت أسنانه تلعب في فمه، وضربه مسلم على حبل العانق وثنى له بأخرى كادت تبلغ الجوف لولا أن ساعده قد كل من الضرب فاستنقذه منه أصحابه ويشد مسلم يضرب عرض الصف[2]. يبدوا جلياً إنه كان متذمراً ومتشائماً بحيث إنه دخل على ابن زياد ولم يسلم وقالوا ألا تسلم على الأمير قال إنه يريد قتلي فما سلامي عليه وإن كان لا يريد ذلك أيكثرن سلامي فقال له ابن زياد لعمري لتقتلن.

(١) الفتوح – لابن أعثم ٩٥/٥.

(٢) سفير الحسين مسلم بن عقيل ص١١٧و١١٨.

**مسلم في قصر ابن زياد:**

روى أبو علي مسكويه الرازي فقال: وذهب بمسلم إلى ابن زياد وأنفذ رجلاً على راحلة إلى الحسين بما قال مسلم فلما دخل به على ابن زياد قال: إني آمنته قال: وما أنت والأمان كانما أرسلناك لتؤمنه، إنما أرسلناك لتأتينا به، فسكت وانتهى بمسلم إليه فقال: إيه يابن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتت بينهم وتحمل بعضهم على بعض، قال: كلا، لست لذلك أتيت لكن أهل المصر زعموا إن أباك قتل خيارهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالمعروف والعدل وندعو إلى حكم الكتاب، وتراجعا الكلام إلى أن قال له ابن زياد: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام، قال: أما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه، وإنك لا تدع سوء القتلة وقبح المسألة وخبث السريرة ولؤم الغلبة لا أحد من الناس أحق بها منك، وأخذ ابن زياد يشتمه ويشتم حسيناً وعلياً وأمسك مسلم لا يكلمه ثم قال: أصعدوا به فوق القصر فأضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه، فصعد وهو يقول: اللهم أحكم بيننا وبين قوم غزونا وخذلونا، وأشرف به على موضع الحذّائين اليوم فضربت عنقه وأتبع جسده رأسه، ثم أمر بهاني بعد قتل مسلم أن يخرج إلى السوق فضرب عنقه فأخرج إلى حيث تباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول: وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، ولا ينصره أحد حتى قتل [1].

وليس للمؤمن المبتلي إلا أن يرضخ للأمر الواقع ويقول شكراً لله على كل حال.

---

(١) تجارب الأمم: أبو علي مسكويه الرازي ٥٣/٢.

قال أبو مخنف: وحدث عبد الله بن سليم والمذري بن المشميعل الأسديين قالا: لما قضينا حجتنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين عليه السلام في الطريق لننظر ما يكون من أمره وشانه، فأقبلنا ترفل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود[1] فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين قالا فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى، فقال أحدنا لصاحبه: أمض بنا إليه لنسأله عن خبر الكوفة فانتهينا إليه وسلمنا وانتسبنا فإذا هو بكير بن المثعبة الأسدي فأستخبرناه عن الكوفة فقال: ما خرجت حتى رأيت مسلماً وهانياً قتيلين يجران بأرجلهما في السوق ففارقناه ولحقنا بالحسين فسلمنا عليه وسايرناه حتى نزل الثعلبية[2] ممسياً فدخلنا عليه وقلنا له يرحمك الله إن عندنا خبراً إن شئت حدثناك به علانية وإن شئت سراً فنظر إلى أصحابه وقال ما دون هؤلاء سر فقلنا:أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاء أمس ؟ قال: نعم، وقد أردت مسائلته فقلنا قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ من أسد منا ذو رأي وصدق وفضل وعقل وأن حدثنا بكيت وكيت فاسترجع وقال رحمة الله عليهما وكررها مراراً فقلنا ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت فإنه ليس لك بالكوفة ناصر، بل تتخوف أن يكونوا عليك فاعترضته بنو عقيل بأننا لا نترك ثأرنا، فالتفت إلينا الحسين وقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء، فعلمنا إنه عزم على المسير، فقلنا له: خار الله لك فدعا لنا فقال له أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم ولو قدمت الكوفة كان الناس إليك أسرع[3].

---

(١) زرود: موضع على طريق خارج الكوفة بين الثعلبية والخزيمية، أنظر: معجم البلدان ١٣٩/٣.

(٢) الثعلبية: موضع بطريق مكة.

(٣) تاريخ الطبري ٣٠٢/٣، الإرشاد ٧٣/٢.

قال أهل السير: ولما ورد الحسين زبالة [1] أخرج كتاباً لأصحابه فقرأه عليهم وفيه: أما بعد فقد أتانا خبر فظيع إنه قتل مسلم وهاني وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منا ذمام، فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً إلا صفوته[2].

**غدر بني الأشعث:**

هكذا غدروا بمسلم بن عقيل، ويضرب المثل بغدرة آل الأشعث، وقيل في ذلك: أعرف العرب في الغدر آل الأشعث، فإن عبد الرحمن بن محمد الأشعث غدر بأهل سجستان، وغدر أبوه محمد بأهل طبرستان، فإنه عقد بينه وبينهم عهداً فغزاهم فأخذوا عليه الشعاب وقتلوا ابنه أبا بكر وفضحوه، وغدر الأشعث ببني الحارث بن كعب وكان بينه وبينهم عهد فغزاهم وأسروه ففدى بمائتي فلوس فأدى مائة وعجز عن البقية، ولما أسلم أهدره الإسلام، وغدر قيس أبو الأشعث ببني مراد فإنه كان بينه وبينهم عهد إلى أجل وآخره يوم الجمعة فغزاهم يوم الجمعة، قالوا له: لم ينته الأجل فكان جوابه أنه لا يحل لي القتال يوم السبت لأنه يهودي فقتلوه، وهزموا جيشه، وغدر معديكرب أبو قيس ببني مهرة وقد كان بينهم صلح فغزاهم غادراً بالعهد فقتلوه وشقوا بطنه وملأوه حصى، وقالوا: أشبع لأشبعت يابن بغايا ضريه[3].

ومما يجب أن يشار إليه أن الخسّة واللؤم بلغ بعمر بن سعد حين أفشى بالسر الذي أودعه عنده مسلم بن عقيل وذلك ان ابن عقيل كلّت ابن زياد أن يوصي إلى بعض قومه، فأذن له، فنظر إلى الجلساء فرأى فيهم ابن سعد فقال

---

(١) زبالة: موضع بطريق مكة

(٢) الإرشاد ٧٥/٢.

(٣) نهاية الأرب- للنويري ٣٧٢/٣.

له: (إن بيني وبينك قرابة، ولي إليك حاجة ويجب عليك نجح حاجتي وهي سر) فأبى أن يمكنه من ذكرها، فقال ابن زياد (لا تمتنع من النظر في حاجة ابن عمك) فقام معه بحيث يراهما ابن زياد فأوصاه مسلم (عليه السلام) أن يقضي من ثمن سيفه ودرعه، ديناً استدانه منذ دخل الكوفة يبلغ ستمائة درهم[1] وأن يستوهب جثته من ابن زياد ويدفنها، وأن يكتب إلى الحسين يخبره، غير إن عمر بن سعد خالف قول مسلم وأفشى سره إلى ابن زياد فقال ابن زياد: لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن[2] أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع به ما أجببت وأما جثتك فلا نبالي إذا قتلناك ما يصنع بها وأما حسين فإن هو لم يردنا لم نرده ثم قال له يابن عقيل أتيت الناس وأمرهم مجتمع فشتت بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست إلى ذلك أتيت ولكن أهل هذا المصر زعموا إن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب والسنة، فقال ابن زياد: وما أنت وذاك يا فاسق قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام فقال مسلم: اما إنك أحق من أحدث في الإسلام ما ليس فيه، وإنك لا تدع خبث السيرة ولؤم الفيلة وقبح المثلة فأقبل ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعلياً وعقيلاً عليهم السلام، ثم أمر أن يصعدوا به إلى فوق القصر ويضربوا عنقه، فقال لابن الأشعث لولا أمانك ما سلمت قم بسيفك دوني قد أخفرت ذمتك، فصعد به وهو يكبر الله ويستغفره ويصلي على رسوله ويقرأ اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا

---

(١) في الأخبار الطوال ص٢٤١ يبلغ ألف درهم، وفي تاريخ الطبري ٢١٢/٦ يبلغ سبعمائة درهم.

(٢) الإرشاد ص١١٤.

وخدعونا وأشرفوا به على الناس وهم على باب القصر مما يلي الرحبة وضربوا عنقه فسقط رأسه على الرحبة ثم ألقيت جثته إلى الناس.

قال أبو مخنف: فحدثني قدامة بن سعد إن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلّة باردة موضوعة على الباب، فقال ابن عقيل: أسقوني من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمروا: أتراها ما أبردها، لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار جهنم، قال له ابن عقيل: ويحك من أنت ؟ قال: أنا ابن من عرف الحق إذا أنكرته ونصح لأمامه، إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفت أنا مسلم بن عمرو الباهلي.

فقال ابن عقيل: لأمك الثكل وما أجفاك وما أفضّك وأقسى قلبك وأغلظك أنت ابن باهلة أولى بالحميم في نار جهنم مني ثم جلس متساندا إلى حائط[1].

وفي كتاب (الحسين بن علي إمام الشاهدين والشاهديه) قوله:

جمع عبيد الله بن زياد جمعه وجمع مسلم بن عقيل جمعه، وكل منهما يعتزم الإيقاع بخصمه، ولكن مال الشام لعب دوره هذه المرة بأنامل يزيد، كما لعب دوره من قبل بأنامل معاوية أبيه، فما دنا الليل حتى وجد مسلم بن عقيل إن الآلاف الأربعة التي كانت معه أصبحت خمسين، والخمسون تفرقوا لواذاً، فتخفى مسلم وقبض عليه وجيء به إلى عبيد الله بن زياد، فرماه من أعلى قصره فدقت عنقه، وقيل إنه ضربه وقطع عنقه، ورمى جثته من حالق وهكذا انتهى أمر مسلم بعد أن ناضل واستفحل[2].

أبرز ما يذكر في سيرة هذا البطل إنه شعلة وهاجة، وقلب يتفجر عزيمة، كان ينظر إلى موقع قدميه فلمح كوّة تنفتح على الجنة، ثم رفع بصره إلى

---

(١) مسلم بن عقيل – علي محمد علي دخيل ص٥٨ (بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨٠م).

(٢) الحسين بن علي إمام الشاهدين والشاهديه – د. علي شلق ص٧٨.

الأعلى، فإذا بسمة عظيمة من الفم الإلهي كأنها تقول له: سر على بركة الله فإن النصر سيكون حليفك، وإن أمَلَكَ مكلل بالنجاح، لذلك رأى أن يقاوم العدو اللدود ويقابله بصراحة ووضوح وإصرار، كل ذلك وعلامات الإيمان تكسو وجهه وتشع من روحه دائماً، لا يشكو ولا يتذمر، لكنه ينطلق معانقاً الموت ومستمتعاً برضا الله وإرضاء ضميره الحي، وقال مؤلف الكتاب (المجالس الحسينية) في هامش نسخته ما نصه:

لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم من أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره، فأرسل ابن الأشعث: أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة، أولم تعلم أيها الأمير إنك بعثتني إلى أسد ضرغام وسيف حسام في كف بطل همام من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد أن أعطه الأمان، فإنك لا تقدر عليه إلا به[1].

وعن عمرو بن دينار أرسل الحسين (ع) مسلم بن عقيل إلى الكوفة، وكان مثل الأسد، قال عمروا وغيره لقد كان من قوته إنه يأخذ الرجل بيده فيرمي به فوق البيت[2].

---

(١) المجالس الحسينية – محمد الحسين آل كاشف الغطاء – حاشية ص٨٣.

(٢) تسلية المجالس وزينة المجالس – السيد محمد بن أبي طالب الموسوي الحائري – تحقيق: فارس الحسون ١٩٤/٢.

**مقتل مسلم بن عقيل:**

روى بعض المؤرخين إن الحسين لما قام من مجلسه بالثعلبية توجه نحو النساء وانعطف على ابنة لمسلم صغيرة فجعل يمسح على رأسها فكأنها أحست فقالت ما فعل أبي، فقال يا بني أنا أبوك ودمعت عينه فبكت البنت وبكت النساء لذلك.

قال أهل السير: ثم إن ابن زياد بعث برأسي مسلم وهاني إلى يزيد مع هاني بن أبي دحية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي[1] واستوهبت الناس الجثث فدفنوها عند القصر حيث تزار اليوم وقبراهما كل على حدة.

وإني لأستحسن كثيراً قول السيد باقر بن السيد محمد الهندي فيه:

سَـقَتكَ دمـاً يـابن عـم الحـسين ... مــدامع شــيعتك الــسافحة
ولا برحـت هـاطلات الـدموع ... تحييـــك غاديـــة رائحـــة
لأنــك لم تــرو مــن شــربةٍ ... ثنايــاك فيهــا غــدت طائحــة
رمـوك مـن القـصر إذ أوثقـوك ... فهل سلمت فيك من جارحة؟
تُجَــر بأســواقهم في الحبــال ... ألــستَ أميرهــم البارحــة؟
أتقـضى ولم تبكـك الباكيـات ... أمالـك في المـصر مـن نائحـة؟
لـئن تقـض نحبـاً فكـم في زرود ... عليـك العـشية مــن صــائحة

بمثل هذا السلوك الشاذ والغريب، يمارس المستهتر بالقيم، والمعتدي الحقود متبعاً أوامر الشيطان تاركاً أوامر الرحمان، أمثل مسلم يقتل هكذا ؟ وقد عرف الناس مقامه ومكانة أسرته ونسبه وفضائله منذ أن كان يافعاً حتى

---

(١) الإرشاد ٢/٦٥.

صار رجلاً ولكن لؤم الخبيث ابن مرجانة أمر بمسلم وهاني بعد قتلهما أن يسحبا من أرجلهما في الأسواق، ويصلبا بالكناسة منكوسين.

قال الخطيب الشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري في كتابه (معالي السبطين): ثم إنهم أخذوا مسلماً وهانياً يسحبونهما في الأسواق فبلغ خبرهما إلى بني مذحج فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوا مسلماً وهانياً فغسلوهما ودفنوهما وفي بعض مؤلفات أصحابنا عن قبسات درويش علي البغدادي[1].

لما قتل مسلم وجرى عليه ما جرى ربطوا برجله حبلاً وجروه في أسواق الكوفة، قال الشعبي فمر رجل إعرابي من أهل واقصة يقال له حنظلة بن مرة الهمداني وكان من شيعة علي بن أبي طالب وهو راكب على مطيته فقال: ويلكم يا أهل الكوفة ما فعل هذا الرجل الذي تفعلون به هذه الفعال؟ فقالوا هذا خارجي خرج على الأمير يزيد بن معاوية، فقال يا قوم بالله عليكم ما يقال له وما اسمه؟ قالوا: هذا مسلم بن عقيل ابن عم الحسين (عليه السلام)، فقال: ويلكم إذا علمتم إنه ابن عم الحسين فلم قتلتموه وسحبتموه على وجهه؟ ثم نزل يقاتل حتى قتل أربعة عشر رجلاً فتكاثروا عليه حتى قتل وعجل الله بروحه إلى الجنة، وربطوا برجله حبلاً يسحبوه على وجهه حتى رمي على كناسة الكوفة بجانب مسلم بن عقيل فقال الشعبي فبقيت تلك الحنة الطاهرة على وجه الأرض من غير غسل ولا كفن، ولما دجى شدت زوجة ميثم التمار على نفسها وخرجت إلى الكناس وحملت مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وحنظلة بن مرة إلى دارها، ولما انتصف الليل ونامت كل عين حملتهم إلى جانب المسجد الأعظم ودفنتهم بدمائهم ولم يعلم بها أحد إلا

---

(١) درويش علي البغدادي (١٢٢٠ – ١٢٧٧هـ) أديب كربلائي حضر على علماء كربلاء وأخذ عنهم الفقه والأصول والكلام حتى صار عالماً فقيهاً محققاً ورعاً. انظر:معارف الرجال- لمحمد حرز الدين ٢٣٩/٢، شعراء من كربلاء – سلمان هادي آل طعمة ٣٠/٢.

زوجة هاني بن عروة لأنها كانت في جوارها رحمة الله عليهم ورضوا له[1]، والتاريخ يرينا صورة من صور المجد لأهل البيت عليهم السلام وخلقهم الرفيع وشرفهم في النضال ومواقفهم حيال الأعداء، ذلك إن شريك بن الأعور مرض وخفّ ابن زياد لعيادته، حيث هو يقيم في دار ابن هاني، ورآها شريك نفسه فرصة سانحة للإجهاز على ابن زياد والتخلص منه، فاتفق مع مسلم أن يفاجئ ابن زياد لدى دخوله البيت، ويضربه بسيفه ضربة تريح منه البلاد والعباد، غير أن مسلماً لم يقتله وحين عاتبه شريك في ذلك بعد انصراف ابن زياد قال: (لقد منعني من ذلك أمران أولهما كراهية هانئ أن يقتل في داره، وثانيهما إن رسول الله (ص) نهانا عن الغيلة) وقال (إن الإيمان قيد الفتك، فلا يفتك مؤمن بمؤمن) فقال له هانئ لو قتله لقتلت فاسقاً فاجراً كافراً غادراً، ولبث شريك ثلاثة أيام ثم مات فصلى عليه ابن زياد، فلما علم إنه حرض مسلماً على قتله، قال: والله لا أصلي على جنازة عراقي أبداً، ولولا إن قبر زياد فيهم لنبشت شريكاً.

كان قتل مسلم بن عقيل صباح يوم الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة ٦٠ هجرية وهو يوم التروية وقد أثار قتله موجة السخط والاستياء من جانب الشيعة، وقد أمر ابن مرجانة برأس مسلم بن عقيل ورأس هانئ بن عروة فغرسا في أسنة الرماح ثم أرسلها إلى الشام هدية لمن يدعوه أمير المؤمنين يزيد، ومن ثم لم يعلم الإمام الحسين (ع) بهذه الاخبار المؤلمة ألا وهو بالثعلبية في طريقه إلى الكوفة.

---

(١) معالي السبطين – الشيخ محمد مهدي المازندراني الحائري ٢٤٧/١.

**مقتل هاني بن عروة (عليه السلام):**

بعد ان استسلم مسلم بن عقيل للكرى ونال الشهادة رأى ابن زياد أن يعزز الفزع، وذلك بإصدار حكم الإعدام بحق نخبه من المجاهدين الكوفيين الذين اعتقلوا وكان أهمهم وأكبرهم المجاهد الجليل هانئ بن عروة، رغم سنّه الذي ناهز على التسعين – قيل كان تسع وتسعون عاماً – فما اقتصر الوالي على السجن المؤبد للمجاهد، طالما إن سلطته آمنة من مخاطر مذحج المقيدة بأوامر بن الحجاج الزبيدي وأمثاله من المتواطئين مثل كثير بن شهاب المذحجي وغيره، وطالما كان يروم إذلال القبيلة وسلب فاعلية إرادة قوى القبائل، مع إسقاط اعتبار زعمائها المعارضين للتسلط الأموي، فأصدر حكمه بالقضاء على شخص هذا الزعيم المناضل، وبما إن محمد بن الأشعث كان ثالث الثلاثة الذين استدعوا هانئ واستدرجوه إلى القصر، فقد خشي من نقمة أفراد مذحج الذين سيتعرضون لسيوفهم، مما دعا للتوسط لدى ابن زياد، علّه يثنيه من قتله، بأن يهب حياته له من أجل سلامته من النقمة والثأر، فراح يتوسل في محاولة مضطربة، حين قام بقلق وارتباك ليقول: (أصلح الله الأمير) إنك قد عرفت شرفه وعشيرته، وقد عرف قومه إني وأسماء بن خارجة جئنا به إليك فأنشدك الله أيها الأمير إلا وهبته لي فإني أخاف عطوة أهل بيته، وإنهم سادات أهل الكوفة وأكثرهم عدداً وهم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن[1].

وكلم محمد بن الأشعث ابن زياد في أمر هانئ واستوهبه منه، فوعده في الحال ثم بدا له، فأمر في الحال بإخراج هانئ وضرب عنقه.

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٨٤.

فأخرج إلى السوق مكتوفاً وهو يقول: وا مذحجاه، ولا مذحج لي اليوم، واماذحجاه وأين عني مذحج؟ واعشيرتاه وأين عشيرتي؟ فلما رأى أن أحداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف، ثم قال أما من عصا او سكين أو حجر أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه! ووثبوا إليه وشدوه وثاقاً، ثم قيل له امدد عنقك، فقال ما أنا بها بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي، فضربه مولى لابن زياد – تركي – بالسيف، فلم يصنع شيئاً، فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه فقتله[1].

قال المسعودي: فلما صار مسلم إلى باب القصر نظر إلى قلة مبردة، فاستسقاهم منها، فمنعهم مسلم بن عمر الباهلي – وهو أبو قتيبة بن مسلم – أن يسقوه، فوجه عمرو بن حريث فأتاه بماء في قدح، فلما رفعه إلى فيه امتلأ القدح دماً، فصبّه وملأه له الثانية، فلما رفعه إلى فيه سقطت ثناياه فيه، وامتلأ دماً فقال: الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لشربته، ثم أدخل إلى ابن زياد، فلما انقضى كلامه ومسلم يغلظ له في الجواب أمر به فأصعد إلى أعلى القصر، ثم دعا الأحمري الذي ضربه مسلم فقال: كن أنت الذي تضرب عنقه لتأخذ بثأرك من ضربته فأصعده إلى أعلى القصر فضرب بكير الأحمري عنقه، فأهوى رأسه إلى الأرض، ثم اتبعوا رأسه جسده.

ثم أمر بهانئ بن عروة فاخرج إلى السوق فضرب عنقه صبراً وهو يصيح يا آل مراد، وهو شيخها وزعيمها، وهو يومئذ يركب في أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، وإذا أجابتها أحلافها من كنده وغيرها كان من ثلاثين ألف دارع، فلم يجد زعيمهم منهم أحداً فشلاً وخذلاناً، فقال الشاعر وهو يرثي هانئ بن عروة ومسلم بن عقيل ويذكر ما نالهما:

---

(١) المجالس الحسينية – محمد حسين كاشف الغطاء ص٨٨.

إذا كنت لا تدرين ما الموت فأنظري ... إلى هانئ في السوق وابن عقيل

إلى بطلٍ قد هشم السيف وجهه ... وآخر يهوي في طمار[1]قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا ... أحاديث من يسعى بكل سبيل

ترى جسداً قد غيّر الموت لونه ... ونضح دم قد سال كل مسيل

أيترك أسماء الهماليج [2] آمناً ... وقد طالبته مذحج بذحول

فتىً كان أحيى من فتاة حييـة ... وأقطع من ذي شفرتين صقيل[3]

قطوف حواليه (مراد) وكلهم ... على رقبة من سائل ومسول[4]

فان أنتم لم تثأروا بأخيكم ... فكونوا بغايا أرضيت بقليل

---

(١) طمار – يقال: هوى فلان من طمار، إذا سقط من مكان عال، وقال الأصمعي أنصب عليه من طمار، أي من مكان عال مثل قطام (لسان العرب ٥٠٢/٤) والقصيدة نسبت لسليم الحنفي.

٢ ) الهماليج:

(٣) حييّه – من الحياء بمعنى الفاعل، وشفرتا السيف حده، أنظر: الفوائد الرجالية ٢٩/٤، ومروج الذهب ٥٩/٣ و٦٠.

٤) أطاف به: ألم به وقاربه، ومراد: بطن من قبيلة مذحج الواسعة. والرقبة بالفتح والسكون: الارتقاب واللانتظار، وبالكسر التحفظ.

**لماذا لم يرجع الإمام بعد مقتل مسلم ؟**

في دنيا الإسلام تاريخ مشرق وضاء نابض بالخلود، وإذا كان للإنسانية أن تنحني في خشوع أمام أروع أمثولة للبطولة، فشموخ الحسين وتضحيته وبطولته أروع أمثلة شهدها التاريخ. فالحسين قمة من قمم الإنسانية الشامخة وعملاق من عمالقة البطولة والفداء، ولابد لنا في هذا الباب نتساءل لماذا استمر الإمام الحسين عليه السلام في مسيره نحو كربلاء بعد وصول نبأ استشهاد ابن عمه مسلم بن عقيل ؟

فإذا قتلوا رسوله فسوف يغدرون به أيضاً ويقتلونه، فالجواب على ذلك هو إنه لم يكن غائباً عن الإمام الحسين عليه السلام المصير النهائي له، بل كان يعلم إنه سيؤول أمره إلى الشهادة في سبيل الله تعالى قبل مسيره إلى كربلاء، وهناك الكثير من الروايات الصادقة عن الرسول صلى اله عليه وآله وسلم والأئمة الأطهار تشير إلى علمهم عليهم السلام بمقتله قبل أن تكون واقعة الطف، وعن أمير المؤمنين عليه السلام إنه قال للبراء: يا براء يقتل ابني الحسين عليه السلام وأنت حي لا تنصره؟ ثم إن الحسين عليه السلام وإن علق خروجه إلى أهل الكوفة على الكتاب الذي سيرجعه مسلم إليه عند وصوله الكوفة وذلك عندما كتب الحسين عليه السلام إلى أهل الكوفة: (أنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل....) إلا إن الحسين عليه السلام جعل ذلك على الخروج من مكة ولم يجعله على الرجوع، فبعدما وصل الحال إلى قتل مسلم فإنه يعني إقدام السلطة على القضاء على الحسين عليه السلام وأتباعه رجع أم لم يرجع، فقد عرف أرباب السلطة إن أهل الكوفة سوف لا يكونون عوناً للإمام الحسين (ع) ولذلك عندما كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد: إني حيث نزلت بالحسين وبعثت إليه برسولي فسألته عما تقدم وماذا يطلب فقال: كتب إلي أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم يسألونني

القدوم ففعلت فأما إذا أكرهتموني وبدا لي غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم فسمع الحاضرون عند عبيد الله بن زياد عند وصول كتاب ابن سعد إنه قال الآن حين علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب إلى ابن سعد أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل رأينا رأينا والسلام[1]، إذن ما كان ليترك الإمام الحسين عليه السلام إلا أن يبايع سواء رجع أم لم يرجع، وإن كان الرجوع عسيراً عليه وممنوعاً منه فإنهم غير تاركيه فقد قال الحر بن يزيد الرياحي للحسين عليه السلام عندما جاءه تائباً: أنا صاحبك الذي جعجعت بك في هذا المكان وما ظننت إن القوم يردون عليك ما عرضته عليهم ولا يستغنون منك هذه المنزلة الشريفة[2]، على إن هذا السلوك الذي سلكه الإمام الحسين عليه السلام من قبول كتب أهل الكوفة والخروج ما هو إلا عملٌ بالظاهر فقد تمت الحجة على الإمام للنصرة، وخروج الحسين عليه السلام إتماماً للحجة على أهل الكوفة، وكذلك الحال في طلبه أن تركوه للانصراف عنهم إتماماً للحجة على عدم قبولهم ذلك الطلب، وإلا فهو يعلم إن هؤلاء غير تاركيه، بل يعلم مقتله بكربلاء، فعندما جاءه محمد بن الحنفية في الليلة التي أراد الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له محمد: يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفتُ أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت تقيم فإنك أعز من بالحرم وأمنعه فقال: يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال: أنظر فيما قلت فلما كان السحر

---

(١) روضة الواعظين – للفتال النيسابوري، ص١٨٢.

(٢) أعلام الورى – للشيخ الطوسي: ٤٦٠/١.

ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته – وقد ركبها – فقال: يا أخي ألم تعدني النظر فيما سألتك ؟ قال: بلى قال: فما حداك على الخروج عاجلاً ؟ قال: أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعدما فارقتك فقال: يا حسين أخرج فإن الله شاء أن يراك قتيلاً فقال محمد بن الحنفية: (إنا لله وإنا إليه راجعون) [1]، إنه يعلم إن هناك عثرات ومشاكل وأوقات صعبة سوف يمر بها الإمام ويتعرض لها في حياته من قبل الأعداء في هذا العالم المليء بالغرائب والمفارقات والتوقعات والتخريب والتشويه والتراجع أو التردي في مشاعر الآلاف من الناس.

والذي ينظر في الأمور بالمنظار العام يرى أن الحسين (ع) كإمام للأمة وموجه لها بعد أخيه الحسن (ع) لابد له أن يحافظ على بيضة الإسلام، ولا يتم ذلك إلا بالخروج على طاغية الزمان والوقوف بوجه الحملة الموجهة ضد القيم الإسلامية، فكان من تكليفه الشرعي أن ينهض في مواجهة الكفر والطغيان وإصلاح أمور المسلمين بعد أن عاث بنو أمية فيها فساداً.

**ما بعد الشهادة:**

سار الحسين (ع) حتى انتهى إلى زباله، وافاه بها رسول محمد بن الأشعث وعمر بن سعد بما كان سأله مسلم أن يكتب به إليه من أمره وخذلان أهل الكوفة إياه بعد أن بايعوه، فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر وأفظعه قتل مسلم وهانئ ثم أخبره الرسول بقتل قيس بن مسهر فاستمر بالبكاء ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً وأجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك إنك على كل شيء قدير.

---

(١) بحار الأنوار – للعلامة المجلسي: ٣٩/٤٤.

في (اللهوف) ثم قال: رحم الله مسلماً فلقد صار إلى روح الله وريحانه وجنته ورضوانه أما إنه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم أنشأ يقول:

فـإن تكـن الـدنيا تعـد نفيـسة فـإن ثـواب الله أعلـى وأنبـل
وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرء بالسيف في الله أفضل
وإن تكـن الأرزاق قـسماً مقـدراً فقلة حرص المرء في السعي أجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل[1]

وفي (البحار): ثم أخرج الناس كتاباً فقرأه عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد: فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر، وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف من غير حَرِج ليس عليه ذمام.

فترق الناس عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة ونفر يسير ممن انضموا إليه، وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب الذين أتبعوه إنما أتبعوه وهم يظنون إنه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة اهلها، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون ما يقدمون.

---

(١) اللهوف في قتلى الطفوف – للسيد ابن طاووس ص١٣٤.

**سحل الشهيدين في أسواق الكوفة:**

بعد مصرع هذين البطلين المجاهدين مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة، تفشى الذعر بين جموع أهل الكوفة، الخائبين المتخاذلين وأحسوا بدورهم الانهزامي حين تخلوا عن التكليف حيال القضية ليشعروا بأنهم هم المسؤولون عما جرى لمثل الإمام الحسين عليه السلام، إذ تفرقوا وأنصرفوا إلى بيوتهم جراء توجيه تهديدات الحكومة التي تسندها قوة الشام المركزية وقائدها يزيد بن معاوية، ثم أمر ابن زياد سحل الجثتين فقامت الشرطة بشد الحبال في أرجل الشهيدين الجليلين مسلم وهانئ وجرت عملية سحل الجثتين الداميتين في سكك الكوفة وأسواقها تنكيلاً بهما وبقضيتهما على مرأى ومسمع الناس كافة وإرهاباً للجمهور الخائب المتخاذل عن نصرة أهدافه المشهودة، ثم أمر ابن زياد بجثة مسلم فصلبت وحمل رأسه إلى دمشق وهذا أول قتيل صلبت جثته من بني هاشم، وأول رأس حمل من رؤوسهم إلى دمشق[1].

وفي مقتل الشيخ الطريحي: ثم إنهم أخذوا مسلماً وهانئاً يسحبونهما في الأسواق فبلغ خبرهما إلى بني مذحج، فركبوا خيولهم وقاتلوا القوم وأخذوا مسلماً وهانئاً فغسلوهما رحمة الله عليهما وعذب قاتليهما بالعذاب الشديد[2].

يقول الشيخ المفيد في الإرشاد: ثم إن ابن زياد بعث برأسي مسلم وهانئ إلى يزيد بن معاوية مع كتاب له: فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنك لم تعد إن كنت كما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش، وقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك، وإنه قد بلغني إن حسيناً

---

(١) مروج الذهب – للمسعودي ٥٩/٣.

(٢) منتخب الطريحي – فخر الدين الطريحي ص٤٢٨ المجلس التاسع الجزء الثاني.

قد توجه إلى العراق وسار إلى الكوفة، وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين العمال وعندما تعتق أو تعود عبداً والسلام[1].

بعد هذا الطغيان الواضح والجريمة النكراء البشعة بحق نخبة المجاهدين، لم تمض فترة من الوقت حتى آن الأوان لتجهيز الرأسين الكريمين الشهيدين ليرسلا بالبريد إلى دمشق، وقيل بوجود رأس ثالث في البريد هو رأس المجاهد (عمارة بن صلخب الأزدي)، فقد حمل هذا البريد كلاً من (الزبير بن الأروح وهانئ بن أبي دحيه) أمرهما ابن زياد بالانطلاق إلى الشام، وقد غمرته فرحة الغلبة وهو يسلمهما رسالة خاصة كتبها ليزيد فيما يلي نصها:

اما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه، وكفاه مؤونة عدوه... أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله، إن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هاني بن عروة المرادي، وإني جعلت عليهما العيون، ودسست إليهما الرجال، وكدتهما حتى استخرجتهما وأمكن الله منهما، فقدمتهما فضرب أعناقهما، وقد بعثت إليك برأسيهما مع هاني بن أبي دحيه الهمداني، والزبير بن الأروح التميمي، وهما من أهل السمع والطاعة والنصيحة، فليسألهما أمير المؤمنين عما أحب من أمر، فإن عندهما علماً وصدقاً وفهماً وورعاً[2].

عندما تسلم يزيد الرسالة كتب إليه شاكراً صنيعه ومشجعاً إياه على مكائده وورعه الملموس فكان نص رسالته الجوابية كالآتي:

(أما بعد فإنك لم تعد إن كنت كما حب، عملت عمل الحازم، وصُلت صولة الشجاع الرابط الجأش، فقد أغنيت وكفيت، وصدقت ظني بك ورأيي فيك، وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرً وإنه قد بلغني إن (الحسين بن علي) قد توجه

---

(١) الإرشاد – للشيخ المفيد ٤١/٢ – ٦٦.

(٢) تاريخ الطبري ٥٨٥/٤، وأنظر: الإرشاد ص٢١٧.

نحو العراق فضع الناظر والمسالح، واحترس على الظن، وخذ على التهمة، واكتسب إليّ في كل ما يحدث من خبر) [1]

(في كل يوم بما يتجدد لك من خير او شر) [2].

ولابد لنا ونحن في معرض الحديث عن مقتل الشهيدين على يد ابن زياد، أن نعرض صورة أمينة لعواطف الرجال، فاستشهد بعضهم ليثير حمية مذحج ونخوتها كي تنتقم لكرامتها من ابن زياد، ويكفي أن نذكر بهذا الصدد قول أبي الأسود الدؤلي:

أقـول، وذاك مـن جـزع ووجـد  أزال الله ملـــك بـــني زيـــاد
هـمُ جـدعوا الأنـوف وكـن شمّـاً  بقتلـهم الكـريم أخـا مـراد[3]

ومما قاله الأخطل بن زياد:

ولم يك عن يوم بـن عـروة غائبـاً  كما لم يغب عن ليلة ابن عقيل
أخو الحرب صراها، فليس بناكلٍ  جبار ولا وجب الفؤاد ثقيل[4]

واستنكر آخرون على ما يجري مصوراً تلك الجريمة بروح تحريض شديد اللهجة على القبيلة تصعيداً لحرارة الانتقام وتعجيله في أبيات تنسب لعبد الله بن الزبير الأسدي – كما مر بنا قبل صفحات، ومطلعها:

إذا كنت لا تدرين ما الموت فأنظري  إلى هانئ في السوق وأين عقيل

ومما ينبغي التنبيه عليه إن أحد المتحمسين المذحجيين تمكن من الثأر لدم المجاهد هانئ وهو المدعو (عبد الرحمن بن الحصين المرادي) الذي حضر واقعة خازر بالموصل، يوم انتصار المجاهد البطل (المختار الثقفي) على ابن

---

(١) الإرشاد – للشيخ المفيد ص٢١٧ – ٢١٨.
(٢) الفتوح – لابن أعثم الكوفي ١٠٩/٥.
(٣) أنساب الأشراف – للبلاذري ٨٤/٢.
(٤) المصدر السابق ٨٥/٢.

زياد، إذ سمع عبد الرحمن قائلاً يقول: (هذا قاتل هانئ بن عروة) وكان يبحث عنه، فظفر براشد التركي وحمل عليه فطعنه بالرمح[1] فقتله، وأنشأ يقول مترنماً:

إني قتلت راشد التركيا
وليتـه أبيــض مشرفيــا
أرضي بذاك الله والنبيا [2]

وما رواه السيد ابن طاووس في كتاب (اللهوف في قتلى الطفوف) ما هذا نصه: إنه لما أتاه خبر عبد الله بن يقطر وذلك بعد ما أخبر بقتل مسلم وهانئ، استعبر باكياً ثم قال: اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريماً وأجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك إنك على كل شيء قدير[3].

جاء في كتاب (نفس المهموم) ما هذا نصه: (وقد ذكر أصحابنا رضوان الله عليهم لهانئ بن عروة زيارة يزار بها إلى الآن ضريحه في أنه من الشهداء السعداء الذين نصحوا لله ولرسوله ومضوا في سبيل الله برحمة منه ورضوانه، وهي هذه سلام الله العظيم وساق الزيارة إلى آخرها[4] ثم قال: ويبعد أن يكون مثل هذا عن غير نص وارد وأثر ثابت، ولو لم يكن ذلك منصوصاً وفيما ذكروه رحمة الله عليهم شهادة منهم بشهادته وسعادته ونبله وجلالته وحسن خاتمته، وقد وجدنا شيوخ أصحابنا كالمفيد رحمه الله وغيره يعظمونه

---

(١) تاريخ الطبري ٢٨٤/٤.
(٢) أنساب الأشراف – للبلاذري ٨٣/٢.
(٣) اللهوف في قتلى الطفوف – السيد ابن طاووس ص٦٧.
(٤) نفس المهموم – الشيخ عباس القمي ص١١٣، والزيارة مذكورة في البحار ٤٢٩/١٠٠.

في كتبهم ويعقبون ذكره بالترضية والترحم ولم أجد أحداً من علمائنا طعن عليه أو غمر فيه[1].

إن الباحث المدقق يشعر بالحيرة إزاء بعض الصعوبات المتصلة بشخصية مسلم، فهو يبدو تارة غريباً لا أهل له ولا عشيرة في الكوفة، وهو تارة مواطن يعرف آخر الشائعات التي تدور في ذلك المحيط، وابن زياد هو صاحب السلطان وصاحب الفتك والبطش، فمن يقوم في وجهه ليحول بينه وبين مسلم، ولعل هذا ينبئنا عن مكان مسلم بالكوفة فيخشى ابن زياد من الحيلولة دونه.

وفي تلك الفترة أخذ الناس يرتقبون مجيء الإمام الحسين عليه السلام والاعتزاز به، وما زالت الكوفة في همس واضطراب سراً، وإن ملأ السجون من الشيعة بعد حادثة مسلم وكذلك بعد حادثة هانئ بن عروة، فكان ابن زياد يلتقط وجوه الشيعة، حذراً من أن يثيروا الناس عليه إذا قدم الإمام الحسين (ع).

مما يثير الانتباه إن مسلماً وأصحابه كانوا قد اشتهروا بالزهد والتقوى والورع والحفاظ على الصلاة ومراعاة أوقاتها، فهو النموذج الذي يدل على هذه الميزة بنحوٍ رائع للغاية يتمثل في القضية التي نقلت حول العثور على مخبأ مسلم بن عقيل فحينما أراد عبيد الله بن زياد العثور على مخبأه أمر أحد غلمانه بالذهاب إلى المسجد وتقصي خبر مسلم، وقال له: (إن هؤلاء الشيعة يكثرون الصلاة) فمن وجدته على هذا الحال هناك، فقصّ منه أثر مسلم، فذَهَبَ إلى المسجد ورأى مسلم بن عوسجة يصلي أكثر من غيره فقصده، وتعرّف منه على مخبأ مسلم بن عقيل بطريقة ماكرة[2].

---

(١) المصدر نفسه، ص١١٣.

(٢) الأخبار الطوال – للدنيوري ص٢٣٥.

فالموت عند مسلم وأمثاله تحت ظلال الأسنة أهون عنده مما يعمله ولاة الأمور من ظلم وجور وخيانة ومكر، وتحمّل الأمور الشاقة عنده مهما عظمت أهون من مغالطة الضمير واللجوء إلى الحيلة والخداع في تحقيق مآربه ونيل غايته التي جاء من أجلها، ويقيناً لو استعمل الخداع والاحتيال كما استعمله الأثيم ابن زياد لأخذ الكوفة، ولكن نفساً مجبولة على حب الخير والصراحة لتسير ورائدها الحق والعدالة أليست الفئة القليلة التي أعدّها الإمام الحسين (ع) لمقاومة عدوه كانت على بصيرة من أمرها عالمة بمقصده، وقد قال فيهم الحسين (ع): (ما رأيت أصحاباً أبر ولا أوفى من أصحابي ولا أهل بيت أبر وأوفى من أهل بيتي وقد أذن لهم بالانصراف والتفرق عنه قائلاً هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً فأجابوه بلسان واحد لا والله والشهر الحرام ما نقول للناس وكيف نلقى الله تعالى وقد تركنا نصرتك ولا غرو أن يكون أصحاب الحسين (ع) مثالاً للعقيدة والإيمان فإن قائدهم أبو الشهداء الذي تجمعت فيه أصول الفضائل ومثال الكمال ومن غذاه الرسول بعلمه وفضله.

لابد لنا من الحديث هنا إن مسلم بن عقيل كان له دور عظيم في تلك الحركة، فقد عبر أكثر المؤرخين عن آرائهم في دوره وذكروا معلومات متماثلة عن هذه الشخصية التي أبلت بلاء حسناً وصمدت أمام ذلك الطاغوت وصد هجمات جيشه، لقد ظهرت شخصيته واضحة القسمات، بارزة المحاسن، وعرفت عنها في تاريخ الحوادث يقظة في المواهب، فارساً شجاعاً غير هياب، وكان موضع إعجاب الكثيرين من أبناء الشيعة، نذر نفسه للدين قرباناً فتراه لا يستكين ولا يلين، ملك من المؤهلات ما جعله كتلة يندفع بكل قواه إلى ميدان القتال، لذا لم يهجع لسانه في وسط الحوادث المفجعة، لا يزال متمسكاً باعتقاده حتى نال قصب السبق بمحمود خطاه، وعرف كيف يسير في هذه الحياة، وكيف يخلد للاجيال القادمة المثل العليا في خدمة الحق والوطن

ويكافح الظلم والطغيان، فهو من الأمثلة الرائعة للجهاد والبطولة، جهاد في سبيل الله ودفاع عن الحق، وبطولة بذلها في درأ الباطل، وانتقال إلى الله بقلب عامر بالإيمان، مليء بالرضا والتسليم بقدرة تغمرها الطمأنينة ويحدوها الأمل بلقاء الله.

**ذرية مسلم بن عقيل:**

روى لنا التاريخ إنّ مسلماً أعقب أربعة أولاد وبنتاً واحدة فيكون المجموع خمسة وكلهم من زوجته رقية الكبرى ابنه الإمام علي عليه السلام وأمها الصهباء بنت عباد، وقد اختلف الرواة في ذكر أسمائهم الحقيقية، غير إنهم اتفقوا في العدد، وهم على التوالي:

١- عبد الله – وقد استشهد مع الحسين في كربلاء.

٢- محمد الأكبر – وقد استشهد مع الحسين في كربلاء.

٣- محمد (جعفر) (احمد) وقد ذبح عند شاطئ الفرت قرب قضاء المسيب.

٤- إبراهيم – وقد ذبح عند شاطئ الفرات قرب المسيب.

٥- حميدة[1].

---

(١) تزوجت حميدة بنت مسلم من ابن عمها عبد الله بن محمد بن عقيل فولدت له ولداً يدعى محمد، ويذكر أرباب المقاتل إن حميدة طفلة كانت ضمن مسيرة الحسين (ع) الى العراق، وقد مسح الحسين (ع) على رأسها عندما أتاه نعي أبيها مسلم في موقع يقال له (زرود) على طريق العراق، وحينها قالت للحسين (ع) – لعلمها إن المسح يتم في العادة على رؤوس اليتامى – قالت له (يا عم ما رأيتك قبل اليوم تفعل بي مثل ذلك، أظن إنه قد استشهد والدي) فلم يتمالك الحسين (ع) نفسه من البكاء وقال لها (يا بنتي أنا أبوك وأبنائي أخوانك...) فصاحت وبكت وبكى من كان حاضراً لبكائها، وقد أشار أحد شعراء الطف الى ذلك:

**أبرز وجوه الجهاد في الكوفة بعد مقتل الحسين (ع):**

في حياة المجاهدين دروس وعبر تجعلنا نطل على نوافذ التاريخ فنكشف الحقائق عن مواقفهم البطولية الجريئة في سبيل الحق، لكن الأصالة والحقيقة تواجهان بالرفض دائماً من قبل العامة، ونحن هنا نسلط الضوء على دور هؤلاء العظماء والوجوه الذين سطروا بدمائهم الزكية تاريخ النهضة الحسينية في الكوفة، وسعوا إلى إيقاظ الناس وتحريرهم من ربقة الذل والعبودية والاستعباد، رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، صنعوا التاريخ وقدموا خدمات جليلة للدين والحضارة والإنسان الشيء الكثير وإن حياتهم نبراس يستضاء به السبيل، وسيرهم دروس لتهذيب النفوس وهؤلاء هم:

١- سليمان بن صرد الخزاعي:

مجاهد كبير تسلم قيادة حركة التوابين، وأبلى بلاء حسناً في الأخذ بثأر الحسين (ع)، قال الطبري في تاريخه: كانت له صحبه مع رسول الله (ص) وأنضم بعد وفاته تحت راية الإمام علي (ع) ثم كان من رؤساء أهل الكوفة الذين كتبوا للإمام الحسين (ع)، غير أنه لم يقاتل خوفاً من ابن زياد، وكان جمع من أصحاب الإمام عليه (ع) منهم: مسيب بن نجبة الفزاري وعبد الله بن وائل التميمي وعبد الله بن نفي الأزدي ورفاعة بن شداد البجلي، وهؤلاء من خيار أصحاب الإمام علي (ع) كانوا منذ اللحظة التي قتل فيها الحسين

---

مسح الحسين بشعرها فاستشعرت ... باليتم وهي علامة تكفيها

لم يبكها عدم الوثوق بعمها ... كلا ولا الوجد المبرح فيها

لكنها تبكي مخافة إنها ... تمسي يتيمة عمها وأبيها

(ع) يجتمعون في دار رئيسهم سليمان بن صرد الخزاعي ويديرون مخططاتهم في الخفاء طيلة أربعة أعوام ولهم خطب حماسية مضمونها الأخذ بثارات الحسين (ع)، وأخذوا يستعدون للحرب ويجمعون السلاح ويدعون في السر إلى الطلب بدم الحسين (ع) فانتهزوا هلاك يزيد بن معاوية من (٦٣ – ٦٤) فأخذوا يجاهرون بأمرهم إذ كان أمر بني أمية ضعيفاً فاجتمعت حولهم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب وقد استفحل أمرهم عند والي الكوفة عمر بن حريث (إذ نقل عبيد الله بن زياد إلى البصرة) وكان هذا ضعيفاً فطرده أهل الكوفة، فجمع سليمان أصحابه وجماعته وساروا إلى النخيلة وعسكروا بها وكان ذلك في غرة ربيع الثاني من عام ٦٥هـ، ثم رحلوا عنها بعد أن أقاموا فيها ثلاثة أيام يستكملون قواهم حتى بلغت أربعة آلاف مقاتل ثم ساروا حتى أتوا (أفساس بني مالك) على شاطئ الفرات، ثم أصبحوا عند قبر الحسين (ع) في كربلاء وذلك في العقد الأول من ربيع الثاني عام ٦٥هـ، فلما وصلوا موضع القبر صاحوا صيحة واحدة وضجوا بالبكاء والعويل فلم ير يوماً أكثر بكاءً حول قبر الحسين (ع) من ذلك اليوم، وقد خطب فيهم خطباء كثيرون، ثم ساروا عن كربلاء بعد أن باتوا فيها ليلتهم، ورحلوا في اليوم الثاني متوجهين إلى الشام لمحاربة بني أمية، والأخذ بثارات الحسين، وعندما وصلوا إلى عين الوردة التقوا بجيش بني أمية وعلى رأسه عبيد الله بن زياد ومعه عشرة آلاف فارس فاقتتلوا هناك حتى قتلوا وشتت شملهم[1].

(١) تاريخ الطبري ٢٧٧/٣.

٢- المختار بن أبي عبيدة الثقفي:

أحد المجاهدين الأبطال، ينتمي إلى قبيلة (ثقيف) العربية، ورث الشجاعة والفروسية عن آبائه الذين توارثوا المجد كابراً عن كابر، كرس جهوده في التصدي والإطاحة بكل من شارك في قتل مسلم بن عقيل في الكوفة وفي قتل الحسين بن علي (ع) وأصحابه في كربلاء الذين استشهدوا في محرم سنة ٦١ للهجرة، فإنه قاد الفيلق ذا الراية الخضراء، ليلتحق بالمحاصرين للقصر، لكنه سمع بتفشي التخاذل وقد ألقي القبض عليه فأودع السجن ومنه انطلق بثورته المشهورة، وقد حاك أعداؤه حوله شبهات لإسقاط شخصيته[1].

لم يترك المختار أحداً من هؤلاء حياً على وجه الأرض إذا ما طرق أسماعه خبره ومن دون قبول وساطة أو لومة لائم في أحد منهم، فأثلج بذلك قلوب العلويين من بني الحسين عليه السلام، لأنها اقتصت من قتلة الإمام الحسين (ع) وأشياعه، وقد أثنى الأئمة الأطهار على المختار وقالوا: (رحم الله عمنا المختار).

قال أرباب التاريخ: (هذا وأهل الكوفة اجتمعوا في ذلك الحين على سليمان بن صرد الخزاعي وكان هو محور حركة التوابين ورئيسهم الفعال فعرفهم المختار حاله وقدومه فقلدوه أمرهم وانضمت إليه الكوفة وتوابعها فقال المختار والله لأقتلن قتلة الحسين (ع) عدد من قتل على دم يحيى بن زكريا فنهض سنة ست وستين وظهر أمره واشتدت شوكته وهابه الناس فأخذ يقتل كل من اشترك في قتل الحسين (ع) ومن حضر الطف كائناً من كان حتى قتل خلقاً كثيراً وفي ذلك الحسين كتب كتاباً إلى مكة يسلم على محمد بن الحنفية ويقول له في الكتاب إنه يحبه ويحب آل بيته فقال ابن الحنفية للرسول

---

(١) مبعوث الحسين – محمد علي عابدين ص٢٣٦.

كذب أبو إسحاق المختار لو كان صادقاً في حب آل البيت ما ترك عمر بن سعد متكئاً على فراشه جالساً على وسادته وهو قد قتل الحسين (ع) فلما رجع الرسول وأخبر المختار بما قال ابن الحنفية أمر بقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص.. الخ[1].

يروى إنه كان محمد بن الحنفية يعتب على المختار لمجالسته عمر بن سعد وتأخيره قتله فبينا هو كذلك وإذا بسعد الهمداني وظبيان بن عمارة التميمي دخلا عليه وهما يحملان الرأسين رأس عمر بن سعد ورأس نغله حفص، فلما رآها محمد خرّ ساجداً شكراً لله، ثم رفع رأسه وبسط كفه، وقال اللهم لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن بيت نبيك خير الجزاء فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب، وكما كان ابن الحنفية ويذكر حاله لأهل الكوفة وورعه حتى أشيع إنه يدعو إلى محمد بن الحنفية وحتى قيل فيه إنه أمين آل محمد[2].

ولكن ما نلاحظه بعد ذلك إن المختار لم يستقر ولم يهدأ له قرار، روى المرزباني بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (ع) إنه قال: ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤي في دار هاشمية دخان خمس حجج حتى قتل عبيد الله بن زياد، وعن فاطمة بنت علي (ع) ما تحفت امرأة منا ولا أجالت في عينها مروداً ولا امتشطت حتى بعث المختار رأس عبيد الله بن زياد لعنه الله[3].

هذا الموقف المشرف أثار الرأي العام، وتحررت الكوفة بقيادة المختار، وها هنا لا يخفى على كل ذي تبصر إن المعتقلين من الرؤساء من أصحاب مسلم

---

(١) محمد بن الحنفية – علي بن الحسين الهاشمي ص١٣١.

(٢) محمد بن الحنفية، ص١٣١.

(٣) محمد بن الحنفية ص١٣٥ و١٣٦.

هم سبعة، وكان المختار أولهم وكانت معه راية خضراء، ولا يمكن استيفاء أخباره في هذه العجالة.

٣- هانئ بن عروة المرادي:

شيخ راجح العقل، واسع الإطلاع، كبير الدراية، مثال نادر من الأمثلة الحية للرجولة، وشخصية محترمة الجانب، مهابة من قبل أفراد عشيرته (مذحج) وأصدقائه ومحبيه.

هو هانئ بن عروة بن الفضفاض بن عمران بن عمرو بن خفاش بن ينحوث المرادي، ثم انعطف وسكن الكوفة، وكان من خواص الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع)، ومن كبار رجالات العقيدة الراسخين المشهورين في الكوفة، ومن المجاهدين الأبطال.

جاء في كتاب (إبصار العين): كان هانئ صحابياً كأبيه عروة، وكان معمراً، وكان هو وأبوه من وجوه الشيعة، وحضر مع أمير المؤمنين (ع) حروبه الثلاث وهو القائل يوم الجمل يعني حرب صفين:

يا لك حرباً حثها جمالها  يقودها لنقضها ضلالها

هذا علي حوله إقبالها[١]

قال ابن سعد في (الطبقات): إن عمره كان يوم قتل بضعاً وتسعين[٢] وذكر بعضهم إن عمره كان ثلاثاً وثمانين[٣].

---

(١) إبصار العين في أنصار الحسين – محمد السماوي، تحقيق محمد جعفر الطبسي، ص١٢٥.

(٢) الطبقات الكبرى – ابن سعد ص٦٦.

(٣) تنقيح المقال في علم الرجال – عبد الله المامقاني ٢٨٨/٣.

وروى المسعودي في (مروج الذهب): إنه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع، وثمانية آلاف راجل، وإذا تلاها أحلافها من كنده ركب في ثلاثين ألف دارع[1].

٤- ميثم بن يحيى التمار

كان ميثم مملوكاً لامرأة أسدية في الكوفة، فاشتراه أمير المؤمنين عليه السلام واعتقه، وقربه وأدناه، حتى صار من أقرب الناس إليه، وما قتله ابن زياد إلا على هذه الصحبة، وعلى الشهرة بالولاء، فقد قال له قيل لي إنك من آثر الناس عند أبي تراب[2]، فقد تتلمذ على يديه فحصل منه على علم جم ومعارف واسعة كتفسير القرآن الكريم وأسرار تأويله، ناسخه ومنسوخه، كان المجاهد ميثم التمار في مكة المكرمة والتقى بأم المؤمنين السيدة أم سلمة، ولدى عودته إلى الكوفة، أمر ابن زياد بإلقاء القبض عليه ليودع في السجن، فالتقى برفاق الجهاد العقائدي ممن سبقوه إلى السجن، كالبطل المختار الثقفي الذي دار بينه وبين ميثم أحاديث، أخبره ميثم خلالها عما أعلمه به الإمام علي عن رسول الله (ص) بأنه أي المختار سيخرج فيما بعد من السجن ثائراً يعاقب المنحرفين القتلة ويقضي على ابن زياد كما أخبر النبي علياً، أخرج ميثم التمار ليوقفوه أمام ابن زياد، الوالي المملوء غطرسة واستعلاء أمام ضحاياه العزل، تساءل بسخرية لاذعة عما سمعه بان الإمام علي أخبر ميثم عن قاتله وكيفية مقتله، أجاب بالإيجاب دون تردد، إن مولاي الصادق الصدوق أمير المؤمنين أخبرني بذلك، وإن يديه ورجليه ولسانه ستقطع قبل مقتله على يد العتلّ

(١) مروج الذهب – للمسعودي ٥٩/٣.

(٢) ميثم التمار – الشيخ محمد الحسين المظفر ص١٨.

الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد[1]، وقد طعن أخيراً بحربة قاتلة ففاضت روحه إلى بارئها رضوان الله عليه وعلى رفاق قضيته[2].

٥- عبد الله بن يزيد الكلبي:

كان شاباً تابعياً من أهالي الكوفة، بطلاً شجاعاً، وهو ممن بايعوا مسلم بن عقيل، لبس سلاحه حين أعلن مسلم تحركه، بعد القبض على هانئ بن عروة، وخرج من منزله ليلحق بمسلم في محلة بني فتيان، فقبض عليه كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي من مذحج وكان كثير قد استجاب لعبيد الله بن زياد حين أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيخذل الناس عن مسلم بن عقيل.

فأخذ كثير بن شهاب عبد الله بن يزيد الكلبي فأدخله على عبيد الله بن زياد فقال عبد الله لابن زياد: إنما أردتك فلم يصدمه وأمر به فحبس[3].

ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة دعا بعبد الله الكلبي فأتي به فقال له: أخبرني بأمرك، فقال: أصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذني كثير بن شهاب فقال له: فعليك وعليك من الإيمان المغلظة إن كان أخرجك إلا ما زعمت، فأبى أن يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا إلى جبانة السبع فأضربوا عنقه بها، فانطلقوا به فضربت عنقه رحمه الله [4].

---

(١) الإرشاد – للشيخ المفيد ص١٧١، ونفس المهموم – للشيخ عباس القمي ص٨٠.

(٢) الإرشاد ص١٧١، ونفس المهموم ص٨٠، وميثم التمار – عبد الواحد المظفر ص١٨.

(٣) تاريخ الطبري ٣٦٩/٥.

(٤) تاريخ الطبري ٣٧٩/٥.

٦- عمارة بن صلخب الأزدي:

كان عمارة من الشيعة والذين بايعوا مسلم بن عقيل في الكوفة وخرج معه، فلما قبض على مسلم وقتل أحضره ابن زياد فسأله ممن انت ؟ قال: من الأزد، فقال: انطلقوا به إلى قومه فأضربوا عنقه.

قال أبو جعفر: فانطلقوا به إلى الأزد فضربت عنقه بين ظهرانيهم[1]، ومضى إلى رضوان الله صابراً محتسباً شهيداً.

٧- العباس بن جعدة الجبلي:

وهو قائد من القواد الأربعة للحصار، وهو من أصحاب أمير المؤمنين (ع) ومن شيعته وكان ساكناً في الكوفة، ولما ورد مسلم بن عقيل الكوفة بايعه وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين (ع)، وكان فيمن أخذ البيعة مجدداً لما حاصر مسلم بن عقيل دار الإمارة وكان صاحب راية على جماعة من أهل الكوفة، وعندما قتل مسلم بن عقيل قبض عليه محمد بن الأشعث وأرسله إلى عبيد الله وقتله[2].

٨- عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي:

وهو أحد القادة الأربعة للحصار، روى صاحب الحدائق الوردية قال: كان عبيد الله بن عمرو الكندي فارساً شجاعاً كوفياً من الشيعة، وشهد مع

---

(١) تاريخ الطبري ٤/٢٨٤ و٢٨٥، وأنظر: مقتل الحسين لأبي مخنف ٤٤ و٥٨.

(٢) تاريخ الطبري ٣/٣٢٧.

أمير المؤمنين (ع) مشاهده كلها ومن الذين بايعوا مسلماً، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة هو ومسلم بن عوسجة الأسدي[1].

جاء في (أسد الغابة): فلما رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وعلى ربع كنده وربيعه عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه حصين بن نمير التميمي فسلمه إلى عبيد الله بن زياد فحبسه، ولما قتل مسلم بن عقيل أحضره فسأله من أنت ؟ قال: من كنده، قال: أنت صاحب راية كنده وربيعه ؟ قال: نعم، قال ابن زياد: انطلقوا به فأضربوا عنقه، فضربت عنقه[2].

٩- محمد بن كثير وولده:

كان تابعياً فارساً شجاعاً وجهاً من وجوه الكوفة وأعيانها وكان هو بطل الحملة الثالثة على قصر الإمارة وقائدها، وقد أخذ البيعة للحسين (ع).

ذكر الحملاني في كتاب (فرسان الهيجاء): إن مسلم بن عقيل لما خرج من المسجد لم يرّ أحداً من أصحابه، وكان في نيته الخروج من الكوفة ومنعه سعد بن الأحنف وأدخل مسلم بن عقيل في بيت محمد بن كثير، فأخبر ابن زياد بذلك وأخذ محمد بن كثير وابنه فقال لهما كلاماً خشناً وردا الكلام بينهما حتى قال اللعين ابن زياد والله لا تفارقني أبداً حتى تأتيني بمسلم بن عقيل.

فقال ابن زياد: أتحب مسلم بن عقيل أكثر من نفسك ؟ فقال محمد بن كثير: الآن سيحضر أعواني ثلاثين ألف نسمة حتى يحيطوا بدار الإمارة، وضاق صدر ابن زياد عليه، وأمر بقتله مع ابنه رضوان الله عليهما.[3]

---

(١) تاريخ الطبري ٣/٣٢٧.

(٢) أسد الغابة – الجزري ٤/٢٦٤.

(٣) فرسان الهيجاء – ذبيح الله المحلاتي ٢/٩٠.

**مقتل أولاد مسلم[1]:**

أشرنا قبل قليل إلى أن أولاد مسلم بن عقيل خمسة من الذكور هم عبد الله ومحمد استشهدا يوم الطف، واثنان قتلا بالكوفة ولم نقف على شيء من أمر الخامس.

وكان من حديث المقتولين بالكوفة ما تحدث به الشيخ الصدوق عن رجاله قال: أسر طفلان من عسكر الحسين، فجيء بهما إلى ابن زياد، فدفعهما إلى رجل وأوصاه بالتضييق عليهما حتى في الطعام والشراب، فمكثا في الحبس سنة فقال أحدهما للآخر: لقد طال الحبس بنا ويوشك أن تفنى أعمارنا، فإذا جاء الشيخ فأعلمه بمكاننا من رسول الله لعله يوسع علينا، ولما جاء الرجل سألاه هل تعرف محمد بن عبد الله ؟ قال: هو نبي، ثم سألاه عن جعفر الطيار، قال إنه الذي أثبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة، فسألاه عن علي بن أبي طالب، قال إنه ابن عم رسول الله، فقالا له نحن من عترة رسول الله نبيك، ومن أولاد مسلم بن عقيل وقد ضيقت علينا حتى في الطعام والشراب، وانكب الرجل عليهما يقبلهما، ويعتذر من التقصير معهما مع ما لهما من المنزلة من رسول الله، ثم قال لهما: إذا جن الليل افتح لكما باب السجن وخذا أي طريق شئتما، ولما أن جاء الليل أخرجهما وقال: سيرا في الليل وأكمنا في النهار حتى يجعل الله لكما من أمره فرجاً، فهرب الغلامان، ولما أن جن الليل انتهيا إلى عجوز كانت واقفة على باب دارها تنتظر ختناً لها، فوقفا عليها وعرفاها بأنهما غريبان من عترة رسول الله لا يهتديان إلى الطريق واستضافاها سواد هذه الليلة، فأدخلتهما البيت وقدمت لهما الطعام والشراب فأكلا وشربا وباتا راجيين للسلامة، واعتنق أحدهما الآخر وناما،

---

(١) ولدا مسلم بن عقيل – جواد عبد الكاظم محسن ص٨١.

وفي تلك الليلة أقبل ختن العجوز وقد أجهده الطلب للغلامين وقص على العجوز هرب الغلامين من سجن ابن زياد وإنه نادى في عسكره من أتاه برأسيهما فله ألفا درهم، فحذرته العجوز من العذاب الأليم ومخاصمة جدهما محمد، وأنه لا فائدة في دنيا ولا آخرة معها، فارتاب الرجل من هذا الوعظ، وظن إن الغلامين عندها، ولما ألح على ان تخبره بما عندها وهي كاتمة عليه أمرها، أخذ يفحص البيت عنهما فوجدهما نائمين، فقال لهما: من أنتما ؟ قالا إن صدقناك فلنا الأمان ؟ قال نعم، فأخذا عليه أمان وأمان رسوله ثم جعلا الله عليه شهيداً ووكيلاً فأوقفاه على حالهما، وعند الصباح أمر غلاماً له أسود أن يأخذهما إلى شاطئ الفرات ويذبحهما ويأتيه برأسيهما فلما أخذهما الغلام قالا له: (يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله، أتقتلنا ونحن عترة نبيك وقصا عليه قصتهما في السجن وما لاقياه من النصب حتى أضافتهما العجوز، فرقّ الغلام لهما واعتذر منهما ورمى السيف وألقى نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه عصيتني؟ فأجابه: (أنا في طاعتك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا بريء منك).

فلم يتعظ الرجل ولا رق لهما بل دعا ابنه وقال له: إنما اجمع الدنيا حلالها وحرامها لك، والدنيا محرص عليها فأضرب عنقي الغلامين لأحظى برأسيهما عند ابن زياد، ولما وقف عليهما الولد قالا له (يا شباب أما تخاف على شبابك من نار جهنم ونحن عترة رسول الله محمد، فرق الولد لهما وفعل مثل العبد).

فقال الرجل: أنا أتولى ذبحكما، فقالا له الغلامان: إن كنت تريد المال فانطلق إلى السوق وبعنا ولا تكن ممن يخاصمك محمد في عترته، فما ارعوى عن غيه، قالا له: انطلق بنا إلى ابن زياد ليرى فينا رأيه، فأبى، قالا: ألم ترع حرمة رسول الله في آله، فأنكر قرابتهما من النبي فاستعطفاه لصغر سنهما فلم يرق قلبه، فطلبا منه أن يصليا لربهما سبحانه فقال: صليا إن نفعتكما الصلاة،

وبعد أن فرغا رفعا أيديهما إلى الله سبحانه وهما يقولان: يا حي يا حليم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق، فقدم الأكبر وذبحه فتمرغ الأصغر بدمه وقال: هكذا ألقى رسول الله وأنا مخضب بدم أخي ثم ضرب عنقه ورمى ببدنهما في الفرات وأقبل بالرأسين إلى ابن زياد وقص عليه ما شاهده منهما، فاستجاب الله تعالى دعاءهما وحرمة الدنيا والآخرة إذ قال ابن زياد له: إن أحكم الحاكمين حكم بقتلك، وأمر به فأخذ إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فضربت عنقه ضربة عنيفة ونصب رأسه على قناة والصبيان يرمونه بالحجارة ويقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله.[1]

أي ذنب اقترفه هذان الطفلان البريئان، لكي يجازا هذا الجزاء وهما يستغيثان فلا ناصر لهما ولا معين ؟ إلا إن الطمع والخبث جعل أمثال هؤلاء الوشاة والدجالين أن يتقربوا إلى السلطة الأموية الغاشمة وينفذون الاوامر بقتل الأبرياء، لكن القدر غالب، ومن غير الممكن تغيير مجرى الأقدار، وقد شاءت الأقدار أن تلعب دورها فتفجع بهذين الطفلين أهليهم وذوي قرباهم.

وبالجملة فإن هذه الخطة المدبرة كان لابدّ من وقوعها، وأن يكون للطفلين دور الصابر الحكيم، باعتبار إن هؤلاء الأمويين عصبة منكرة مثلت الحقد الأموي وكشفت القناع عن الوجه الظلوم والتآمر الذي بلغته وحشيته أبعد المدى، وأدركت العداء المستحكم الجائر والخطر على الإسلام وأهله.

أما مرقد الطفلين فيقع على بعد ثلاث كيلومترات تقريباً شرقي مدينة المسيب، ويعرف بمرقد طفلان مسلم بن عقيل، كما صرّح بذلك الفاضل الدربندي بعد ذكر مقتل ولدي مسلم وقبرهما في المكان المعروف الآن – أي قريب من الفرات عند قرية المسيب – وكيفية دفنهما في ذلك المكان.

---

(١) أمالي الشيخ الصدوق ص٥١ مجلس ١٩.

**مرقد مسلم بن عقيل (ع):**

وهو من المزارات المقدسة المشهورة في الكوفة، يقع مرقد مسلم بن عقيل عليه السلام داخل صحن كبير مجاور لمسجد الكوفة المعظم متصل بركنه الشرقي الجنوبي، ما أن تخرج من باب الساعة وهو مدخل روضته، ترى الصحن ويحيطه أواوين من الجهة الشرقية أعدت للزائرين، وللصحن بابان أحدهما من الجهة الشمالية ويقع على الشارع، والآخر إلى الجهة الغربية يؤدي إلى المسجد، يتقدم الحرم إيوان (طارمة) مزينة بالكاشي الكربلائي وقطع المرايا البراقة وجدران مغلقة بالمرمر وفي الأيوان ثلاثة أبواب تؤدي إلى الرواق الذي طوله ١٨ م وعرضه ٦ م، ثلاثة أبواب تؤدي إلى الحرم المقدس، ويذكر إن مساحة الحرم ٢٥×١٠ م، وفي وسطه الضريح المطهر الذي يضم جدث مسلم بن عقيل عليه السلام، وهناك ساحة تؤدي إلى قبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي الذي يقع إلى الجهة الجنوبية للحرم، والمرقد تعلوه قبة شاهقة بارتفاع ٢٥ م وفيها ١٢ شباكاً تطل على الحرم وقد نقشت حولها الآيات القرآنية بالخط العربي المذهب.

إن أول من استشهد في الكوفة من آل أبي طالب هو سفير الحسين مسلم بن عقيل عليه السلام وقبره بجانب جامع الكوفة[1] وأول من شيد قبره هو المختار بن أبي عبيدة الثقفي، وبعد ذلك قامت الدولة البويهية بإنشاء مراقد الأئمة عليهم السلام ومن ضمنها مرقد مسلم بن عقيل (ع) وبعد ذلك قامت الدولة الجلائرية سنة ٧٦٧ هجرية بتعمير قبور الأئمة ومنها قبر مسلم (ع) وقد وجد قسم من صخرة بيضاء كانت مبنية بباب مسلم بن عقيل (ع) ونقش عليها أبيات من الشعر منها:

---

(١) معجم البلدان – ياقوت الحموي ٢٩٥/٧.

قلت فناد مؤرخاً (هي باب حطة فأدخلوها سجدا)

١٢٣٢هـ

وقد كتب عليها.. دام أيام دولته العالية... مستطاب فلك الجناب رئيس الأمراء نواب حافظ محمد عبد الحسين خان بتاريخ ربيع الأول ١٢٣٣هـ، ويعتقد إنه كان رجلاً من عظماء الهنود وأمرائهم[١].

وكذلك توجد بقايا من شباك قديم لقبر مسلم (ع) يعود صنعه لعام ١٠٥٥هـ، وكانت المتبرعة به المرأة الجليلة (أم أقا خان) كتب ذلك على أحد الجوانب للشباك بحروف بارزة بالصفر الأصفر وكتبت عليه قصيدة فارسية في رثاء مسلم، وتاريخها سنة ١٠٥٥هـ والشباك الفضي الموجود على قبر مسلم (ع) تبرع به الصاحب عطاء الملك بن محمد الجويني وأخوه شمس الدين بن محمد الجويني عام ١٢٦١هـ[٢].

وقد ذكر الرحالة الألماني نيبور في رحلته إلى العراق في القرن الثامن عشر الميلادي (قبر مسلم بن عقيل عليه كتابة قد شيد هذا الأثر عام ٦٨١ه هجرية)[٣].

وقال الطبري: وقبره ظاهر في الجهة الشرقية من المسجد الأعظم[٤].

وقال الرحالة ابن جبير: وقبره ظاهر في الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد إليه، قبر مسلم بن عقيل[٥].

---

(١) تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة – عبد الرزاق طعمة الكوفي ص٩٤.

(٢) المصدر السابق ص٩٤.

(٣) رحلة نيبور ص٧٢ ط١٩٦٥م، ترجمة: سعاد العمري.

(٤) تاريخ الطبري ٢١٦/٤.

(٥) رحلة ابن جبير ص١١٢.

وفي سنة ١٩٣٦م جرت بعض التعميرات على روضة مسلم بن عقيل (ع) من قبل الحاج عبد المحسن شلاش النجفي فأنشأ رواقاً حول الحرم وكذلك قام ببناء أواوين في الصحن، وتوالت التعميرات على الروضة من قبل الحكومات السابقة بواسطة لجنة تعمير العتبات المقدسة التي كانت برئاسة الأستاذ إبراهيم عامل مدير ناحية الكوفة سابقاً، وفي عام ١٩٥٤م قامت لجنة الصرف على تزيين المرقد بالزخارف الزجاجية والمرايا بأشكال هندسية بديعة تضفي على المكان رونقاً وقدسية وتبليط أرضية الأروقة بالمرمر الإيطالي وأرضية الصحن بالاسمنت، وتبرع الحاج حسين حجار باشي أحد تجار إيران بجلب مرمر من خراسان لرصف أرضية الحرم وعمل إزاره من المرمر الممتاز، وفي عام ١٩٥٤م أهدى صندوق من الخاتم المطعم بالذهب وعظم العاج المزخرف بالزخارف البديعة التي تبهر الناظر إليها وهذا الصندوق محاط بصندوق زجاجي يحفظه وقد صنعه خبير شهير بصنع صناديق الأضرحة المقدسة، وقد أرخ الشاعر السيد محمد السيد حسين الحلي هذا الصندوق بقوله:

ولذاك قلت مؤرخاً (أنعم بخاتم مسلم)[1]

١٣٧٤هـ

وفي عام ١٩٥٦م تبرع الحاج محمد علي حبيب بانك أحد التجار الهنود بشباك فضي ومطلي بخطوط ذهبية شكله دائري، ونظراً لصغره فقد نقلته لجنة التعميرات إلى ضريح هانئ بن عروة (ع) وأعيد الشباك الفضي السابق ولا يزال موجوداً[2].

لقد كان العمل مستمراً في الحرم الشريف من قبل المحسن الحاج محمد رفيع المعرفي الكويتي بمساعدة آية الله العظمى السيد محسن الطباطبائي الحكيم

---

(١) مجموعة التواريخ الشعرية، محمد بن حسين الحلي، ص٢٧.

(٢) تاريخ مسجد الكوفة، عبد الرزاق طعمة الكوفي، ص٩٦ و٩٧.

بمبلغ ٨٥ ألف دينار، وتوجد مئذنة على الحائط الفاصل بين المسجد وصحن مسلم بن عقيل عليه السلام تبرع ببنائها وتذهيبها التاجر العراقي الحاج عبد الأمير علاوي بمساعي الفاضل المرحوم السيد تقي الخلخالي.

كان قبل مسلم في السابق معفى، وقد عثر عليه العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم خلال تنقيبه عن آثار المسجد ومحاريبه وقت ما ترجح عند السيد والعلماء الأعلام، دفن مسجد الكوفة الأعظم بالتراب حيث كانت أرض المسجد القديمة منخفضة جداً تساوي أرض مقام النبي (ص) الأسفل اليوم، وبيت نوح (ع) في وسط المسجد.... الخ[1].

بقي المرقد الشريف معبراً عن العزة والكرامة، متمتعاً بالجلال والهيبة، ساطعاً كالكوكب المتألق في كبد السماء، حتى قيض الله له في سنة ١٣٨٤هـ المرجع الديني الأعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم لتذهيب قبة طليعة الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام، فأرسل من يعتمد عليهم من الصاغة من أهل الخبرة للنظر في تذهيب القبة وما تحتاجها من التعمير، فأخبروا سماحته بتصدع القبة وانخفاضها مضافاً إلى صغر الحرم الشريف، وطلبوا منه السعي في توسيع الحرم وبناء قبة جديدة مرتفعة البناء، وما أن أحسّ المحسن الوجيه الحاج محمد رضا بن ناصر مرزه برغبة السيد الحكيم وتصديه إلى ذلك، جاء وطلب منه أن يتولى بناء المرقد المطهر على نفقته الخاصة وأن يكون تذهيب القبة على نفقة السيد الحكيم، وأودع السيد مقداراً من المال لهذا الغرض وجلبوا جماعة من المهندسين لوضع التصاميم وما يحتاجه المرقد، فقد أرصد الحاج محمد رضا للبناء ١٨٠ ألف دينار عراقي وكان الشروع ببناء المرقد في يوم ٨ حزيران ١٩٦٥م/١٣٨٥هـ، فقد أنشأ له حرماً فوقه قبة شاهقة البناء بارتفاع ١٨ م عن سطح الحرم وعن الأرض ٢٩م كما أنشأ له رواقاً يحيط

---

(١) مراقد المعارف – محمد حرز الدين ٣٠٨/٢.

بحرمه من ثلاث جهات من الجنوب ويتصل بقبر المختار بن أبي عبيدة الثقفي، ومن الشرق والشمال مدخل المرقد، وبنى أمامه طارمة بارتفاع ١٠م يتناسب وبناء المرقد من الارتفاع والضخامة كما وتبرع بالزخرف الزجاجي للقبة من داخلها ومن يطيل التأمل في الحضرة المقدسة وما يتخللها من أقواس وزواريب يرى المكان كلوحة لكثرة الفن المعماري في البناء ففي كل ركن قصة حضارة مدهشة.. وقد أمر السيد الحكيم (قدس سره) الصاغة الذين صنعوا له شباكاً أيضاً يتناسب وقدسية المرقد وجلالة من ثوى فيه، ولا يزال الصاغة مشغولين في صنعه بأصفهان وقد أشرف على الكمال[1]، وللسيد محمد جمال الهاشمي قصيدتان قالهما في المرقد، مطلع الأولى

زر مسلماً إن كنت حقاً مسلما ... فالدين والإيمان فيه تجسما
والثم ضريحاً ضمّ أقدس هيكل ... للحق فيه الأرض طاولت السما

ومنها قوله:

جاء (الحكيم) به إليك مقدماً ... فيه بياناً للعواطف محكما
الآية العظمى لدين محمدٍ ... والمقصد الأسمى لمن لكم انتمى

وعندما قام محمد رفيع الكويتي بتذهيب قبة مسلم عام ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م نظم الحجة السيد موسى بحر العلوم أبياتاً كتبت بماء الذهب إلى الضريح المقدس وأولها:

لاحت كعين الشمس قبة مسلم ... طوداً أشم من النضار القيّم
شمخت مآذنها فلم تكد السما ... تسمو لها إلا بنصب السلم
تبدو على قسماتها سمت الهدى ... آياً من الرحمن للمتوسم
بجلال روعتها العقول تحيرت ... وتبلدت في وصفها لغة الفم

(١) مراقد المعارف ٣١٣/٢.

ورأت بها في اليقظة الأبصار ما عينا سليمان به لم تحلم
صفراء تبدو وهي فوق رواقها السامي كقرص الشمس فوق يلملم
أمر (الحكيم) بها ومحكمة القضا بخلاف ما يقضى به لم يحكم
فتسابق الفتيان في إخراجها من مهدها والفضل للمتقدم
وجرى (محمد الرفيع) لغاية تنحط منها ساميات الأنجم
فقضى بها فخراً بعمرٍ خالداً في الدهر إلا أنه لم يهرم
وأتى بها للناس قرة أعين عن نورها بصر العدى حتفاً عمي
من شمس أنوار الولاية أرخوا (كالبدر أشرق نور قبة مسلم)

١٣٩١هـ

وفي عام ١٣٨٨هـ وبسعي الوجيه السيد تقي السيد حسن الخلخالي تبرع المحسن الحاج توفيق الحاج حسين علاوي بتشييد ساعة ذهبية كبيرة لأول الشهداء مسلم بن عقيل (ع) وموقعها على المدخل الذي يصل بين مسجد الكوفة والصحن، وقد أرخ عام تشييدها العلامة السيد موسى بحر العلوم فقال:

صدأ القلوب جلاه صوت الساعة فأحالها أذناً له سماعه
بالأرض صفت للصلاة لربها قدماً وصلت بالنجوم جماعه
كالبدر ما بين الكواكب تزدهي نوراً وكالطود الأشم مناعه
تترصد الأوقات من حركاتها في الجو معلنة بها صداعه
كانت بقلب المخلصين لمسلم سراً ولكن (الحكيم) أذاعه
وتبرع (التوفيق) في تشييدها فرداً بما لا تستطيع جماعه
وأشد ذكراها فقلت مؤرخاً (يجلو القلوب جميل ذكر الساعه)[1]

---

١ ) تاريخ الكوفة الحديث – كامل سلمان الجبوري، ٩٥/١.

## زيارة مسلم بن عقيل[1] (عليه السلام)

إذا فرغت من أعمال جامع الكوفة، فامضِ إلى قبر مسلم بن عقيل (رضوان الله تعالى عليه) وقل:

الحمد لله الملك الحق المبين المتصاغر لعظمته جبابرة الطاغين المعترف بربوبيته جميع أهل السماوات والأرضين المقر بتوحيده سائر الخلق أجمعين وصلى الله على سيد الأنام وأهل بيته الكرام صلاة تقر بها أعينهم ويرغم بها أنف شانئهم من الجن والأنس أجمعين سلام الله العلي العظيم وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وأئمته المنتجبين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصديقين والزاكيات الطيبات فيما تغتدي وتروح عليك يا مسلم بن عقيل بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته أشهد إنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في الله حق جهاده وقتلت على منهاج المجاهدين في سبيله حتى لقيت الله عز وجل وهو عنك راضٍ وأشهد إنك وفيت بعهد الله عز وجل وبذلت نفسك في نصرة حجة الله وابن حجته حتى أتاك اليقين أشهد لك بالتسليم والوفاء والنصيحة لخلف النبي المرسل والسبط المنتجب والدليل العالم والوصي المبلغ والمظلوم المهتضم فجزاك الله عن رسوله وعن امير المؤمنين وعن الحسن والحسين أفضل الجزءا بما صبرت واحتسبت وأعنت فنعم عقبى الدار لعن الله من قتلك ولعن الله من ظلمك ولعن الله من افترى عليك ولعن الله من جهل حقك واستخف بحرمتك ولعن الله من بايعك وغشك وخذلك وأسلمك ومن ألّبّ عليك ولم يعنك، الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبئس الورود المورود أشهد إنك قتلت مسلماً لكم تابعاً لسنتكم ونصرتي لكم معدة حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

---

١ ) جنات ثمانية- محمد باقر بن مرتضى الحسيني،ص ٣٥٩.

فمعكم معكم لا مع عدوكم صلوات الله عليكم وعلى أرواحكم وأجسادكم وشاهدكم وغائبكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قتل الله أمة قتلتكم بالأيدي والألسن.

ثم أدخل وأدنُ من القبر، أشر إلى الضريح وقل:

السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه وعلى روحك وبدنك أشهد إنك مضيت على ما مضى عليه البدريون المجاهدون في سبيل الله المبالغون في جهاد أعدائه ونصرة أوليائه فجزاك الله أفضل الجزاء وأكثر الجزاء وأوفى جزاء أحد ممن وفى ببيعته واستجاب له دعوته وأطاع ولاة أمره أشهد إنك قد بالغت في النصيحة وأعطيت غاية المجهود حتى بعثك الله في الشهداء مع أرواح السعداء وأعطاك من جنانه أفسحها منزلاً وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في العليين وحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً أشهد إنك لم تهن ولم تنكل وإنك قد مضيت على بصيرة من أمرك مقتدياً بالصالحين ومتبعاً للنبيين فجمع الله بيننا وبينك وبين رسوله وأوليائه في منازل المخبتين فإنه أرحم الراحمين.

## زيارة هانئ بن عروة

تقف عند قبره وتسلم على رسول الله (ص) وتقول:

سلام الله العظيم وصلواته عليك يا هانئ بن عروة السلام عليك أيها العبد الصالح الناصح لله ولرسوله ولأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام أشهد إنك قتلت مظلوماً فلعن الله من قتلك واستحل دمك وحشا قبورهم ناراً أشهد إنك لقيت الله وهو راضٍ عنك بما فعلت ونصحت وأشهد إنك قد بلغت درجة الشهداء وجعل روحك مع أرواح السعداء بما نصحت

لله ولرسوله مجتهداً وبذلت نفسك في ذات الله ومرضاته فرحمك الله ورضي عنك وحشرك مع محمد وآله الطاهرين وجمعنا وإياكم معهم في دار النعيم وسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

## مراثي الشعراء

في هذا الباب نود أن نلفت نظر القارئ إلى عظمة حسن العاقبة لهذا البطل الهمام والأسد الضرغام، طليعة الشهداء مسلم بن عقيل عليه السلام، فقد أكثر العلماء والأدباء باللغة الفصحى والعامية في التعريف به والإشادة بموقفه البطولي في عرصات الكوفة، وقبره أصبح شاهدَ صدقٍ ينطق بحقه، ومزاراً عامراً شامخاً يشهد بالتألق والسمو إلى يوم الناس هذا، بل والى آخر يوم من تاريخ البشرية، لما قدمه من قيم الإباء والفداء والتضحية بالغالي والنفيس في سبيل المبدأ والعقيدة والكرامة، فهو من أبناء أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

والشعر مادة إعلامية فعالة وآلة للدفاع عن أية فكرة، وكانت القبيلة العربية تحتفل وتقيم الولائم حينما ينبغ فيها شاعر، ومن حق الشاعر أن يفخر بقبيلته أو اتجاهه السياسي أو مذهبه الديني، وبخاصة إذا كان الجميع من الحضيرة الإسلامية وضمن مجموعة (لا إله إلا الله، محمداً رسول الله) وكانوا جميعاً من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام جذوة متقدة لا يخبو نورها ولا يضمحل أثرها هي والزمن كفرسي رهان.

هذه النفائس من أشعار الشعراء اخترتها هي بعض أطاييهم أقدمها للقارئ الكريم نفحة عطرة وأقطف له زهرة من الزهرات، وهي تعتبر من أسمى الصور الأدبية والمعاناة الشعرية ومن أخلص ما دونه وتغنى به شاعر:

**للشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ**

إن المفـــاخر والمكـــارم تنتمـــي ... لـــسفير أبنـــاء الرســـالة مـــسلم
لم أنـسه بـين الأعـادي مـا لـه ... مـن ناصـرٍ غـير الحـسام المخـذم
في كفــه ماضــي الغــرار وممــتط ... عنـد الكفـاح علـى أقـب أدهـم
شق الصفوف وخاض بحراً مفعماً ... في مأزق الهيجاء من جاري الدم
لمـا رأى حـشد العـداة تراكمـت ... سـل الحـسام فكـان أول مقـدم
بـري القـداح بـري رقابـاً حـدّه ... وأطـــن أيـــد مـــنهم بالمعـــصم
يلقـى الكمـاة مـدججاً في عزمـه ... بطل الحجاز وكم تحاماه الكمي
وإذا المـشيح سمـت بـه وثباتـه ... ودنـــا إليـــه فلليـــدين وللفـــم
رد الفيـــالق والجيـــوش بغيظهـــا ... منكوسة الأعلام ذو الأنف الحمي
فـــرت أمـــام مـــصاله أبطالهـــا ... مثل البهائم عن عرين الضيغم
وتفرقـــت في كـــل وجـــهٍ خيفـــة ... مثل الحمائم بانقضاض القشعم
وتيقنـــت أن لا تنـــال مرامهـــا ... منـــه بحـــد صـــفيحة أو لهـــذم
فرقت على أعلى السطوح نساؤها ... ترمـي بأطنـان اللـهيب المـضرم
فأعجـب لـه فـرداً يحـارب بلـدة ... والمـــوت في أرصـــاده للمقـــدم
مـا أعلمـت في الحـرب علمـاً إنـه ... قنـــاص كـــل مـــشهر أو معلـــم
فالنـاس تهـرع والـشوارع حولـه ... غـصت بكـل مـدجج مـستلئم
ضـاق الفـسيح بخيلـها ورجالهـا ... مـــن غـــير تعبئـــة وغـــير تـــنظم
ضـاقت وقـد زاد اتـساعاً صـدره ... مـــذ أعتبـــوه غوايـــة بالـــصيلم
شـــتان بـــين مقطـــب ومعـــبس ... فيهـــا وبـــين الـــضاحك المتبـــسم

متقلداً صافي الحديد كأنه ... نار تلوح بجنح ليل مظلم
روّى الثرى وسقى الشوارع سيفه ... لكنه بالضرب من قاني الدم
لولا الخفيرة والقضا إن القضا ... يأتي بمحتوم الإرادة مبرم
لم يبق من جند الضلال بسيفه ... من آثمٍ عند القراع ومجرم
فهوى ولم يشعر بمكر عدوه ... وسط العجاجة لهفتاه لمسلم
جاءوه وانتزعوا المهند سيفه ... أهل الخيانة والشقاء الأقدام
قادوه سحباً في الشوارع طائعاً ... صعب المراس وما بهم من مسلم
وسموا بميسم غدرة وخزاية ... والنذل مبسمه لأقبح مبسم
قادوه للوغد الدنيء ودمعه ... ينهل في وجناته كالعندم
ويقول قائلهم أتبكي جازعاً ... وتروم سلطنة المليك الأعظم
فيجيب ما أبكي لنفسي إنما ... أبكي الحسين وخير ركب مقدم
حتى أتوا قصر الإمارة أوقفوا ... ليث العروبة في وثاق مؤلم
وابن الدعي على السرير وحوله ... الأشراف بل أجلافها مذ تنتمي
وهناك يشتمه ويشتم رهطه ... عار العروبة ذو اللسان الأعجم
الألكن الملعون نسل سمية ... ذات العهار وذات لون أسحم
والله يعلم ما بمن حفت به ... من ماجد شهم كريم مسلم
لو كان فيهم مسلم أو ماجد ... جثمانه القدسي حقاً ما رمي
عن قصرهم قصر الخبال ومركز ... الفجار مأوى كل وغد مجرم
أسفاً ويسحب في الشوارع مسلم ... نسل الأطايب آل طه الأكرم

## للسيد باقر الهندي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ[١]

(لحـــبكمُ) مهجـــتي جانحـــه ونحـــوكمُ مقلـــتي طافحـــه
واستنـــشق الـــريح إن نـــسمت فبـــالأنف مـــن نـــشركم نافحـــه
فكـــم لـــي علـــى حـــبكم وقفـــة وعـــيني في دمعهـــا ســـابحه
تعـــاين أشـــباح تلـــك الرســـوم فـــلا برحـــت نحـــوكم طامحـــه
وكـــم ظبيـــة لهـــا قـــد رعـــت بقيـــصوم[٢] قلـــبي غـــدت ســـارحه
وكـــم ليلـــة بـــسمار الحبيـــب شـــؤون الغـــرام لهـــا شـــارحه
تقـــضت ومـــن لـــي بهـــا أن تعـــود فكيـــف وقـــد ذهبـــت رائحـــه
وعـــدت غريبـــاً بتلـــك الـــديار أرى صـــفقتي لم تكـــن رابحـــه
كمـــا كـــان مـــسلم بـــين العـــدى غريبـــاً وكابـــدها جانحـــه
رســـول الحـــسين ونعـــم الرســـول إلـــيهم مـــن العـــترة الـــصالحه
لقـــد خـــذلوه وقـــد أســـلموه وغـــدرتهم لم تـــزل واضـــحه
فيـــابن عقيـــل فـــدتك النفـــوس لعظـــم رزيتـــك الـــصادحه
فتبكـــى لهـــا بمـــذاب القلـــوب فمـــا قـــدر دمعتنـــا المالحـــه
بكتـــك دمـــاً يـــابن عـــم الحـــسين مـــدامع شـــيعتك الـــسافحه
فـــلا بحـــرت هـــاطلات العيـــون تحييـــك غاديـــة رائحـــه
لأنـــك لم تـــرو مـــن شـــربة ثنايـــاك فيهـــا غـــدت طائحـــه
رمـــوك مـــن القـــصر إذ أوثقـــوك فهـــل ســـلمت فيـــك مـــن جارحـــه

---

(١) ملاحظة: بعض أبيات القصيدة للشيخ جاسم الحلي الخطيب.

(٢) زهر طيب الرائحة يتداوى به

وســـحباً تقـــاد بأســـواقهم ألـــست أميرهـــم البارحـــه؟
أتقـضي ولم تبكـك الباكيـات أمـا لـكَ في المـصر مـن نائحـه؟
قُتلـتَ ولم تـدرِ كـم في زرود عليـك العـشية مـن صـائحه؟
وكـم طفلـة لـك قـد أعولـت وجمرتهـا في الحـشا قادحـه؟
يعززهـــا الـــسبط في حجـــره لتغـــدو في قربـــه فارحـــه

## الشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ

نعـم الـسفير سـفير الحـسين لأهـل العـراق ونعـم البطـل
ونعـم الفتـى مـسلم ذو العلـى وشـبل عقيـل الـشريف الأجـل
رآه الحـــسين فتـــى حازمـــاً عظـيم الـسياسة سـامي المحـل
فرشـحه الـسبط حـين اجتبـاه لمنـصب فخـر عليـه اتكـل
وإن الـــــسفارة في رتبـــــة تحـاكي الـوزارة عنـد الـدول
غـدا ثقـة السبط سبط الرسـول عليـه مـن الفـضل ثوبـاً سـدل
وأودعـــــه ســـــر قدســـية وســـر الإمامـــة لا يحتمـــل
ومـن قـام فيـه فـذاك الوحيـد ولا يحتمـل الـسر إلا الأقـل
سـرى مـسلم طالبـاً العـراق بجيش مـن العـزم حـين ارتحـل
أنـــاخ الركـــاب بكوفانهـــا بـدار ثقيـف على الرحب حل
فحيـاه مـذ جـاء أشـرافها بغـير ارتيـاث ولا مـن مهـل
وقالوا على رحب منا قدمت بأســعد طــير لــسد الخلــل
وقـد كـلّ مـن صـفقهم راحتيـه بـلا مهلـة حـين فـيهم نـزل
وقـد غـصت الـدار بـالزائرين لأم المرائـي الكـذوب الهبـل

وسبعون ألفاً بها بايعوه ... على السمع والسبط سامي المحل
فليت الأكف التي بايعته ... وخاست بميثاقها بالشلل
مواثيقهم مثل نقط العروس ... وبعر الظباء ونضح البلل
أتاهم دعي عظيم (الفجور) ... وعبد علاج اللئيم الأذل
فقد أصفقوا كلهم مذعنين ... على غير عدل لهم قد بذل
ولم يحبهم بجزيل الحباء ... كما يزعمون سقاط الملل
ميولهم كميول النساء ... تصيب المقال وتخطى العمل
وما الغدر في طبعهم بالبعيد ... وفي غدرهم كان ضرب المثل
بنكث العراق فناء السراة ... وغدر العراق بوار الدول
لقد أسلموا مسلماً للخطوب ... إلا إن داء الخؤون الفشل
لقد تركوا مسلماً وحده ... يجوب الدروب محلاً محل
ولا يهتدي سكك الغادرين ... تسلل عنه جميع السفل
ولم يبق من جمعهم واحد ... يريه الطريق متى عنه ضل
وحفوا جميعاً بقصر الدعي ... طوال اللحى وعظام السبل
سرى مسلم حائراً في الطريق ... وستر الظلام عليه انسدل
إلى أن أتى كندة الآثمين ... عقيب الكلال وبعد الكسل
رأى طوعة ترقبن سخلها ... بلالاً وقد حل فيها الوجل
دعاها بصوت رواه الظما ... وأخفاه فرط الحيا والخجل
وقال لها هل تجيري الطريد ... وتأوي الشريد بعيد المحل
فقالت فمن أنت روحي فداك ... فقال ودمع العيون انهمل
أنا مسلم الخير قد غرّني ... وأكذبني القوم قالت أجل

على الرحب فأدخل ولا تجزعن ... لحادث خطب عظيم نزل
فآوته في بيتها رحمة ... وحيا لأبناء خير العمل
مذ انتصف الليل وافى ابنها ... وفي نية الوغد غش وغل
وقد أعلمته بمن ضافها ... فحبذ غشاً لها ذا العمل
ومذ لمع الضوء ولى الخبيث ... لقصر الإمارة بادي العجل
فجاء إلى نغل مرجانة ... ينادي البشارة شدا دخل
لقد بات في دارنا مسلم ... حفياً وقد زال عنه الوجل
فوجه من فوره جحفلاً ... قوياً ببيض الظبا والأسل
إلى أن أحاطوا بدار العجوز ... لهم زعقات تهد الجبل
فشمّر مسلم عن ساعدٍ ... وفي سابغ العزم زهواً رفل
دحا الباب إذ لم يطق فتحها ... كما قد دحاها علي البطل
وصال كصولته في حُنين ... وأحد وصفينها والجمل
فعمّ الفناء لأعدائه ... وإن البوار لهم قد شمل
فلولا الحفيرة ما أوثقوه ... كتافاً وحتم قضاء نزل
فقادوه سحباً إلى فاجر ... كفور عظيم الخنا والخطل
تذكر إذ ذاك ركب الحسين ... وقد ظن ركب الحسين ارتحل
بكى وهو في الأسر مستعبراً ... يذيل الدموع بوبل وطل
فقال له فاجر من سليم ... وكان الخبيث عديم الخجل
أتطلب قد جئت مُلك العراق ... وتبكي لأيسر خطب نزل؟
فقال له ويك ما رقتي ... لنفسي وإن كان خطبي جلل
ولكن بكيت لأجل الحسين ... إذا حل فيه الذي فيّ حل

ومـذ أوقفـوه أمـام الـدعي ... فـزاد احتقـاراً لـه مـذ دخـل
ولا كـان قـصّر غلـواءه ... غـداة اسـتطال عليـه الأذل
وكـم قـد رمـاه بأمضى جـواب ... كوقـع الـسهام وقـرع الأسـل
فقـال أصـعدوه إلى قـصرنا ... وأرمـوا بجثمانـه عـن عجـل
فقـام ابـن حمـران شـر الـورى ... لخدشـة جـرح بـه قـد نـزل
رمـى رأسـه ورمـى جـسمه ... ومـا للكنـاف عـن الليـث حـل
ولمـا رمـوه تـداعت لـه ... شياطين من جورهم في زحل
وجـروه سـحباً بأسـواقهم ... ولا نكـر عنـد امـرءٍ أو عـذل
سكوت جميعـاً رضـوا عارهـا ... سـكوت العـواهر عنـد العمـل
ألا ينكـرون ألا يـأنفون ... ألا يـستحون عـديمو الخجـل؟
أهـم مـسلمون كمـا يـدعون ... ومـا الـدين والله إلا العمـل؟
غـواة جفـاة غـلاظ القلـوب ... شـفوا حقـد أنفـسهم والعلـل
وجـرح بـن هنـد بقتـل الهـداة ... سـلالة طـه الرسـول انـدمل
بقتـل الحـسين وأنـصاره ... يـرى ميـل بـدر عليـه اعتـدل
لـذلك ينـدب أشـياخه ... ببـدر لتـشركه في الجـذل

## الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ

إن رمـت خـير حمـى وخـير مقيـل ... فأعقـل بمثـوى مـسلم بـن عقيـل
مثـوى تعـالى الله أعـلا شـأوه ... عـن أن يـرام موازنـاً بعـديل
مثوى سما شهب السما لضريحه ... يرنو الضراح علا بطرف كليل
أيـن الثريـا مـن ثـراه ولم تكـن ... لجـديرة بـاللثم والتقبيـل

ويـود قلـبي أن أحـل بـه وإن ... زادت لواعجـه وقـل حلـولي
لابـلّ حـرّان الحـشا كثبانـه ... من صوب وكاف الدموع هطول
أبكي على ذاك القتيل ومن بكت ... عـين الحـسين لـه فـأي قتيـل
مـا زلـت أكـتم لـوعتي حتـى إذا ... غلبا لجوى كرت فقلت خليلي
هـل لـي ولـو لـوث الإزارة وقفـة ... فيـه فـإن بهـا شـفاء غليلـي
فغـدا يعللـني ومـن خلـق الهـوى ... إن الفـؤاد يطيـب بالتعليـل
مثـوى تـضمن للـشهادة سـيداً ... ساد الـورى بالفـضل والتفـضيل
هـو خـيرة الله اصـطفاه لدينـه ... فأبـان ديـن الله بعـد خمـول
والعروة الوثقى ومن وثـق الهـدى ... فيـه فأرسـله ابـن خـير رسـول
ودعـاه للأمـر العظـيم وعـم ... بالفضل العميم وخصّ بالتبجيل
قـد خـف عنـه خليفـة فكأنمـا ... عبـئ الخلافـة لم يكـن بثقيـل
حتـى إذا ورد العـراق وأقبلـت ... زمـر النفـاق مـشارة بـذحول
غدرت به عـصب الـضلالة غـدرة ... تـسري أحاديثـاً بكـل سـبيل
ضـلت فظلـت بعـده في حـيرة ... لم تلـف مـن هـادٍ لهـا ودليـل
ورعـت رعـاة لا رعاهـا الله قـد ... رغبت بمرعى في الـضلال وبيـل
أمجـشماً غـسق الـدجى زيافـة ... تطـوي حزونـاً للفـلا بـسهول
يمـم بهـا البطحـاء مـن وادي منـى ... وأدعـوا الحـسين برنـةٍ وعويـل
وقـل الـسلام عليـك أسـلم مـسلم ... فـرداً لطعـن قنـا وقـرع نـصول
الله أكـبر مـا اسـتبيح بقتلـه ... مـن حرمـة التكـبير والتهليـل
لكـن يهـوّن لا رزيـت بمثلـه ... ما كان من خطب دهاك مهول
إن أسلموه وما انثنى حلف الأبا ... فأصيب يوم أصيب غير ذليل

يستقبل الهيجاء فيها أمره ... ماض بماض الشفرتين صقيل
وكأنه في الدار حين ثناهم ... ضرغام غيل هائج من غيل
فرد يعز الجمع منه كأنما ... يغشى الكريهة مفرداً تقبيل
حتى قضى حق العلا وجرى القضا ... بجموع حزب الشرك جرى سيول
أردوه بالبيض الصفاح وأثخنوه ... بالجراح فخر خير جديل
قتلوه ظمآناً وقد فعلوا به ... ما ليس يفعل قاتل بقتيل
صعدوا به قصر الإمارة نازلاً ... للأرض حين رموه أي نزول
فشفاهم ما قد جنوا وكفاهم ... لو أنهم كفوا عن التنكيل
سحبوه في الأسواق وهو مرمل ... بدم الشهادة أفضل الترميل
فليبكين المسلمون لمسلم ... ما كان أمثلهم له بمثيل
فأذل شيء في البرية ما له ... ونزيله منها أعز نزيل
ما خلت إن الدهر يطرق ريبة ... فيسوم أغصان الهدى بذبول
والمجد في الجلا يزلزل طوده ... والحق تجنح شمسه لأفول
يا خير راع ما رعته ولا رعت ... شر الأنام الدهر غير محول
ما هنت فرداً إذ مضيت وأقبلت ... يقفو الرعيل إليك إثر رعيل
من لي بنصرك ما هناك فأغتدي ... في خير ظل في الجنان ظليل
قصرت يدي عنه فلا ينفك في ... حزن وإن طال الزمان طويل
لا تأوين يا وفد منزل مسلم ... وأشدد رحالك مؤذناً برحيل
وأظعن طريد الدهر عنه فقد مضى ... من كان مأوى وافد ودخيل
ما كان في ربع الأماجد بعدما ... رحلوا ليطمع وافد بنزول
صاح النفير به الغداة فلا ترى ... من آمل فيه ولا مأمول

ذهب البلا فيه فما أبقى له ... إلا بقايا أرسمٍ وطلول
يا من له شرف العلى من هاشم ... البطحاء لا من عامر وسلول
تفديك يا خير البرية صيدها ... لو كان يقنع منهم ببديل
فلقد جللت فجلّ رزؤك في الورى ... ويجل رزء يوم كل جليل
والصبر يجمل في الخطوب إذا دهت ... يوماً وفيك الصبر غير جميل
اجملت من عليك في منظومة ... غراء ما تغني عن التفصيل
عذراء في حجب الضمير مصونة ... لكنها برزت بزي ثكول
فأطلت مدحك قاصراً عنه وإن ... يعطي الكثير مجازياً بقليل
ما ضرني إن كنت لست بقابل ... والله يقبلها بحسن قبول

## للشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ

أرض كوفان قد غدت تثباها ... بالذي كان ثاوياً في ثراها
ضمنت أرضها لهيكل قدسٍ ... في ضريح سما الضراح وتاها
تربة سامت السماء شموخاً ... حيث ضمت فتى العلى الأواها
إنما قبر مسلم بن عقيلٍ ... كعبة للفخار طف في ذراها
فالثم الترب من ثراه وحيّ ... من بني شيبة الكرام فتاها
تربة حلها سفير حسين ... جنة ينفح العبير شذاها
تربها المسك والرمول عبير ... بل ودر ولؤلؤ حصباها
فاحتوت هيكلاً فطالت سمواً ... وافتخاراً كم ازدهت بعلاها
هيكل جسم الكمال وأبدى ... كل معنى تسمو به نبلاها
نجدة عفة وعلماً وجوداً ... ومزايا الفخار لا تتناهى

قد علا في صفاته كعب كعب ... وبه غالب استطال سناها
إنما عصبة النبي تسامت ... واعتلت إذ إليه كان انتماها
وافتخار الأنام في كل مجدٍ ... دون فخر تزينه أنبياها
قل لقحطان كلها ومعدٍ ... لا تنامي في مفخر آل طه
واستضيئوا بنور آل علي ... إنما تهتدي الورى بضياها
كل فرد منهم دليل رشاد ... فهو كالشمس إن دجا أفقاها
يهتدي العالمون فيهم وقدماً ... جدهم أنقذ الورى وهداها
والإمام الحسين خير طبيبٍ ... لعيون مصابة بعماها
ونفوس مريضة بضلال ... لو رعت حقه لنالت شفاها
غير أن النفوس تصدف عنه ... لشقاها فتابعت أشقاها
وكذاك النفوس بالطبع تنبو ... عن صلاح لها فما أجفاها
تركت خير سنة واشتراع ... فيه خير العقبى لدى أخراها
واستحبت لعاجل سوف يفنى ... من حطام تزفه دنياها
لم يرَ سبط أحمد من علاج ... بعدما استحكمت بها أدواها
غير بذل النفيس والنفس حتى ... يصلح الله أمة لا تناهى
عن قبيح ومنكرٍ فعلته ... أمراها وشايعت أمراها
قام يدعو الورى جميعاً لكيما ... ينصروا العدل أو يرد السفاها
فيراها عن دعوة الخير صماً ... لم تعي رمز نصحه أذناها
ودعته أهل العراق إليها ... وادعت إن رضاه حقاً رضاها
واستحثته بالقدوم عليها ... وأطالت بذكره نجواها
لا تسل عن عداد ما كتبته ... لابن بنت النبي بدر سماها

كاتبتـــه أشـــرافها وارتـــضته ... هاديـــاً كاشـــفاً لهـــا بلواهـــا
فـدعا الـسبط مـسلم بـن عقيـل ... خـــير أبطـــال هاشـــم وفتاهـــا
عالمـــاً إنـــه الوحيـــد علومـــاً ... وبيـــوم الكفـــاح قطـــب رحاهـــا
أسـيَس النـاس أوفـر النـاس فقهـا ... أحـــزم النـــاس يقظـــة أمـــضاها
ثـــم ولاه مـــصرها وارتـــضاه ... باختيـــار لـــه لفـــصل قـــضاها
مـذ أتاهـا سـفيره الـشهم حفـت ... فيـــه والكـــل رحبـــت مولاهـــا
بايعتـــه علـــى الإمامـــة نـــاس ... في عـداد الألـوف يرجـو وفاهـا
زعمـــت إنهـــم ولاة البرايـــا ... مـــا لهـــا قـــط مـــن إمـــام ســـواها
وبهـــذا وشـــبهه خدعتـــه ... عـــصب كـــان للـــشقاء ولاهـــا
عاهدتـــه ومـــا وفـــت بعهـــود ... عـــصبات الـــضلال مـــا اعتاهـــا
فاســـتمرت بغيهـــا وغواهـــا ... تـــضمر الحقـــد ظلـــة وســـفاها
عنـــدما جاءهـــا الـــدعي أميـــراً ... عـــن دعـــي الـــشام فاســـتغواها
إن هـــذي الـــبلاد شـــر بـــلادٍ ... كـان نقـض العهـود مـن سيماها
لم يرقهـا البيـت المطهـر قدسـاً ... بيـــت وحـــي وراقهـــا أدعياهـــا
أعلنـت حربهـا علـى ابـن عقيـل ... طاعـــة للقـــيط زرع بغاهـــا
حاصـــرته في دار طوعـــة فـــرداً ... بجيـــوش ضـــاقت بهـــا أجواهـــا
قـــد دحـــا بـــاب بيتهـــا كعلـــي ... حينمـــا بـــاب خيـــبر قـــد دحاهـــا
وانتـــضى المـــشرفي ليـــث نـــزار ... كـــشواظ الـــنيران طـــار ســـناها
لم يـزل ضـارياً بـه الهـام حتـى ... ســـال نهـــراً مـــن الـــدما في ثراهـــا
بطـــل بالحـــسام ينثـــر هامـــاً ... والـــرديني ناظمـــاً لكلاهـــا
وهو يتلو القرآن والشوس خرس ... حـذر المـوت أسـكتت خطباهـا

مذ رأت فعل مسلم وهو فرد ... بجموع واستعظمت ما دهاها
فاستمد القواد شرّ أمير ... نجدة والجيوش حان فناها
لم تفد نجدة ولم تغن شيئاً ... غير أن الأقدار حمّ قضاها
مكنتهم من الدنو إليه ... وأعانت حفيرة لا يراها
أخذوه إلى الدعي أسيراً ... فاستطالت بشاشة طلقاها
أصعدوه بأمره القصر عدواً ... ورموه منكساً لثراها
لم يحلو الكتاف عنه عناداً ... وعليه تجمعت غوغاها
سحبوه برجله لهف نفسي ... لفتى هاشم ونعم فتاها
ليث شعري هل يسمع السبط صوتاً ... بسلام تحية أهداها
حين نادى السلام يابن علي ... من أسير عند العدا يابن طه
أبلغته ملائك الله هذا ... بزرود وعبرة اجراها
ثم سلاّ حميدة عن أبيها ... مسلم حين أسلبت مقلتاها
فتعزت تلك اليتيمة فيه ... وتسلت لأنه يرعاها
أخبروني عنها وقد فقدته ... فبمن كان في الطفوف عزاها

## للشيخ حسين الحياوي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ

لو لم يكن لك من ضباك قوادم ... ما حلقت للعز فيك عزائم
العز عذب مطعماً لكنه ... حفت جناه لهاذم وصوارم
يبني الفتى بالذل دار معيشة ... والذل للمجد المؤثل هادم
من لم يعود بالحفائظ والإبا ... لسعت حجاه من الصغار أراقم
إن شئت عزاً خذ بمنهج مسلم ... من قد نمته للمكارم هاشم

شـــهم أبـــى إلا الحفـــاظ شـــيمة ... فنحى العـلا والمكرمـات سـلالم
أو هل يطيق الذل من وشجت علا ... منـه بأعيـاص الفخـار جـرائم
فمـضى بماضـي عزمـه مـستقبلاً ... أمـراً بـه ينبـو الحـسام الـصارم
بطل تـورث مـن بـني عمـرو العـلا ... حزمـاً يـذل لـه الكمـي الحـازم
للـدين أرخـص أي نفـس مـا لهـا ... في سـوق سـامية المفـاخر سـائم
لقـد اصـطفاه الـسبط عنـه نائبـاً ... وحسام حتى للشقا هـو حاسـم
مـذ قـال لما أرسـلت جنـد الـشقا ... كتـبٌ لهـا قلـم الـضلالة راقـم
أرسـلت أكـبر أهـل بـيتي فـيكم ... حكماً وفي فصل القضا هو حاكم
فـأتى ليثبـت سـنة الهـادي علـى ... علـن وتمحـى في هـداه مظـالم
أبـدت لـه عـصب الـضلالة حبهـا ... والكـــل للـــشحنا عليـــه كـــاتم
قـد بايعتـه ومـذ أتـى شـيطانها ... خفـت إليـه وجمعهـا متـزاحم
فانـصاع مـسلم في الازقـة مفـرداً ... متلـــــدداً لم يتبعـــــه مـــــسالم
قـد بـات ليلتـه بأشـراك الـردى ... وعليـه حـام مـن المنيـة حـائم
نظمـــت بنظـــام حقـــدٍ كـــامنٍ ... للقـاه ينظمهـا الـشقا المتقـادم
فأطـل معتـصماً بـأبيض صـارم ... مـن فتكـه لعـداه عـز العاصـم
قـد خـاض بحـر المـوت في حملاتـه ... وعبابـــه بـــصفاحهم مـــتلاطم
فتخـــال مرهفـــه شـــهاباً ثاقبـــاً ... للمـاردين انقـض منـه راجـم
وركـــام يمنـــاه يـــصيب حاصـــباً ... إن كـرّ منهـا جيـشها المتراكـم
إن أوسـع الأعـداء ضـرباً حزمـه ... ضـاقت بخيـل الـدارعين حيـازم
وتـراه إطـلاع الثنايـا في الـوغى ... تبكـي العـدى والثغـر منـه باسـم
غـير أن للـدين الحنيـف مجاهـداً ... زمـراً بهـا أفـق الهدايـة قـائم

مـن عـصبة لهـم الحتـوف مغـانم ... بـالعز والعـيش الـذميم مغـارم
قـد آمنتـه ولا أمـان لغـدرها ... فبـدت لـه ممـا تجـن علائـم
سـلبته لامـة حربـه ثـم اغتـدى ... متـآمراً فيـه ظلـوم غاشـم
أسـرته ملتهـب الفـؤاد مـن الظمـا ... وله على الوجنات دمع ساجم
لم يبك من خوفٍ على نفسٍ له ... لكنـه أبكـاه ركـب قـادم
يبكـي حـسيناً أن يلاقـي مـا لقـي ... مـن غـدرهم فتبـاح منـه محـارم
فبعين باري الخلق يوقف ضارعاً ... ولـه ابـن مبتـدع المـآثم شـاتم
وينـال مـن عليـا قـريش سـادة ... البطحـاء وهـو لهـا طليـق خـادم
ويـدير عينيـه ولم يـر مـسعفاً ... يلقـي إليـه بـسره ويكـاتم
فرمتـه مكتوفـاً مـن القـصر الـذي ... قامـت على الطغيـان منـه قـوائم
وا لهفتـاه لمـسلم يرمـى مـن الـ ... قـصر المشوم وليس يحنو راحـم
ويجر في الأسواق جهراً جسم من ... تنميه للـشرف الـصراح ضـراغم
قـد مثلـت فيـه وتعلـم إنـه ... بعلـى أبيـه للمماثـل قـائم
أوهـى قـوى سـبط الـنبي مـصابه ... وبـه تقـوت للـضلال دعـائم
شمخت أنوف بني الطغام بقتله ... كـبراً وأنـف بـني الهدايـة راغـم
ظفـر الـردى نشبت بليث ملاحـم ... لله مـا أسـدى القـضاء الحـاتم
فلتـبكين عليـه ظاميـة الـضبا ... إذ كـان ينهلـها غـداة يقـاوم
يـا نفـس ذوبـي مـن أسـى لملمـة ... غالـت بهـا ليـث العـرين بهـائم
قـد هـدّ مقتلـه الحـسين فأسـبل ... العبرات وهـو لـدى الملمة كـاظم

## للعالم السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ

هل العارض الوسمي أبرق مرزماً ... فنمنم بالبطحاء ورداً منمنما
أم الأبل العز العشار من الحيا ... حوامل قد ألقت من الحمل توأما
خليلي إن لم تقسما لي عبرة ... منحتكما دمعا وقلباً مقسما
كأني وقد بلت ردائي عبرتي ... تخوضت بحراً طافح اللج مفعما
أعالج هما في الفؤاد كأنما ... أعالج صلاً ينفث السم أرقما
خليلي كم أطوي الضلوع على جوى ... وأكتم سراً في الضمير مكتما
وكم ذا أشيم العين خلب بارق ... وأسجر نعاباً من الطير أشأما
فما بعد من حل الحمى لي حاجة ... بربكما عوجا على أبرق الحمى
رموا من ذرى القصر المنيف معظما ... فرضّوا ضلوعاً عن عظيم واعظما
فما هلكه من قومه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما
هوى قمر الأفلاك من آل غالب ... إلى الأرض فارتجت له الأرض والسما
وأبيض ما بين الأسنة خلته ... إذا لاح بدراً والأسنة أنجما
فتى لا يبالي الموت والموت عابس ... إذا قطب الموت الزؤام تبسما
إذا ما سطى والليث في صدر معرك ... بملمومة لم تعرف الليث منهما
يشاكله في كرّه وعراكه ... وإن كان أحيا منه وجهاً وأكرما
ينحيه عن شم الدنية معطس ... يعد أباء الضيم فرضا محتما
ولو لم ينادوه الأمان وسلموا ... لما كف عن حرب الطغام وسلما
لسامهم بالرمح طعنا مبرحاً ... وحكم فيهم سيفه فتحكما
سأبكيك ما قد ذر في الأفق شارق ... بعين إذا نهنهتها رعفت دما

## الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ [١]

قليل بكائي على ابن عقيل ... وإن سال دمعي كلّ مسيل
فتىً علّم الناس إن الوفاء ... حزُّ الغلاصم دون الخليل
بنفسي أسيراً بأيدي الضلال ... قادوه للموت قود الذليل
وما غاله منهمُ غائل ... سوى الغدر والغدر شأن الذليل
على أنه لم يكن ضارعاً ... ولكن قضاء الإله الجليل
وأعظم ما كان في قلبه ... من الهم ذكر الحسين النبيل
محاذرة أن يذوق الحسين ... ما ذاقه من صفاء النغول
وإذا حشد الغي أنجاده ... وجاء بها من وعور وحول
فأنت مزعزع أجبالها ... وقاذف أسيافها بالغلول
عقيل الذي نال من مسلم ... ذرى المجد لا مسلم من عقيل
أبٌ لا يجارى مداه أب ... سناء ابنه في المدى المستطيل
وليس عجيب بأن الليوث ... تعلو مفاخرها بالشبول
وقد قال أحمد من قبلها ... أحب عقيلاً وآل عقيل
فصدّقت ما قاله أحمد ... وما كنت عن قوله بالنكول
أبو الفضل مثلك في كربلاء ... إذا كنت أعدمهم للمثيل
وذاك أخ كان انت ابن عم ... ولا فرق بينكما في الأصول
لأبكى مصابك سبط الرسول ... وكان بكاء بعين الرسول

---

١ ) ديوان الشيخ محسن أبو الحب، ص ١١٦.

وحسبك فخراً بأن عليك ... علا في الجنان صراخ البتول
وقد قلّ عنك اصطبار الهدى ... وصبرك في الله غير قليل
وذل لموتك أهل الهدى ... وما كان موتك موت الذليل
يعز عليّ بأني أراك ... قليل النصير كثير الخذول
يمدّ إليك الدعيّ الزنيم ... باعاً من الظلم غير سليل
ويملأ سمعك قولاً شنيعاً ... وقد كنت أهدى الورى للسبيل
وكان أحق بشرب الخمور ... وكنت أحق بمجد أثيل
وقد كنت سيفاً صقيلاً أميت ... بسيف من الغي غير صقيل
ظمأت وآليت أن لا تعب ... إلا من الكوثر السلسبيل
لعلمك أن ابن بنت النبي ... يلقى المنية صادي الغليل
فكنت مواسيه قتلاً بقتل ... وحر غليل بحر غليل
رآك ابن أحمد أوفى الأنام ... ذماماً وأحملهم للثقيل
فواهاً عليك وأنت قتيل ... ومجدك في الدهر غير قتيل
سقوطك من فوق عالي البناء ... ارتفاعك عن نزوات الخمول
ولما تجاوزت هام السها ... صعوداً نزلت بغير نزول
رميت بنفسك من فوقها ... لتكسب ما تحتها من جميل
فأصبحت أكرم ميت ثوى ... وأكرم حي مشى في قبيل
أراع فؤادي شد الحبال ... برجليك يا بغية المستنيل
وسحبك في السوق بين الأنام ... أورث جسمي داء النحول
جزى الله خيراً أخا مذحج ... لقد كان أمنعها للنزيل
وأرحبها باحة في الخطوب ... وأخصبها مربعاً في المحول

كـــأن صـــوارمها أرهفـــت ... لنـصر العـدو وخـذل الخليـل
لقـد كنـت أحـسبها قبـل ذا ... ليوثـاً ومـا هـي غـير وعـول
وقـد خلـت إن لهـا وثبـة ... تلـف وعـور الفـلا بالـسهول
إذا أسـلمت شـيخها للخطـوب ... وجيرانهـا للعظـيم المهـول
فمـا جارهـا غـير جـار سـلول ... وامنـع منهـا جـوار سـلول
سـأبكيك مـا عـشت يـابن عقيـل ... بطـرفٍ علـى الـدمع غـير بخيـل
فـداؤك نفـسي كـن شـافعاً ... بنيـل مرامـي وإعطـاء سـؤلي
إلى مـا جـد لـيس عهـدي بـه ... سـوى إنـه جنـة للـدخيل
حـرور فـؤادي لم يطفهـا ... سـوى بـرد ذاك الجنـاب الظليـل
ألم يـشف أيـوب مـن ضـره ... نعـم هـو مخمـد نـار الخليـل
بعينيـك مـا اشـتكي مـن جـوى ... وعينـك عـين العظـيم الجليـل
أيرضـيك إنـي أروح وأغـدو ... على مثل جمر الغضا مستحيل
مـن الهـم عـاد فـؤادي علـيلاً ... ومنـك شـفاء الفـؤاد العليـل

**للشيخ محسن بن محمد حسن بن محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٦٩هـ**

مـا للحمـام نبـت بهـا الأوكـار ... أفـشاقها الأنجـاد والأغـوار؟
هدلت على هيف الغصون بلحنها ... أم هاجهـا مـن رافـدٍ تـذكار
تبكـي بلحـن مطـرب مـن غـير مـا ... دمـع، وأبكـي والـدموع غـزار
هيهـات مـا بنـت الأراك ونوحهـا ... مثلـي إذا مـا حنـت الأشـجار
إنـي تمـاثلني شـجىً وصـبابة ... وتخالفـت مـا بيننـا الأطـوار
ولقد نأى عني الخليط وفي الحشا ... جـذوات وجـدٍ دونهـن النـار

لم أنسَ إذ سمع الزمان بوصلهم ... وحلا لي الإيراد والأصدار

بانوا وبان الصبر يوم رحيلهم ... ويسير مني القلب أنى ساروا

نزلوا بوادي المنحنى من أضلعي ... وغدت سويداء الفؤاد الدار

وبهم لقد غدر الزمان بفعله ... وكذلك يفعل دهرنا الغدّار

الغدر شيمته كما في (مسلمٍ) ... غدروا به وعليه بغياً داروا

وافاهم بنيابة ابن نبيهم ... فغدا لهم بقدومه استهتار

كثر اختلافهم إليه وبايعوا ... طوعاً فلا كره ولا إجبار

وبيومهم نكثوا ولم يرَ من له ... يهدي الطريق وما له أنصار

فدعوه أن يعطي القياد مذلة ... ومحال وهو الضيغم الكرار

لم أنس إذ حاطت به إعداؤه ... وهو الهزبر الأشوس المغوار

فنضا عليهم مرهفاً من عزمه ... وله رؤوس الدار عين نثار

ظنوا به يفتر عنه أمانهم ... والكل منهم خائن غدار

وتقمصوا بالزور عند ضلالهم ... بثياب خزي حشوهن العار

سدّت بكثرتها الثغور وأقبلت ... ولها يقاد العسكر الجرار

حتى إذا دنت المنية والقضا ... تجري له في (مسلم) الأقدار

أردوه بالبيض البواتر فوقها السمرُ ... الشواجر فوقها الأحجار

وهوى على شفتيه سيف شقيهم ... ومن الظما بحشاه شب النار

أخذوا مهنده وشدّ كنافه ... كيلا يفوت لثائريهم ثار

دخلوا على ابن سمية فيه وقد ... غصت بقصر أخي الشقا الكفار

فأبى إباءً أن يسلّم صاغراً ... ذلاً، وأنى يعتريه صغار

وأبوه والشرف الأصيل عقيلها ... والعم منه حيدر الكرار

لكـنهم صـعدوا الطمـار عـداوة فيــه وســل الــصارم البتــار
قتلـوه ثـم رمـوه مـن فـوق البنـا فهـوى وكـاد لـه الـسما تنهـار
وأمـض مـن هـذا بـأن وضـعوا بـه حـبلاً وفي الأسـواق فيـه يـدار
وبرأسـه مـن فـوق عاليـة القنـا فيـه يطـاف البيـد والأمـصار
يـا راكبـاً كومـاء تطـوي بيـدها فـالبرق فيهـا في الوخيـد يعـار
عـرج علـى بطحـاء أعلـى مكـة وليغـد منـك الحـزن وهـو شـعار
والى الحـسين الـسبط عـرج قـائلاً هـذا ابـن عمـك وزعتـه شـفار
أحـسين لـو ترعـى بعينـك مـسلماً في الـسوق يـسحب حولـه النظـار
والـرأس منـه علـى القنـاة مـشهرٌ قـسراً وفي البلـدان فيـه يـدار
والى يزيـد قـد سـروا في رأسـه والــشامتون علاهــم استبــشار

**للمحامي جعفر عباس الحائري**

قـد رأى مـسلم غـداة احترابـه غربـة والنكـوص مـن أصـحابه
قــصة ذات غــصة وحــديث عن غريب أشجى الورى في مصابه
دعـت الكوفـة الحـسين وباتـت تتــوخى منــه حــصول الإجابــه
وإليــه شــكت مظــالم بــاغٍ وقعــت تحــت وطــأة مــن نابــه
طلبــت منــه أن يــسير إليهــا لــترى منقــذاً لهــا مــن عذابــه
لـك خـضر الجنـاب قالـت وفيهـا لــك جنــد تميــزوا بالــصلابه
والإمـام الحـسين يعـرف عنهـا فهــي بالغــدر والنكــوث معابــه
أرســلا لــسبط مــسلماً كــسفير نــاطق عــن إمامــة بالنيابــه
بعــث النائــب الكــريم إليهــا لــيرى صــدقها لــدفع ارتيابــه

فمضى حاملاً رسالة مولا ... ه مغذاً في سيره وذهابه
وأتى الكوفة المثيرة للشر ... فهبت تموج في ترحابه
صافحت كفه الأكف حماساً ... ثم ألقت زمامها في ركابه
وهو يستقبل الوفود بلطف ... وسماح في روعة ومهابه
هو من هاشم له في علي ... والنبي الكريم أدنى قرابه
بايعوه فأبلغ السبط إن الـ ... ـقوم جمعاً من شيبه وشبابه
قد أتوه مبايعين وجاءوا ... بسيوف على العدى قرضايه
ثم جاء اللئيم ابن زياد ... في لفيف من رهطه وذئابه
نشر الذعر في بنيها وأغوى ... ملأً بالدراهم الجذابه
فاكفهرت أجواؤها وأدلهمت ... وغدت تحت أعين للرقابه
جبنت عندها وخارت قواها ... ثم راحت للغدر في طرق بابه
أمس كانوا يدنون منه اشتياقاً ... بقلوب إلى اللقاء مذابه
وغدوا بعد ليلة وضحاها ... في حذارٍ من قربه واقترابه
فغدا مسلم غريباً وحيداً ... حائراً من ذهابه وإيابه
فأتى دار طوعة يستقي الماء ... وقد غصّ مسلم في شرابه
ثم لم يبتعد فجاءت إليه ... بسؤال عن شأنه بغرابه
قال إني عن الديار غريب ... أتوخى الملاذ حتى الإجابه
عرفته فأدخلته إلى الدار ... وواسته في هموم اغترابه
وأتى ابنها الأجير إلى الدار ... فألفى في بيته ورحابه
مسلماً حيث عاد يمضي عجالاً ... مخبراً عنه عن مكان احتجابه
فأتته كتائب البغي زحفاً ... وهي في بحر غيها وعبابه

فـانبرى مـسلم يـصدّ زحوفـاً ... ويريهـا مـر الـردى في ضـرابه
بأمـان أتـوه مكـراً إذا مـا ... كف عن حوضه الوغى واحترابه
فأتـاهم طوعـاً وأغمـد سـيفاً ... مـسلم والـسلام أغلـى طلابـه
فـأروه خلـف المقولـة واقتـادوه ... يـا تعـس ثلـة كذابـه
وأتـاه اللئـيم ابـن زيـاد ... بـصراخ حكـت نبـاح كلابـه
لم يَفَـوا في وعـودهم وأراقـوا ... دمـه يـا للـؤم تلـك العـصابه
ثـم بغـضاً ألقـوه مـن شـرفة ... القصر على الدرب من علو عقابه
وقـضى (مـسلم) شـهيداً غريبـاً ... ومـضى بالظمـا وحـر التهابـه
سـحبوه و(هانيـاً) بحبـالٍ ... وهـو شـيخ في قومـه ذو مهابـه
قـصدوا في فعـالهم ذلـة الـشعب ... وجـدع الأنـوف في إرعابـه
مـسلم لا يـزال حيـاً سـعيداً ... يستضيء الورى السنى من قبابه
ويعـض البنـان ابـن زيـادٍ ... نـدماً وهـو في جحـيم عذابـه

## الشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى سنة ١٣٨٥هـ

أجـل هـذه آثـار (لمياء) في الحمـى ... فكن مسعفي إن كنت صباً متيمًا
مـساحب أذيـالٍ عرفـت بطيبهـا ... على النأي أطلالا للميا وأرسما
أخـا الـود لا تنفـك إلا معرجـاً ... معـي نحـو هاتيـك الربـوع مـسلما
ديـار هـوى تـستاف داري تربهـا ... وتنـدب عهـداً عنـدها قـد تـصرما
عـسى ولعـل الـشوق يطفـي أواره ... وإن لم تكـن تجـدى عـسى ولعلمـا
أمـا وليالينـا الـتي سـلفت بـه ... إليـةً حـرّ مـا أعـف وأكرمـا
قضينا ديون الحب فيها ولم نكن ... نراقـب عـذّالاً عليهـا ولوّمـا

ألست بدعوى الحب يا سعد صادقاً ... إذا كنت لم تسعد على الوجد مغرما
فكم بين من يرعى الدراري مسهداً ... وبين الذي نام الدياجي مهوّما
ومالك في الإسلام حظ وفي الهدى ... نصيب إذا لم تبك عيناك (مسلما)
قتيل بـ(كوفان) بكى السبط رزءه ... فأية عين لم يسل دمعها دما
ولو لم يكن خير الأقارب عنده ... لما اختاره منهم سفيراً مقدما
لحى الله قوماً بايعوه على الهدى ... وسرعان ما مالوا إلى الغي والعمى
فأمسى وحيداً لم يجد من بديله ... سبيلاً ولا حام يذود عن الحمى
وبات يمني القتل نفساً شريفة ... لها الله يأبى أن يذل وترغما
بحيث المنايا السود ألقت جرانها ... لديه وباتت أنسر الموت حوّما
ولما سعى الواشون فيه إلى العدى ... أتوه يجرون الخميس العرمرما
فقام بوجه باسم الثغر أبلجٍ ... يحيي المواضي والوشيج المقوّما
فرد لهام الجيش نزراً عديده ... وطبق كوفاناً نعيّاً ومأتما
بنفسي الذي فادى الحسين بنفسه ... فأوردها بحر المنية مفعما
وأقسم أن يغشى الوغى غير ثاكل ... ويقتل حراً رابط الجأش مقدما
على حين ما غير الحسام مرافد ... فلم ير ذاك اليوم أثبت منهما
ولما أبى إلا الشهادة صابراً ... وقد نال منه الطعن والضرب والظما
فسالمهم لا رغبة بأمانهم ... ولكن أمر الله كان محتما
فمن مبلغن السبط ان ابن عمه ... أسير الأعادي ليس يفدي تكرما
ولم يبك خوف القتل لكن بكاؤه ... عليه لما يلقي من القوم مثلما
وقد أخذوا منه المهند بعدما ... نبا حده من قرعهم وتثلما
ومما دهى البطحاء إن (ابن شيخها) ... دعي (بني صخر) عليه تحكما

وأعظم خطب يوم أوقف مسلم لديه وسب (المرتضى) كان أعظما
فيا هل درى قصر الإمارة من رقى عليه وهل يدري (ابن حمران) من رمى
رمى منه نحو الأرض كوكب هاشم فتحسب بدر التم خرّ من السما
وأصبح في الأسواق يسحب جسمه ومن عجب بالحبل جروا (يلملما)
فيابن عقيل لا عداك ولا عدا ضريحك رجاف العشيات مرزما
فكم حاجة لي بعد يأس قضيتها وأردفتها من سيب جدواك أنعما
إذا كنتم لي في القيامة جنة فلست أذن والله أخشى جهنما
وعذراء قد وافت إليك حيية يخال يتيم الدر فيها منظما
فكن مالكاً رقي بفضل قبولها على إنني ما كنت فيها متمما

**وللبعقوبي بيتان وقد كتبا في حضرة مسلم (ع) مما يلي الرأس الكريم**

أزائر أكناف الحمى ابدأ بمسلم وعج لعلي كهف كل دخيل
فإن علي المرتضى باب أحمد وباب على مسلم بن عقيل

**للشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري المتوفى سنة ١٤٣٠هـ**

أرى قبةً مثل شمس الضحى ونور الهدى عندها يجتلى
كضوءِ شهاب بديع الحلى تسامت علاً وغدت موئلا
كما لاح صبح فجلا الظلام هلال السماء لعيني حلا
فيا قبة سرّ قلبي بها كمثل العقيق يفوق الحلى
تحاكي الكواكب في حسنها كبدر بأفق الدجى قد علا
ولا عجب أن تفوق السها بأوصافها حار كل الملا

فيا زائراً مسلم بن عقيل ... أقمْ تحت قبته محفلا
وزره لتحظى بنيل المنى ... وتبلغ بالذكر أوج العلا
فمن مثله وهو يلقى الخطوب ... ولا أحدٌ مثله مبتلى
فلهفي له كم دهته الرزايا ... ويبسم للموت مستقبلا

**للشيخ عبد الحسين صادق العاملي المتوفى سنة ١٣٦١هـ**

سل كوفة الجند مذ ماجت قبائلها ... تسد ثغر القضا في سيلها العرم
غداة زلّت عن الإسلام فاتكة ... بمسلم حين أضحى ثابت القدم
فقام وهو بليغ الوعظ ينذرهم ... بالمرهفين غراري صارم وفم
لم أنسه وهو نائي الهم حين سرى ... من يثرب يملأ البيداء بالهمم
عجلان قلقل أحشاه البسيطة في ... إرقالة من بنات الأينق الرسم
طوع ابن فاطمة أم العراق على ... علم بأن إمام السير سفك دم
جذلان نفس سرى والموت غايته ... أفديه من قادم للموت مبتسم
يرى المنية من دون ابن حيدرة ... أشهى له من ورود الماء وهو ظمي
هامت به البيض تقبيلاً وهام بها ... ضرباً وكل بغير المثل لم يهم
فكم تحلب من أخلاف صارمه ... موت زؤام وحتف غير منخرم
وكم تلمظ بالأبطال أسمره ... غداة أطعمه أحشاء كل كمي
كبابه القدر الجاري وحان له ... من الشهادة ما قد خط بالقلم
فراح ملتمساً بالسيف مبسمه ... أفديه من مبسم بالسيف ملتئم
وحلقت نفسه للخلد صاعدة ... غداة في جسمه وجه الصعيد رمي
لله من مفرد أمست توزعه ... جموعهم بشبا الهندية الخذم

أضحى تريب المحيا الطلق ما مسحت عنه غبار النقا كف لذي رحم
ما الشمس في بهجة الأشراق ناصعة تحكي محياه مخضوباً بفيض دم
ما شد لحييه من عمرو العلى أحد كلا ولا ندبته الاهل من أمم
نائي العشيرة منبوذ بمصرعه مترب الجسم من قرن إلى قدم
من مبلغ السبط إن الدهر فل له من الصوارم أمضى مرهف خذم
لا البيض من بعده حمر مناصلها ولا القنا بعده خفاقة العلم

## للسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ

عين جودي لمسلم بن عقيل لرسول الحسين سبط الرسول
لشهيد بين الأعادي وحيد وقتيل لنصر خير قتيل
جاد بالنفس للحسين فجودي لجواد بنفسه مقتول
فقليل من مسلم طل دمع لدم بعد مسلم مطلول
أخبر الطهر إنه لقتيل في وداد الحسين خير سليل
وعليه العيون تسبل دمعاً هو للمؤمنين قصد السبيل
وبكاء النبي شجواً بفيض من جوى صدره عليه هطول
قائلاً إنني إلى الله أشكو ما ترى عترتي عقيب رحيلي
فابكِ من قد بكاه أحمد شجواً قبل ميلاده بعهد طويل
وبكاء الحسين والآل لما جاءهم نعيه بدمع همول
كان يوماً على الحسين عظيما وعلى الآل أي يوم مهول
منذراً بالذي يحل بيوم بعده في الطفوف قبل الحلول
ويح ناعيه قد أتى حيث يرجى إن يجيء البشير بالمأمول

أبـدل الـدهر بالبـشير نعيـاً ... هكـذا الـدهر آفـة مـن خليـل
فـأحثوا الركـاب للثـار لكـن ... ثـأروه بكـل ثـأر قتيـل
فـيهم ولـده وولـد أبيـه ... كـم لهـم في الطفـوف مـن مقتـول
خـصّه المـصطفى بحـبين حـبٍّ ... مـن أبيـه لـه وحـب أصـيل
قـال فيـه الحـسين أي مقـالٍ ... كـشف الـستر عـن مقـامٍ جليـل
ابـن عمي أخي ومـن أهـل بيتي ... ثقـتي قـد أتـاكم ورسـولي
فأتـاهم وقـد أتـى اهـل غـدرٍ ... بـايعوه وأسـرعوا في النكـول
تركـوه لـدى الهيـاج وحيـداً ... لعـدو مطالـب بـذحول
لـست أنـساه إذ تـسارع قـوم ... نحـوه مـن طغـاة كـل قبيـل
وأحـاطوا بـه فكـأن نـذيراً ... باقتحـام الرجـال وقـع الخيـول
صال كالليث ضارباً كل جمعٍ ... بـشبا حـد سـيفه المـسلول
وإذا اشـتد جمعهـم شـدّ فـيهم ... بحـسام بقـرعهم مفلـول
فـرأى القـوم منـه كـرّ علـي ... عمـه في النـزال عنـد النـزول

وقال في الاعتذار عن أداء الحق:

يابن بنت النبي إن فات نصري ... يوم طعن القنا ووقع النصول
فـولائي دليـل إنـي قتيـل ... فيك لـو كنت بـدء كـل قتيـل
بـاذلاً مهجـتي وذاك قليـل ... في وداد البتـول وابـن البتـول
مقـولي صـارم ولـيس كلـيلاً ... وهـو في ذا المصاب جد كليل
وقـصارى فيـه جهـود مقـلٍ ... منك يرجو قبول ذاك القليل
مـا إلى رزئـك الجليـل سـبيل ... فـالى مـسلم جعلـت سـبيلي
إن يكـن لـي بكـل عـضو لـسان ... مـا وفـى لـي بمسلم بـن عقيـل

## للشيخ محمد حسين الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦١هـ

يـــا ربـــي المحمـــود في فعالـــه ... صـــل علـــى محمـــد وآلـــه
وصـــل بالإشـــراق والأصـــيل ... علـــى الإمـــام مـــن بـــني عقيـــل
أول فـــادٍ فـــاز بالـــشهادة ... وحـــاز أقـــصى رتـــب الـــشهاده
أول رافـــع لرايـــة الهـــدى ... خص بفضل السبق بين الشهدا
درة تـــاج الفـــضل والكرامـــه ... قـــرة عـــين المجـــد والـــشهامه
كفـــاه فخـــراً منـــصب الـــسفاره ... وهـــو دليـــل القـــدس والطهـــاره
كفـــاه فخـــراً شـــرف الرســـالة ... عـــن معـــدن العـــزة والجلالـــة
وهـــو أخ ابـــن عمـــه المظلـــوم ... نائبـــه الخـــاص علـــى العمـــوم
عيَّنـــه كانـــت بـــه قريـــره ... حيـــث رآهُ نافـــذ البـــصيره
لـــسانه الـــداعي إلى الـــصواب ... بمحكـــم الـــسنّة والكتـــاب
منطقـــه النـــاطق بالحقـــائق ... فهـــو ممثـــل الكتـــاب النـــاطق
لـــه مـــن العلـــوم مـــا يليـــق بـــه ... بمقتـــضى رتبتـــه ومنـــصبه
يمينـــه في القـــبض والبـــسط معـــا ... فمـــا اجـــل شـــأنه وأرفعـــا
فـــارس عـــدنان وليـــث غابهـــا ... وســـيفها الـــصقيل في حرابهـــا
بل هو سيف السبط سيف الباري ... وليـــث غـــاب عـــترة المختـــار
أشـــرق كوفـــان بنـــور ربهـــا ... مـذ حـلّ فيهـا رب أربـاب النهـى
بايعـــه مـــن أهلـــها ألـــوف ... والغـــدر مـــنهم شـــائع معـــروف
ثباتـــه مـــن بعـــد غـــدر الغـــدره ... ثبـــات عمـــه امـــير الـــبرره
بـــل هـــو في وحدتـــه وغربتـــه ... كعمـــه في بأســـه وســـطوته

لـــه مـــن الـــشهامة الـــشماء ... مـــا جـــاز حـــد المـــدح والثنـــاء
أيامـــــه مـــــشهودة معروفـــــه ... يعرفهـــا أبطـــال أهـــل الكوفـــه
كـم فـارس غـدا فريـسة الأسـد ... كـم بطـل فـارق روحـه الجـسد
وكـم كمـيٍ حـدّ سـيفه قـضى ... علـى حياتـه كمحتـوم القـضا
وكـــم شـــجاع ذهبـــت قـــواه ... وذاب قلبـــــــــــــه إذا رآه
شـدّ عليهم شـدّة الليـث الحـرب ... قـــرت عيـــون آل عبـــد المطلـــب
بـــل عـــين عمـــه العلـــي قـــدرا ... إذ هـــو بالبـــارق أحيـــى بـــدرا
ذكّـــر يـــوم خيـــبر وخنـــدق ... بـــصولة تبيـــد كـــل فيلـــق
تكـــاثروا عليـــه وهـــو واحـــد ... لا ناصـــــر لـــــه ولا مـــــساعد
رمـــوه بالنـــار مـــن الـــسطوح ... لروحـــــه الفـــــداء كـــــل روح
حتـــى إذا أثخـــن بـــالجراح ... واشـــتد ضـــعفه عـــن الكفـــاح
لم يظفـــروا عليـــه بالقتـــال ... فاتخـــذوا طريـــق الأحتيـــال
فـــساقه القـــضا إلى الحفـــيره ... أو ذروة القـــدس مـــن الحظـــيره
أصـــبح مـــسلم أســـير الكفـــره ... تعـــساً وبؤســـاً للئـــام الغـــدره
كـــان أمـــيراً وغـــدا أســـيرا ... كـــذاك شـــان الـــدهر أن يجـــورا
أدخل مكتوفاً على ابن العاهره ... عذبـــــه الله بنـــــار الآخـــــره
أسمعـــه ســـبّاً وشـــتماً فاحـــشا ... رمـــاه بـــاطلاً بمـــا يـــدمي الحـــشا
ومـا اشـتفى مـن مـسلم بمـا لقـي ... حتـى اشـتفى منـه بـضرب العنـق
وبعـــده رمـــاه مـــن أعلـــى البنـــا ... فانكـــسرت عظامـــه وأحزَنـــا
وشـــد رجـــلاه ورجـــلا هـــاني ... بالحبـــل يـــا للـــذل والهـــوان
فأصـــبحا ملعبـــة الأطفـــال ... بالـــسحب في الأســـواق بالحبـــال

فلتبكه عين السما دماً فما ... اجل رزء مسلم واعظما
وقد بكاه السبط حينما نعي ... إليه مسلم بقلب موجع
فارتجت الأرجاء بالبكاء ... على عميد الملة البيضاء
واهتز عرش الملك الجليل ... على فقيد الشرف الأصيل
وناحت العقول والأرواح ... لما استحلوا منه واستباحوا
صبّت دموع خاتم النبوة ... على فقيد المجد والفتوه
بكاء عمه على مصابه ... وحق أن يبكي دماً لما به
بكى على غربته آل العبا ... وكيف لا وهو غريب الغربا
ناحت عليه أهل بيت العصمه ... فيا لها من ثلمة ملمه

**للسيد رضا الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ**

لو أنّ دموعي استهلت دما ... لما أنصفت بالبكا مسلما
قتيل أذاب الصفا رزؤه ... وأحزن تذكاره زمزما
وأورى الحجون بنار الشجون ... وأبكى المقام وأشجى الحمى
أتى أرض كوفان في دعوة ... لها الأرض خاضعة والسما
فلبوا دعاه وأمّوا هداه ... لينقذهم من عشاء العمى
وأعطوه من عهدهم ما يكاد ... إلى السهل يستدرج الأعصما
وما كان يحسب وهو الوفي ... أن ينقضوا عهده المبرما
فديتك من مفرد أسلموه ... لحكم الدعي فما استسلما
وألجأه غدرهم أن يحل ... في دار طوعة مستسلما
فمذ أقحموا منه في دارها ... عريناً أبى الليث أن يقحما

أبان لهم كيف يضري الشجاع ... إذا رأت الوحش حول الحمى
وكيف تفرق شهب البزاة ... بغاثاً تطيف بها حوّما
ولما رأوا بأسه لا يطاق ... وماضيه لا يرتوي بالدما
أطلوا على شرفات السطوح ... يرمونه الخطب المضرما
ولولا خديعتهم بالأمان ... لما أوثقوا ذلك الضيغما
وكيف يحس بمكر الأثيم ... من ليس يقترف المأثما
لئن ينسني الدهر كل الخطوب ... لم ينسى يومك الأيوما
أتوقف بين يدي فاجر ... دعي إلى شرهم منتمى
ويشتم أسرتك الطاهرين ... وقد كان أولى بأن يشتما
وتقتل صبراً ولا طالب ... بثأرك يسقيهم العلقما
وترمى إلى الأرض من شاهق ... ولم ترك أعداك شهب السما
فإن يحطموا منك ركن الحطيم ... وهدوا من البيت ما استحكما
فلست سوى المسك يذكو شذاه ... ويزداد طيباً إذا حطما
فإن تخل كوفان من نادبٍ ... عليك يقيم لك المأتما
فإن ضيا الطالبيين قد ... غدت لك بالطف تبكي دما
زهى منهم النقع في أنجم ... أعادت صباح العدى مظلما

**للميرزا محمد علي الأوربادي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ**

وافى بمنقطع البيان ثناؤه ... بطل على الجوزاء رف لواؤه
وعلى السماك محله شرفاً وإن ... يك في الصعيد يلفه بوغاؤه
بالباسط العدل المهيب جواره ... والواسع الوفر الرحيب فناؤه

قد أخضل الوادي بمرزم سيبه ... وأضاء في النادي الرهيب بهاؤه
لم تدر يوم تبلجت أنواره ... أذكاً تضيء الأفق أم سيماؤه
هو نقطة المجد الأثيل تألقت ... منها غدات تكثرت اجزاؤه
وله باعلام النبوة مفخر ... قد نيط بالإيمان فيه بكاؤه
ويعين جبار السماء شهادة ... خصت به وعليه حق جزاؤه
ونيابة عن سبط أحمد حازها ... فتقاعست عن حملها قرناؤه
وأخوة قد شرفته بموقف ... قد كان مشكوراً لديه إخاؤه
لم يبغ غير هوى الحسين ورهطه ... وسواه قد شطت به أهواؤه
هو ذاك موئل رأيه وعليه من ... أمر الإمامة ألقيت أعباؤه
علم تدفق جانباه فلم يدع ... إما تدفق ساحلاً دأماؤه
وندى به وجه البسيط تبلّجت ... أرجاؤه وتأرجت أجواؤه
وبسالة موروثة من حيدر ... فكأن موقف زحفه هيجاؤه
وضرائب قدسية ما إن تلح ... إلا أطل على الوجوه ذكاؤه
وشذي نجر من ذؤابة غالب ... تسري على مر الصبا فيحاؤه
ومآثر شعت سناً تمتد من ... نسب قصير يستطيل سناؤه
وأمير مصر لم يخنه وإن يكن ... خانته عند الملتقى أمراؤه
يزهو به دست الخلافة مثلما ... يزدان من صرح الهدى أبهاؤه
لله صفقة رابح لما يبنْ ... يوم التغابن بيعه وشراؤه
هو مسلم الفضل الجميع ومعقد ... الشرف الرفيع تقدست أسماؤه
طابت أواصره فجم مديحه ... وزكت عناصره فجل ثناؤه
قرت به عينا عقيل مثلما ... سرت بموقف مجده آباؤه

واحتل من كوفان صقع قداسة ... فيه تقدس أرضه وسماؤه
كثرت مناقبه النجوم وكاثرت ... قطر الغمام بعدّه أرزاؤه
سيف لهاشم صاغه كف القضا ... فلنصرة الدين الحنيف مضاؤه
شهدت له الهيجاء أن يمينه ... أمر المنايا حكمه وقضاؤه
إذ غاص في أوساطها وأليفه ... ماضي الشبا وسميره سمراؤه
في يوم حرب بالقتام مجللٌ ... أو ليل حرب قد جلا رواؤه
وبمأزق فيه النفوس تدكدكت ... من بعدما التقم الرؤوس قضاؤه
إن سل عضباً فالجبال مهيلة ... أو هز رمحاً فالسما جرياؤه
وانصاع يزحف فيهم مستقصياً ... فأتى على بهم الوفى استقصاؤه
يحصي مصاليت الكماة بصارم ... لم يبق منهم مقبلاً إحصاؤه
وارتج كوفان عليه بعاصف ... من شره وتغلغلت أرجاؤه
فرأوا هنالك محمداً ضوضاءهم ... بكمين بأس هدهم بأساؤه
ومبيد شوكتهم إذا حم الوغى ... أضحى يدير الامر كيف يشاؤه
من فائق رتق الصفوف وخارق ... جمع الألوف غداة عز رفاؤه
لولا القضا عرفوه مطفأ عزمهم ... بمهند لا ينطفئ إيراؤه
لكنهم عرفوا الضبارهم خاضعاً ... لولي أمر لا يرد قضاؤه
آمنوا الشقا فتواثبوا لقتاله ... فأرتث من بطل الهدى أعضاؤه
حتى إذا غيل الهزبر بمستوى ... لابد أن ترد الردى أسماؤه
بالأمس كان أميرهم واليوم ... تسحبه إلى ابن سمية زملاؤه
وهناك إذ من مقالة فاجر ... قد كان يسمعه التقي رغاؤه
إن كان أسمعه سباباً مقذعاً ... فالنضح مما قد حواه أناؤه

ولـدين أحمـد مـدمع لفـؤاده المفطـور مـن ظمـأ ترقـرق مـاؤه
ولقـد بكيـت مقطعـاً منـه الحـشا قـد وزعـت بـشبا الظبـا أشـلاؤه
ومننـاولاً قـدحاً لـيروي غلـة قـد اجهدتـه فغيرتـه دمـاؤه
طـلاع كـل ثنيـة طاحـت ثنـا يـاه فـأجج بالـصدي ظمـاؤه
وأشـد مـا عانـاه مـن أرزائـه أفـك الـدعي عليـه أو أرزاؤه
لم يـصعدوه لـه وإن يـك قـد عـلا ألا وقمـت حلّقـت عليـاؤه
قوس الصعود له وإن يك قد هوى متنـازلاً حوبـاؤه
يا هل درى القصر المشيد بأن من يااللأسى ينقض عنه جماله وبهاؤه
هـو للإمـارة وهـو مفخـر دسـته والمكرمـات أهابـه ورداؤه
ألقـوه مـن صـعد فكـان محطمـاً جثمانـه ومعُظمـاً سـرحاؤه
ويجر في الأسواق منه أخو هدى من حادثات الدهر طال عناؤه
فكأنـه وسـرى مـذحج خدنـه في السحب من أفق العلا جوزاؤه

**للسيد محمد جمال الهاشمي المتوفى سنة ١٣٩٧هـ**

سـار يطـوي القفـار سـهلاً ونجـدا ويحـث الركـاب رمـلاً ووخـدا
بعثتـه رسـالة الحـق وحيـاً فيه ركب الحياة يحدى ويهدى
يتحـدى التـاريخ فـرداً بعـزمٍ فـارَ غيـضاً علـى الزمـان وحقـدا
أيزيـد يقـود قافلـة الـدين إلى أيـن أيهـا الركـب تُحـدى؟
أتـرى يـترك الحميـا، وقـد شـبت عليهـا وثـاب حبـاً ووجـدا
عاشـر القـرد في صـباه إلى أن عـاد في الطبـع والـشمائل فّـردا
وأراد ابـن هنـد أن يمحـق الـدين ويعلـى بـه يعوقـا وودا

فارتـــضاه للمـــسلمين إمامـــاً ... مـــستجاراً وحاكمـــاً مـــستبدا
وهنـــا ثـــارت العقيـــدة بركانـــاً ... وفـارت حقـداً يصلـصل وقـدا
صـــهرتها روح الحـــسين نـــشيداً ... رددتـــه القـــرون فخـــراً ومجـــدا
وتحلـــى بلحنـــه ابـــن عقيـــل ... وتحـدى النظـام هـدماً ونقـدا
وســرى في القفــار يهتــف عــاش ... الدين في موكب الحسين المفدى
نثـر الحـب في الرمـال ففاضـت ... ربـوات الـصحراء ورداً ورنـدا
كوفـــة الجنـــد قابلتـــه بـــروح ... تتنـــــدى لـــــه ولاء ووردا
وهـــي مهـــد الهـــوى لآل علـــي ... فجـــدير بـــأن تجـــدد عهـــدا
أرســـول الحبيـــب يـــأتي بـــشيراً ... باللقـــا فلتـــذب هنـــاء وســـعدا
ولتبـــايع يـــد الحـــسين وتعلـــي ... ذكـره في الجموع مـدحاً وحمـدا
ولـتعش جمـرة العقيـدة والـروح ... لتـــصفو لهـــا المـــوارد وردا
ومـشت في القلـوب موجـة إيمـان ... غـــدت تغمـــر الجمـــاهير عـــدا
رفعـــت للجهـــاد ألويـــة المـــوت ... وســـارت بهـــا المواكـــب حـــشدا
قـررت أن تلفهـا الحـرب أو تنـشر ... مـن حكمهـا علـى الـدهر بنـدا
واغتـــدى مـــسلم يعبـــئ جيـــشاً ... علويـــاً يفـــيض بأســـاً ونجـــدا
وأشـــار الخنـــا إلى ابـــن زيـــاد ... أن يـدير الأمـور حـلاً وعقـدا
فـــسعى مفـــرداً لكوفـــان لكـــن ... كـــان مـــن خبثـــه يـــساير جنـــدا
أنكرتـــه العيـــون لمـــا تـــرآى ... ســـيداً وهـــي في تبـــصر عبـــدا
وكمـــا رامـــه يزيـــد أدار الوضـــع ... في حزمـــــه وعيـــــداً ووعـــــدا
وتلاشـى التيـار فالمسجد الأعظـم ... قـد بـات فيـه (مـسلم) فـردا
خانـه الـدهر فالجمـاهير راحـت ... تتنـــادى عنـــه شـــيوخاً ومُـــردا

ومشى يقطع الشوارع حتى ... كل من سيره مراحاً ومغدى
وتسامت أمجاد طوعة لما ... ضافها (مسلم) عياءً وجهدا
وأتته أنصاره وهي أعداء ... تردت من الخزاية بردا
تبتغي منه أن يبايع نغلاً ... أنكرته الأصلاب رسماً وحدا
فطوى جيشها الكثيف بسيف ... يتلقى الألوف نثراً وحصدا
ذكرت فيه عمه ورأت في ... يومه حلم أمسها قد تبدى
غدرت فيه بالامان ولولاه ... لما أطفأت له الحرب زندا
أدخلته قصر الإمارة ظمآناً ... ولما يذق من الماء بردا
حاول النغل عجمُهُ فرآه ... خشناً في فم الحوادث صلدا
قطع البغي رأسه ورمى الطغيان ... جثمانه انتقاماً وحقدا
رام إطفاء نوره وهو نور ... الله هيهات خاب فألاً وقصدا
ها هي الذكريات تطفح منها ... ظلمات القرون نوراً ورشدا

## للسيد صالح الحلي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ

لو كان ينفع للعليل غليل ... فاض الفرات بمدمعي والنيلُ
ولعذت بالصبر الجميل لو أنه ... يجدي اصطباراً يا (هذيم) جميل
ولقلت لو ذهب المقال بعلّتي ... أو إنني أسلوبه فأقول
كيف السلو وليس بعد مصيبة ... ابن عقيل لي جلد ولا معقول
خطب أطل فدكّ من سطواته ... السبع الطباق وكدن منه تزول
خطب أصاب محمداً ووصيه ... لله خطب قد أطل جليل
خطب له كل الخطوب تقاعست ... وبكى لمعظم وقعه جبريل

خطب بكى التوراة والإنجيل ... والعلم والتأويل والتنزيل
أفديه من فادٍ شريعة أحمد ... بالنفس حيث الناصرون قليل
تبكي الفروع على الأصول وتنثني ... تبكي على تلك الفروع أصول
أفدي رسولاً عن رسالة احمد ... يحكي وعن أحكامها مسؤول
ذاق الردى شوقاً إلى نصر الهدى ... فكأنه في نصره مجبول
أفدي تقياً واصلاً رحماً به ... نور النبي بنوره موصول
أفديه من ملك له أفلاكها ... تبكي (وجبريل وميكائيل)
أفدي فتى من هاشم العليا رسا ... مجداً له فوق السماء أثيل
لم تدر تلك المسلمون بمسلمٍ ... لهم من ابن رسولها مرسول
تعست أناس دين آل أمية ... نصروا ودين محمد مخذول
خذلوه وانقلبوا إلى ابن سميّة ... وعن ابن فاطمة يزيد بديل
حكم الإله بما جرى في مسلمٍ ... والله ليس لحكمه تبديل
آوته طوعة مذ أتاها والعدى ... من خلفه عدواً عليه تجول
فأحسّ منها ابنها بدخولها ... في البيت أن البيت في دخيل
فمضى إلى ابن زياد يسرع قائلاً ... بشرى الأمير فتى نماه عقيل
فدعى الدعي جيوشه فتحزبت ... يقفو على أثر القبيل قبيل
فأتوا إليه فغاص في أوساطهم ... حتى تفلل عرضها والطول
فكأنه أسد لجوع شبوله ... في الغيل أفلته عليها الغيل
وإذا الجموع تكاثرت من حوله ... يهتز من طرب لها ويميل
ما صال إلا والأعادي عنده ... حمر وليث خلفهن يصول
فمن المواضي والخيول يهزه ... طرباً صليل في الوغى وصهيل

يسطو بصارمه الصقيل كأنه ... بدم الأعادي حده مصقول
سل ما جرى جملاً ودع تفصيله ... فقليله لا يحصه التفصيل
قتلوه ثم رموه من أعلى البنا ... وعلى الثرى سحبوه وهو قتيل
وهوى جديلاً للتراب فديته ... من ناصر للدين وهو جديل
ربطوا برجليه الحبال ومثلوا ... فيه فليت أصابني التمثيل
لولا القضا لم يبق نافح ضرمة ... منهم ولا ربع لهم مأمول
لو أنه يفدي فدته عصابة ... من هاشم لو رام عزرائيل
أو يدفع القدر المتاح لحاربت ... من دونه شبانها وكهول
حتى هوى بحفيرة صنعت له ... أهوت عليه أسنة ونصول
فاستخرجوه مثخناً بجراحه ... والجسم من نزف الدماء نحيل
فهوى جديلاً في التراب فديته ... من ناصر للدين وهو جديل
مذ جاءه الناعي الحسين علت على ... فقدان مسلم رنة وعويل
وله ابنة مسح الحسين برأسها ... واليتم مسح الرأس فيه دليل
لما أحست يتمها صرخت ألا ... يا والدي حزني عليك يطول
قال الحسين أنا زعيم بعده ... لا تحزني وأب لك وكفيل
قد مات والدها فأملت البقا ... في العم لكن فاتها المأمول

**للشيخ محمد الخليلي المتوفى سنة ١٣٨٨هـ**

إن كنت تحزن لادكار قتيل ... فاحزن لذكرى مسلم بن عقيل
وأجزع لنازلة بخير مفضل ... أبكى عيون الفضل والتنزيل
واندب قتيلاً ما انجلى ليل الوغى ... أبداً له عن مشبه وبديل

هو ليث غالب مسلم من أسلمت ... مهج العدى لفرنده المصقول
شهم تحدر من سلالة هاشم ... خير البيوت علاً وخير قبيل
متفرعاً من دوحة مضرية ... تنمى لأصل في الفخار أصيل
أمّ العراق مبلغاً برسالة ... أكرم بمرسله وبالمرسول
وأتى إلى كوفان ينقذ أمة ... طلبت إغاثتهم على تعجيل
فاكتض مسجدها بهم وعلت به ... أصواتهم بالحمد والتهليل
وتقاطروا مثل الفراش تهافتاً ... طلباً لبيعته على التنزيل
يفدونه بنفيسهم والنفس لا ... يبغون دون رضاه أي بديل
باتوا وبات مؤملاً للنصر من ... أشباحهم يا خيبة المأمول
لكنهم ما أصبحوا حتى غدا ... في مصرهم لا يهتدي لسبيل
خذلوه إذ عدلوا إلى ابن سمية ... واستبدلوا الإرشاد بالتضليل
وتجمعوا لقتاله من بعد ما ... عرفوه للإرشاد خير دليل
وأتوه منفرداً بمنزل طوعة ... وقلوبهم تغلى بنار ذحول
فغدا يفرق جمعهم ويجندل الـ ... أبطال في عزم له مبلول
ورأوا به بطلاً إذا نكل العدى ... عنه قراراً فهو غير نكول
يلقى الكمي بعزمة مضرية ... إجمالها يغني عن التفصيل
إن صال أرجعهم على أعقابهم ... في بطش ليث في الرخام صئول
فغدت فلول الهاربين لخوفها ... تطأ الشريد بأرجل وخيول
حتى إذا كض الظما أحشاءه ... وبدد دماء تسيل أي مسيل
وافوه غدراً بالأمان وخدعة ... منهم فلم يخضع خضوع ذليل
لكنهم حفروا الحفيرة غيلة ... فهوى بها كالليث جنب الغيل

وتكـاثروا فيهـا عليـه فأفقـدوا ... يمنـاه خـير مهنـدٍ وصـقيل
وأتـوا بـه قـصر الإمـارة مثخنـاً ... بجراحـه ومقيـداً بكبـول
فغـدا يقارعـه الـزنيم عـداوة ... ويغيظـه سـبّاً بـأقبح قيـل
ودعـا ابـن حمـران بـه ولـسانه ... لهـج بـذكر الله والتهليـل
مـا بـان رأسـاً كـان يرفعـه الأبـا ... عـن جـسم خـير مزمـل مقتـول
ورمـاه مـن أعـلا البنـاء إلى الثـرى ... كـالطود إذ يهـوى لـبطن رمـول
فقـضى شـهيداً في مـواطن غربـة ... متـضرجاً بنجيعـه المطلـول
وأتـى الحـسين الـسبط مـؤلم لغيـه ... فـدهاه في خطـب هنـاك جليـل
فبكـاه مفجـوع الفـؤاد بفقـده ... حزنـاً سـليل المـصطفى المرسـول
وغدت تزيـد النـوح صـفوة أحمـد ... لمـصابه في رنـة وعويـل

**للسيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ**

هـذي مـرابعهم فحـن وسـلّم ... واعقـل وقـف فيهـا وقـوف متيّم
وأنـشد فـؤاداً ضـاع مـني عنـدها ... بـين الـدكادك فـالربى فـالعيلم
أيـام كـان يعـيش حلـواً طعمـه ... والعيش في اللذات حلو المطعم
والـراح يجلوهـا الهـلال كأنهـا ... شمـل لنـدمان كمثـل الأنجـم
والـشمل ملتـئم بكـل مهفهـف ... غنج غرير الطرف حلو المبسم
والـدهر بايعنـا وأعطانـا علـى ... أن لا يخـون بنـا يـد المستـسلم
واليـوم خـان بنـا فـشتتنا كمـا ... خانـت بنـو صـخر ببيعـة مـسلم
لم أنـسه بـين العـدى وجبينـه ... كالبـدر في ليـل العجـاج المظلـم
أفديـه مـن بطـل مهيـب إن سـطا ... لـف الجمـوع مـؤخراً بمقـدم

شـــهم نمتـــه إلى البـــسالة هاشـــم والـشبل للأسـد المجـرب ينتمـي
ولدتـــــه آبـــــاء ميـــــامين ولا تلـد الأراقـم قـط غـير الأرقـم
حتـــى إذا مـــا أثخنـــوه بالـــضبا ضرباً وفي وسط الحفيرة قد رمي
جاءوا إلى ابن زياد فيه فمذ رأى للقـصر قـد وافـاه غـير مـسلم
قال اصعدوا للقصر وارموا جسمه ومـن الوريـدين أخـضبوه بالـدم
صـعدوا بـه للقـصر وهـو مكبـل تجري دماه من الجوارح والفم
قتلـــوه ظـــام لم يبـــل فـــؤاده أفديه من ظامي الحشا متضرم
دفعوه من أعلا الطمار إلى الثرى فتكـسرت منـه حنايـا الأعظـم

## للشيخ محمد علي داعي الحق

لهـف نفـسي لمـسلم بـن عقيـل المواســي الــوفي لابــن البتــول
جـاء نحـو العـراق يطـوي الفيـافي عـزّ قـدراً سـفير سـبط الرسـول
بايعتـــه الجمـــوع بـــادئ بـــدءٍ وتعـــالى الهتـــاف يـــا للنبيـــل
جئتنـــا اليـــوم منقـــذاً وإمامـــاً فيـه نرجـو الهـدى لخـير سـبيل
خـــذ بنـــا أينمـــا تريـــد فإنـــا لـك جنـدٌ نقيـك حـد النـصول
مـسلم بـات نـازلاً عنـد هـاني شيخ مـذحج ذي العيـار الثقيـل
حولـه التـف كـل فـادٍ لـدين الله نفـــساً مـــشوقة للـــذحول
فرسـول الحـسين قـد حـل فـيهم ضـيف عـزٍ مرحبـاً بـالنزول
قـد دعـا للحـسين أن يتبـارى للفـداء القبيـل إثـر القبيـل
والتجـى عنـد نكـثهم نحـو بيـت طوعـة فيـه رمـز كـل الأصـول
ثـــم دارت معـــارك داميـــات خاض فيها الهزبر فحل الفحول

لم أنسه بين العدى وجبينه ... كالبدر في ليل العجاج المظلم
أفديه من بطل مهيب إن سطا ... لف الجموع مؤخراً بمقدم
شهم نمته إلى البسالة هاشم ... والشبل للأسد المجرب ينتمي
ولدته آباء ميامين ولا ... تلد الأراقم قط غير الأرقم
حتى إذا ما أثخنوه بالضبا ... ضرباً وفي وسط الحفيرة قد رمي
جاءوا إلى ابن زياد فيه فمذ رأى ... للقصر قد وافاه غير مسلم
قال اصعدوا للقصر وارموا جسمه ... ومن الوريدين أخضبوه بالدم
صعدوا به للقصر وهو مكبل ... تجري دماه من الجوارح والفم
قتلوه ظام لم يبل فؤاده ... أفديه من ظامي الحشا متضرم
دفعوه من أعلا الطمار إلى الثرى ... فتكسرت منه حنايا الأعظم
أظهر القرم[1] للشجاعة روحاً ... قد أصابت عدوه بالذهول
ماكروه بمكرهم وهو فيهم ... ديدن أوقعوه أسر الفلول
ثم قادوه نحو قصر عبيد ... الله ذاك الدعي صنو المغول
إذ عبيد نما بحضن البغايا ... فهو ندٌ لكل باغٍ دخيل
شلّة قد تشاركوا في امتطاها ... من خليل لها بعيد خليل
كان من أمره يحزون رأساً ... ثم يرمونه بلا أي قيل
سحلوه وهانياً بحبالِ ... وسط أسواقهم بدق الطبول
وعلى مسلم ليبكِ البرايا ... وعليه لينبدوا كالثكول
لم يراع العدو فيه ذماماً ... لنبي الهدى وخير سليل

---

(١) القرم: السيد العظيم.

آل حـــرب محـــاربو آل طـــه وذراريـــه في مـــسار طويـــل
فهمـــو طوحـــوا بخـــير ســـفير للحـسين الـشهيد شـبل عقيـل
بـشهيد لـشرعة الـدين ضـحى نفـسه فـارتقى لمجـد أثيـل(١)
حيـث قـد حـاز بالـشهادة شـأواً باذخـاً خـصّه بظـل ظليـل

**للسيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة المتوفى سنة ١٣٩٦هـ**

يـا قـدوة الـصلحاء والأبـرار يـا سـيد العظمـاء والأخيـار
وافيـت سـبط محمـد برسـالة في كـل عـزم صـادق وفخـار
إذ كنـت نائبـه وذا ثقـة لـه وسـفيره لم تخـش مـن أخطـار
يا مسلم بن عقيل يا رمز الأبا يـا كوكبـاً متـألق الأنـوار
يـا بـاذلاً للـنفس دون كراهـة لتسود ديـن الحـق في الأقطـار
قـد كنـت للسبط الحسين منافحاً ومجاهـــداً لله دون قـــرار
(كوفـان) لا زالـت تنـدد بالأسـى لمـا غَـدوت فريـسة الأشـرار
خـذلوك فانّفـضوا فمـا مـن ناصـرٍ إلا الخـصوم وزمـرة الفجـار
نكثـوك عهـداً في أشـد عـداوةٍ وغـدوا بقتلـك كلـهم في النـار
قـد أنكـروك لبيعـة برقـابهم وتعمـدوا بالكيـد والإنكـار
قـد كـان فقـدك للحسين مـصيبة عظمـت لـه ولـصحبه الأبـرار
قد فزتَ في مسعاكَ يا بطل الوغى إذ خلـدت ذكـراك في الأسـفار

---

(١) المؤثل: الأصل.

## للسيد سلمان هادي آل طعمة

يا كوكباً جلب الأسى لفؤادي ... أدمى القلوب وفتّ في الأعضاد

ومآثر مثلى لديك جليلة ... جلّت عن التعديد والتعداد

ومناقب لك وهي تسطع كالسنى ... وضاءة يا سعد كل فؤاد

حزت الفضائل والمكارم والعلى ... وعلمت إن الرأي غير سداد

وبنورك الوضاء ترشد أمةً ... للحق سالكة سبيل رشاد

ونمتك للعليا ذؤابة هاشم ... أكرم بها وبسؤدد الأجداد

أم العلى ربّتك شبلاً باسلاً ... والله كان إليك خير عماد

كم محنةٍ مرت عليك ولوعةٍ ... لم تخش منها كيد أي معادي

يابن الكرام الطيبين وفيهم ... آي الكتاب وقدوة الأمجاد

كافحت أعداء الحسين كأنك ... الأسد الهصور يحوم حول الوادي

لا غرو أن ترد المنون مجاهداً ... تدعو لكل محبةٍ ووداد

يا من علا قصر الإمارة ماجداً ... كالشمس تسطع في ربىً ووهاد

بين الأعادي ما له من ناصرٍ ... قد سلّ سيفاً في وجوه أعادي

وعلى سبيل الحق قدم نفسه ... وسعى بكل بسالة وجهاد

يُرمى من القصر المشوم إلى الثرى ... لهفي له من قائدٍ وجواد

حتى قضى في الله حق جهاده ... وهوى قتيلاً كالهزار الصادي

أسفي عليه وهل يفيد تأسفي ... والدهر عادى رغم أنف عناد

يا يوم (مسلم) كم له من موقف ... تتماوج الأحشاء من إيقاد

أيقاد (مسلم) ثم (هاني) مثله ... قد أصبحا في قبضة الجلاد؟

أيقاد في الأسواق (مسلم) طائعاً ... لما طوته حبائل الصياد ؟
هادي الورى يا غوث كل ملمةٍ ... كالشمس كنت لهم دليل رشاد
عثراً لأعداء رموك كأنما ... قمر هوى وخبا ضياء النادي
مثواك أضحى ملجأ ومنارةً ... للمخلصين وكعبة القصاد
وضريحك الميمون أمسى شامخاً ... متلئلئاً كالكوكب الوقاد
صلى عليك الله ما فاح الشذا ... أو حنّ طير الروح للإنشاد

## مرثية سفير الحسين

### ألقيت في مهرجان السفير الأول في الكوفة ٢٠١١

شعر: سلمان هادي آل طعمة

ما أنصف الدهر الخؤون بمسلم ... الموت حتم والقضا لم يرحم
بعث الحسين سفيره متيقناً ... لبلوغه في الفضل هام الأنجم
حتى إذا شد الرحال ملبياً ... أهل العراق بخير ركب معلم
ألقى عصا الترحال لم يشعر بما ... ضم العدو له بمكر مبرم
في كوفة الجند استقر وفي حمى ... أشرافها كمعزز ومكرم
تعلو مفاخره على هام السها ... والى المكارم والمحامد ينتمي
وبهمة قعساء جند نفسه ... ليصول في الهيجاء صولة ضيغم
عصب الضلال تآمرت في قتله ... غدرت به عمداً بدون تذمم
في قلة من جنده قصد الوغى ... وكأنه القمر الذي لم يثلم
ومزعزع الأجيال لم يخش الردى ... ونضا لأهل البغي حد المخدم
ومبدد الطغيان في وثباته ... بعزيمة المتوثب المتحكم

جمع المكارم فالمهند شاهر ... وفم تسامى بالبيان المحكم
سبعون ألفاً بايعوه وما وفوا ... حقاً لركب للحسين المقدم
فإذا به الليث الهصور مشمراً ... عن ساعديه ببأس أروع ملهم
لم يخش بطش أمية ما إن سطا ... يوم الكريهة في العجاج الأدهم
قد أثخنوه بالجراح فما رعوا ... بالشهم من آل النبي الأكرم
لكنه حز الرؤوس وحوله ... جيش العدا من كل وثاب كمي
من آثم عند القراع مضلل ... وبسيفه روى البسيطة بالدم
أردوه بالبيض الصفاح وخاض بحـ ... ـر الموت في لج عظيم مفعم
في حفرة ألقوه يا للؤم من ... فئة تناصب كل فذ أكرم
قادوه لابن زياد وهو مكبل ... فحل الفحولة في وثاق مؤلم
قد نال منه الطعن مذ سحبوه في الأ ... سواق حد صفيحة أو لهذم
ولقد يعز على الهواشم أن ترى ... شبل الجحاجح كالأسير بلا حمي
وا لهفتاه لمسلم ولهانئ ... قد طوحا في جنح ليل مقتم
بدر الدجى لاقى الحمام مضرجاً ... بدم كمنهل السحاب المرزم
ورموه من قصر الإمارة دامياً ... لهفي لشرح شبابه المتصرم
أسفي على متعصبين تكالبوا ... زمراً فتعساً للأمير المجرم
لولاه لم تكن المكارم ترتجى ... ومن انتأى عن دربه فهو العمي
يا أيها البطل المؤثل بالتقى ... إنا بغير ولاك لسنا نختمي
ضجت لمصرعك البلاد وأهلها ... وبكت لفقدك بالدموع السجم

## كلمة أخيرة

كانت هذه السطور التي قدمتها في هذا الكتاب هي مجمل ما توصلت إليه من سيرة هذا البطل العظيم الخالد الذكر الشهيد مسلم بن عقيل، نبهتُ فيها إلى جانب من جوانب حياته، ولا يغرب عن البال إن هذه الشخصية لعبت أخطر أدوار البطولة، وتركت في النفوس أثراً على كر الليالي والأيام باقياً وذكراً على مرّ الأعوام متوالياً.

وقد كتبت ما تيسر لي ذلك إرضاءً وتقرباً إلى الله تعالى، وتزلفاً إليه، وإيفاء بخدمة نبينا الكريم محمد (ص) وخدمة ذريته، وبوسع الباحث أن يكتسب العظة والعبرة من تلك السيرة العطرة للإنسان الذي وقف كالجبل الأشم ثائراً محتسباً مع أصحابه المجاهدين الأبطال في كوفة الجند، وطالما طأطأ المجد والخلود لبطولاته ومواقفه المشرفة.

هذا الموقف النبيل الذي يتحلى بأسمى مظاهر العظمة والإنسانية ويصوّر لنا كيف رسم الإمام الحسين بن علي (ع) معالم الحرية والكرامة بدمه الزكي، ثم يصور لنا تلك الأعمال الوحشية والممارسات اللا إنسانية التي ارتكبتها السلطات الأموية الغاشمة في أهل البيت عليهم السلام.

هذه المواقف الرسالية الشجاعة من قبل مسلم بن عقيل وجماعته المجاهدين، حرض يزيد بن معاوية على تصفيتهم رغم جلال مكانتهم وسمو منزلتهم وإيمانهم المطلق، ولا شك إن مقتل مسلم قد هدّ من قوى إمامنا الحسين عليه السلام وأرزاه، فقد كان مقتله فاجعة أليمة ولوعة جسيمة وأسىً عميقاً ألمّ بالإمام، نتيجة التنكيل وشدة الانتقام بجسده الشريف، فازدادت حسراته وعظمت آهاته لما يدركه من منزلة لهذا القتيل، فصغرت الدنيا بعينيه، وآثار الشجون تجلت في سحنته الشريفة، لكنه ظل صامداً صابراً على تحميل الآلام والمصائب شديداً في الله، غليظاً على الأعداء.

اخيراً وليس آخراً، ألتمسُ من القراء الكرام أن يتفضلوا مشكورين فيوافوني بآرائهم وملاحظاتهم عن الكتاب، والهنات التي وقعت فيه من ضعف في الأسلوب، وارتباك في المعاني، وما أظنهم إلا فاعلين، لكي أستطيع الأخذ بها فيما إذا حاول هذا القلم القاصر أن يتحرك من جديد لو قدّر لهذا الكتاب أن يصافح النور مرة ثانية.

وأرجو من الله سبحانه أن يلهم الجميع الحكمة والسداد.

سلام على مسلم بن عقيل وعلى المستشهدين معه، أولئك الذين خلّدوا بالفكر القضية الحسينية وأبلوا فيها بلاءً حسناً، سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.

ختمته حامدا لله رب العالمين مصلياً على محمد وآله الغر الميامين في البلد المقدس كربلاء الحسين لثمان بقين من شعبان سنة ألف وأربعمائة وثلاث وثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلاة والسلام والتحية.

المؤلف

# الفهارس

## ١ـ فهرس المصادر والمراجع


(أ)

١. إبصار العين في أنصار الحسين: للشيخ محمد السماوي، النجف ١٣٤١هـ
٢. أبناء الرسول في كربلاء: خالد محمد خالد، القاهرة، ١٩٦٨م
٣. الأخبار الطوال: للدنيوري، قم، ١٣٧٩هـ
٤. الإرشاد: للشيخ المفيد، قم، ١٤١٣هـ
٥. أعلام الورى، للطبرسي (ت ٥٤٨هـ)، قم، ١٤١١هـ
٦. أعلام النساء المؤمنات: محمد الحسون و أم علي مشكور، قم، ١٤١١هـ
٧. أمالي الشيخ الطوسي: محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، قم
٨. أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي، دمشق ١٣٧١هـ
٩. أنساب الأشراف: البلاذري، ت:محمود فردوس العظم، دمشق، ١٩٩٩م
١٠. أسد الغابة في معرفة الصحابة: للجزري، مصر، ١٢٨٠هـ
١١. أمالي الشيخ الصدوق:محمد بن الحسن ابن بابويه،ط١ تحقيق قسم الدراسات الإسلامية- قم، ط٢ بيروت، ١٤٠٠هـ

(ب)

١٢. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، طهران،دار الكتب الاسلامية، ١٣٦٢ش

(ت)

١٣.تاريخ خليفة بن خياط: خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٠هـ)
١٤. تاريخ الامم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، القاهرة،١٩٣٩م
١٥. تاريخ مسجد الكوفة والمراقد المجاورة:عبد الرزاق طعمة الكوفي، النجف ١٩٧٤
١٦. تاريخ الكوفة الحديث: كامل سلمان الجبوري، النجف ١٩٧٤
١٧.تجارب الأمم: أبو علي مسكويه الرازي، طهران، ١٣٧٩هـ

١٨. تسلية المُجالس وزينة المَجالس: محمد بن أبي طالب الموسوي الحائري
١٩. تقريب التهذيب: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، بيروت، ١٣٩٥هـ
٢٠. تنقيح المقال في علم الرجال: عبد الله المامقاني (ت ١٣٥١هـ)،

(ث)

٢١. ثورة الحسين: محمد مهدي شمس الدين، بيروت، ١٩٦٧م

(ج)

٢٢. جنات ثمانية: محمد باقر بن مرتضى الحسيني، قم، ١٣٨١هـ

(ح)

٢٣. الحسين بن علي إمام الشاهدين والشاهديه علي شلق

(د)

٢٤. ديوان الطباطبائي: ابراهيم الطبائي، صيدا، ١٣٣٢هـ
٢٥. ديوان الشيخ محسن أبو الحب: محسن بن محمد أبو الحب، بيروت، ٢٠٠٣م

(ر)

٢٦. رحلة ابن جبير: محمد بن أحمد بن جبير، بيروت، ١٩٨١م.
٢٧. رحلة نيبور: ترجمة: سعاد العمري، بغداد، ١٩٥٥م
٢٨. روضة الواعظين: محمد بن أحمد الفتال النيسابوري، تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان، قم، انتشارات الشريف الرضي،..

(س)

٢٩. سفير الحسين مسلم بن عقيل: عبد الواحد المظفر، النجف، ١٩٦٨م
٣٠. سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرنئوط، بيروت

(ش)

٣١. شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد المعتزلي، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، ١٩٥٩م

٣٢. شعراء من كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، النجف، ١٩٦٧
٣٣. الشهيد الحسين بن علي: حسن أحمد لطفي، بيروت د.ت
٣٤. الشهيد مسلم بن عقيل: السيد عبد الرزاق المقرم، بيروت، ٢٠١٠م

(ط)

٣٥. الطبقات الكبرى:لابن سعد، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٠

(ع)

٣٦. العيون العبرى في مقتل سيد الشهداء: إبراهيم الميانجي، طهران، ١٩٦٦

(ف)

٣٧. الفتوح:ابن أعثم الكوفي(٣١٤هـ)، بيروت،١٤٠٦هـ
٣٨. فرسان الهيجاء: الشيخ ذبيح الله المحلاتي، طهران، ١٣٧٤هـ
٣٩. الفوائد الرجالية: محمد مهدي بحر العلوم، النجف ١٣٨٥هـ

(ك)

٤٠. الكامل في التاريخ: ابن الأثير (ت٦٣٠هـ)، بيروت، ١٩٦٦م

(ل)

٤١. لسان العرب: ابن منظور (ت٧١١هـ)، بيروت، ١٩٦٨م

(م)

٤٢. مبعوث الحسين:محمد علي عابدين، الكويت،٢٠٠٧م
٤٣. المجالس الحسينية: محمد حسين كاشف الغطاء، بيروت ٢٠١٠م
٤٤. مجموع التواريخ الشعرية: محمد بن حسين الحلي، النجف، ١٩٦٨م
٤٥. مزارات أهل البيت وتاريخها: محمد حسين الجلالي،بيروت،١٩٩٥م
٤٦. مسلم بن عقيل: علي محمد علي الدخيل
٤٧. مروج الذهب: للمسعودي (ت ٣٤٦هـ)، قم،١٤٠٤هـ

٤٨. مراقد المعارف: محمد حرز الدين، النجف،١٩٦٩م
٤٩. معجم البلدان: ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، بيروت، ١٤٠٠هـ
٥٠. المعجم الكبير: للطبراني،بيروت، ١٤٠٣هـ
٥١. معالي السبطين: محمد مهدي الحائري، بيروت
٥٢. معارف الرجال: محمد حرز الدين، النجف، ١٩٦٥م
٥٣. محمد بن الحنفيه:علي بن الحسين الهاشمي،طهران، ١٣٦٨هـ
٥٤. مقاتل الطالبيين:أبو الفرج الأصفهاني، شرح أحمد صقر،القاهرة،١٩٤٩م
٥٥. الملهوف في قتلى الطفوف : للسيد ابن طاووس (ت ٦٧٤هـ)، طهران ١٣٨٣هـ
٥٦. منتخب الطريحي: فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ)، النجف، ١٣٨١هـ
٥٧. ميثم التمار:محمد حسين المظفر، النجف،١٩٦٥
٥٨. مقتل الحسين: لأبي مخنف(ت١٧٥هـ)،بيروت، ١٩٨٣م
٥٩. المناقب: لابن شهر آشوب، بيروت، ١٤١٢ه

(ن)

٦٠. نفس المهموم: للشيخ عباس القمي، قم، ١٤٢١هـ
٦١. نهاية الأرب: أحمد عبد الوهاب النويري (٥٧٣٢)، القاهرة، ١٣٢٤هـ

(و)

٦٢. ولدا مسلم بن عقيل: جواد عبد الكاظم محسن، بيروت، ١٩٩٨م

## ٢ـ فهرس المحتويات


الإهداء.. ..... ٥
المقدمة: ..... ٩
تقريض ..... ١٢
العلامة السيد عبد الستار الحسني البغدادي ..... ١٢
الحياة السياسية في الكوفة: ..... ١٤
اختيار مسلم سفيراً للإمام الحسين (عليه السلام): ..... ١٨
خطبة النعمان بن بشير: ..... ٢٨
ابن زياد في الكوفة ..... ٣٤
في دار طوعة: ..... ٤٠
معارك دامية: ..... ٤٢
مسلم في قصر ابن زياد: ..... ٤٤
غدر بني الأشعث: ..... ٤٦
مقتل مسلم بن عقيل: ..... ٥٠
مقتل هاني بن عروة (عليه السلام): ..... ٥٣
لماذا لم يرجع الإمام بعد مقتل مسلم ؟ ..... ٥٦
ما بعد الشهادة: ..... ٥٨
سحل الشهيدين في أسواق الكوفة: ..... ٦٠
ذرية مسلم بن عقيل: ..... ٦٦
أبرز وجوه الجهاد في الكوفة بعد مقتل الحسين (ع): ..... ٦٧
مقتل أولاد مسلم: ..... ٧٦
مرقد مسلم بن عقيل (ع): ..... ٧٩
زيارة مسلم بن عقيل (عليه السلام) ..... ٨٥

زيارة هانئ بن عروة ..... ٨٦
مراثي الشعراء ..... ٨٧
للشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ ..... ٨٨
للسيد باقر الهندي المتوفى سنة ١٣٢٩هـ ..... ٩٠
الشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ ..... ٩١
الشيخ كاظم سبتي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ ..... ٩٤
للشيخ عبد الواحد المظفر المتوفى سنة ١٣٩٥هـ ..... ٩٧
للشيخ حسين الحياوي المتوفى سنة ١٣٤٥هـ ..... ١٠٠
للعالم السيد إبراهيم الطباطبائي المتوفى سنة ١٣١٩هـ ..... ١٠٣
الشيخ محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٠٥هـ ..... ١٠٤
للشيخ محسن بن محمد حسن بن محسن أبو الحب المتوفى سنة ١٣٦٩هـ .... ١٠٦
للمحامي جعفر عباس الحائري ..... ١٠٨
الشيخ محمد علي اليعقوبي المتوفى سنة ١٣٨٥هـ ..... ١١٠
ولليعقوبي بيتان وقد كتبا في حضرة مسلم (ع) مما يلي الرأس الكريم ..... ١١٢
للشيخ عبد علي عبد الرضا الحائري المتوفى سنة ١٤٣٠هـ ..... ١١٢
للشيخ عبد الحسين صادق العاملي المتوفى سنة ١٣٦١هـ ..... ١١٣
للسيد مهدي بحر العلوم المتوفى سنة ١٢١٢هـ ..... ١١٤
للشيخ محمد حسين الأصفهاني المتوفى سنة ١٣٦١هـ ..... ١١٦
للسيد رضا الهندي المتوفى سنة ١٣٦٢هـ ..... ١١٨
للميرزا محمد علي الأوربادي المتوفى سنة ١٣٨٠هـ ..... ١١٩
للسيد محمد جمال الهاشمي المتوفى سنة ١٣٩٧هـ ..... ١٢٢
للسيد صالح الحلي المتوفى سنة ١٣٥٩هـ ..... ١٢٤
للشيخ محمد الخليلي المتوفى سنة ١٣٨٨هـ ..... ١٢٦
للسيد مهدي الأعرجي المتوفى سنة ١٣٥٨هـ ..... ١٢٨

للشيخ محمد علي داعي الحق ..... ١٢٩
للسيد هادي السيد محمد مهدي آل طعمة المتوفى سنة ١٣٩٦هـ ..... ١٣١
للسيد سلمان هادي آل طعمة..... ١٣٢
مرثية سفير الحسين ..... ١٣٣
كلمة أخيرة ..... ١٣٥
الفهارس ..... ١٣٧
١- فهرس المصادر والمراجع ..... ١٣٧
٢- فهرس المحتويات..... ١٤١
كتب مطبوعة للمؤلف: ..... ١٤٤

**كتب مطبوعة للمؤلف:**

١- الأمل الضائع (بغداد ١٩٥٤م) ٢- شاعرات العراق المعاصرات(ط١ النجف ١٩٥٥م)، (ط٢ دمشق ١٩٩٥ م) ٣- ديوان حسين الكربلائي – جمع وتعليق (كربلاء ١٩٦٠م) ٤- أبو المحاسن الشاعر الوطني الخالد (كربلاء ١٩٦٢م) ٥- الأشواق الحائرة (بغداد ١٩٦٢م) ٦- تراث كربلاء ط١ (النجف ١٩٦٤م) ط٢ (بيروت ١٩٨٣م) ٧- ديوان أبي الحب (تحقيق) (النجف ١٩٦٦م) ٨- شعراء كربلاء – الجزء الأول (النجف ١٩٦٧م)، (الجزء الثاني – النجف ١٩٦٨م)، (الجزء الثالث النجف ١٩٦٩م) ٩- ومضات من تاريخ كربلاء (النجف ١٩٦٧م) ١٠- مخطوطات كربلاء – الجزء الاول (النجف ١٩٧٣م) ١١- دليل كتّاب كربلاء (ط١ كربلاء ١٩٧٥م، ط٢ كربلاء ٢٠٠٤م) ١٢- خزائن كتب كربلاء الحاضرة (النجف ١٩٧٧م) ١٣- من أعلام الفكر العربي ط١ (القاهرة ١٩٧٩م)،ط٢ (بيروت ١٩٩٩م) ١٤- من أجلها (بغداد ١٩٨٠) ١٥- رياض الذكريات (بغداد ١٩٨٤م) ١٦- المخطوطات العربية في خزائن كربلاء (الكويت ١٩٨٤م) ١٧- أحمد الصافي شاعر العصر (بغداد ١٩٨٥م) ١٨- مخطوطات كربلاء(الجزء الثاني) – خزانة السيد محمد باقر الحجة الطباطبائي – (الكويت ١٩٨٥م) ١٩- أعلام الشعراء العباسيين (بيروت ١٩٨٦) ٢٠- كربلاء في الذاكرة (بغداد ١٩٨٨) ٢١- حسين الكربلائي (بغداد ١٩٩٢) ٢٢- دراسات في الشعر العراقي الحديث (بيروت ١٩٩٣م) ٢٣- خواطر إسلامية (بيروت ١٩٩٣م) ٢٤- أم البنين (ط١طهران ١٩٩٦م، ط٢ بيروت ٢٠٠٨م) ٢٥- تاريخ مرقد الحسين والعباس (ع) (بيروت ١٩٩٧) ٢٦- عشائر كربلاء وأسرها (بيروت ١٩٩٧م) ٢٧- معجم خطباء كربلاء (بيروت ١٩٩٨م) ٢٨- غزليات الشعراء العرب (بيروت ١٩٩٨م) ٢٩- معجم رجال الفكر والأدب في كربلاء (بيروت ١٩٩٩) ٣٠-كربلاء في ثورة العشرين (بيروت

٢٠٠٠م) ٣١- ديوان الحاج جواد بدقت (تحقيق) (بيروت ١٩٩٩م) ٣٢- ديوان السيد مرتضى الوهاب (جمع وتحقيق) (١٩٩٩م) ٣٣- الحسين في الشعر الكربلائي (بيروت ٢٠٠١م) ٣٤- ديوان عباس أبو الطوس (جمع و تحقيق) (٢٠٠١م) ٣٥- ديوان المدح والرثاء (بيروت ٢٠٠١م) ٣٦- دليل كربلاء المقدسة (بيروت ٢٠٠١م) ٣٧- تشريح بدن الانسان (تحقيق)(بيروت ٢٠٠٢م) ٣٨- الكرامات المنظورة (بيروت ٢٠٠١م) ٣٩- فاطمة الزهراء أم السبطين (طهران ١٩٩٦م) ٤٠- رواد الشعر الحر في العراق (بيروت ٢٠٠٣م) ٤١- الموروثات والشعائر في كربلاء (بيروت ٢٠٠٣م) ٤٢- بين الظلال (شعر) (بيروت ٢٠٠٣م) ٤٣- العشق والحرية (شعر حر) (كربلاء ٢٠٠٣م) ٤٤- صحافة كربلاء (ط١ دمشق ٢٠٠٥م، ط٢ كربلاء ٢٠٠٦م)، ٤٥ - حكايات من كربلاء (بيروت ٢٠٠٧م)، ٤٦- أعلام من بلادي (دمشق ٢٠٠٥م)، ٤٧- الشعراء الشعبيون في كربلاء (ج١، دمشق ٢٠٠٥م)، ٤٨- أعلام النساء في كربلاء (دمشق ٢٠٠٥م)، ٤٩- مشاهداتي في لندن (بيروت ٢٠٠٦م)، ٥٠- المزارات المقدسة في كربلاء (بيروت ٢٠٠٨م)، ٥١- مشاهير المدفونين في كربلاء (بيروت ٢٠٠٨م) ٥٢- نزهة الإخوان في وقعة بلد المقتول العطشان (لمؤلف مجهول) – تحقيق (الحلة ٢٠٠٩م) ٥٣- معجم الأكلات والحلويات في كربلاء (دمشق ٢٠٠٩م) ٥٤- القراء والمقرئون في كربلاء (النجف ٢٠١٠) ٥٥- المربي السيد حسن موسى (الحلة ٢٠١١م) ٥٦- المعالم الأثرية والسياحية في كربلاء (طهران ٢٠١١م) ٥٧- تاريخ غرفة تجارة كربلاء (النجف ٢٠١١م) ٥٨- الأسر العلمية في كربلاء – آل الشيرازي (النجف ٢٠١٢م) ٥٩- الانتفاضة الشعبانية في كربلاء (طهران ٢٠١٢) ٦٠- آل الشهرستاني (بيروت ٢٠١٢م).